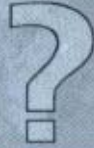


OR  
CRUCI-  
FICTION



الشيخ محمد عبد الجبار

# الصليب

وهي أم حقيقة؟!

تقديم

الدكتور عبد الجليل صليبي

أمين عام مجمع البحوث الإسلامية السابعة

ترجمة وتحقيقه

الشيخ إبراهيم خليل الزاهد

سابقاً: القس إبراهيم خليل فليبيس

دار المنار

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الصَّيْبِ  
وَهُمْ أَمْ حَقِيقَةٌ؟

حقوق الطبع محفوظة  
لدار المنار  
١٤١٠ هـ - ١٩٨٩ م  
الطبعة الأولى

دار المنار للنشر والتوزيع  
٩ شارع الباب الأخضر ميدان الحسين  
ص. ب ٦١ هليوبولس القاهرة

# الاصليب

وهي أم حقيقة؟!!

الصحف وبيروت

تقديم

الدكتور عبد الجليل صليبي

أمين عام مجمع البحوث الإسلامية السابع

ترجمة وتحقيق

الشيخ إبراهيم خليل الزعمر

سابقاً: القس إبراهيم خليل فليبس

دار العنبر



## تقديم

هذا كتاب يستحق القراءة والدرس من كل مثقف ينشد الحق للحق ويلتمس الطريق للوصول إليه ، وهو يعالج مسألتين ذواتي أهمية لدى الباحثين في حقيقة المسيحية وتاريخ نشأتها . والباحثين في تاريخ الأديان بوجه عام .

وأولى المسألتين وأهونها أن ماجاء في الكتاب المقدس *The Bille* - الذى يقده اليهود والنصارى - ليس فيه شيء من كلام الله الخالق الواحد سبحانه - ، وانما هو من كلام بشر معروفين وغير معروفين .

والمسألة الثانية - وهى الأكثر أهمية - ان المسيح عيسى بن مريم ، لم يصلب أصلاً أو علق على الصليب ولم يمت مصلوباً .

وكلا الموضوعين مماكان مثار جدل وبحث من قبل ، ولكن المؤلف هنا يسهما ثوب الجدة والموضوعية ، وساق من الأدلة مالم يسبقه إليه الأولون .

أكد غير واحد من اساتذة اللاهوت أن توراة موسى قد ذهبت مع الأيام . وأنه إذا كان شىء منها لايزال باقيا فقد يكون هو الوصايا العشر ولكن بترتيب غير معروف ، لأنها مذكورة فى سفرى الخروج والتثنية بترتيب مختلف ، وقد أدخل الرواة على سفر التكوين حديث بدأ الخليفة من بداية آدم حتى عهد ابراهيم أبى الأنبياء ، فهى كلام مدخول أما أسفار الخروج والتنبية والعدد واللاويين فكلها من وضع الربانيين ، ثم تأتى أسفار الأنبياء الكبار والصغار فواضح أنها من عمل الربانيين والمؤرخين وليس بها شىء يمكن أن يعزى الى الله ، ومع ذلك لم تسلم من التعديل والتحوير .

وموضوع صلب المسيح أنكره أيضا مسيحيون ويهود من قبل واضطربت الأقوال والآراء فيه اضطرابا كثيرا .

قيل إنه لم يصلب أصلا وأن الذى صلب هو يسوع باراباس ، وقد كان يسوع نفسه يحمل اسم باراباس اسما ملحقا *Neck* *name* ولم يقطع الباحثون بأنه صلب .

وقيل إنه عليه السلام لم يقع فى أيدي الجنود الرومانيين ولم يقبض وأن روايات الأناجيل أقول أضيفت وألفت .

وقيل علق على الصليب ولم يمت عليه . وهذه مسألة أولاهها المؤلف عناية كبيرة .

هذه الاضطرابات كلها مصداق قول الله تعالى : « وماقتلوه وماصلبوه ولكن شبه لهم ، وان الذين اختلفوا فيه لفى شك منه ما لهم

به من علم إلا إتباع الظن ، وما قتلوه يقينا » - فهذا نحن أولا بعد  
عشرين قرنا لانزال نبحت ولا نجد الا اضطرابا .

ومما يثير الريب والشكوك مافي الأناجيل الأربعة المعتمدة من  
اضطرابات وخلافات ، فعباراتها . وخصوصا في مسألة صلب المسيح  
وقيامته - غير متفقه ، وقد أورد المؤلف عددا من الموازنات بين  
نصوصها نبدي اختلافا كبيرا ، عددا من الموازنات بين نصوصها  
نبدي اختلافا كبيرا ، وأورد اللاهوتي الكبير *W.D.Darwes* في  
كتابه *Invitation to the New Testament* عدة موازنات بين  
ما جاء في الأناجيل ، وأيضا عدة موازنات بين ماجاء في الرسائل ،  
وكلها تبدي اضطرابا واختلافا ، وذلك مصداق قول الله تعالى :  
« أفلا يتدبرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا  
كثيرا » .

ومافي الأناجيل من اختلافات واسعة في وصف نهاية المسيح وفي  
قيامته من قبره مما يجعل النفس لا تطمئن إلى أى شيء في الأناجيل  
كلها ، وقد وفق صاحب هذا الكتاب في استخراج ادلته وفي  
موازناته ، وفي ايراده آراء اللاهوتيين والباحثين ، وأيد النتيجة التي  
انتهى إليها بادلة منطقية سليمة .

ومن الشبه التي تثار حول صلب المسيح ومجافاة قصته للمنطق أنه  
بعد إلقائه خطبة الجبل ، وشفائه ابن قائد المائة وإحياء بعض الموتى  
توافد الناس عليه من الجليل ومن المدن العشر ... حتى أكتظ الطريق  
وخشى أن يسد فأمر باحضار مركب إلى جانبه ، انها جموع تقدر



بالآلاف لا بالمئات ولا بالعشرات ، وكلهم يشعرون بالدين له  
والحاجة إليه ... ، ومع ذلك يوم قدم للمحاكمة نجد الجموع تطالب  
بصلبه واطلاق سراح باراباس . ثم نجدهم .. ويصقون في  
وجهه ويسقونه الخل وهو على الصليب ... ، ولا نجد قائد المائة ولا  
واحد من الجموع التي كانت تسد الطريق يقول ليتلاطس : أطلق  
يسوع ، ولا نجد أى سبب أو مبرر لأهائته والسخرية منه ، لقد أصبح  
المرضى وطرده الشياطين من أجسام المجانين ، وأحيا الموتى ... ، وبعد  
كل ذلك يلقي هذه الإهانات ، ولا يجد شخصا يدافع عنه ؟  
منطق غير مستقيم .

لم يلتفت المؤلف إلى هذه المسألة ، ويبدو أنه لا يريد أن يكرر  
قولا قبيلا ، وأنه يريد أنه يقدم جديدا .

ومن الحديث الممتع الطيب حديثه عن حياة يسوع بعد حادث  
الصلب . وظهوره غير مرة امام تلاميذه وتحديثه إليهم وأكله معهم ،  
ولو كان ظهوره ظهورا روحيا مأكلا معهم ، لأن الأرواح لا تأكل .

ونحن أيضا نتساءل ونعجب ! إذا كان السيد ابن الله قدم نفسه  
للصلب فداء لخطيئة آدم في الجنة التي ورثها أبناءه ، فلم كانت  
صبيحاته وجوارحه : « ربى لماذا سبقتنى » ؟ إنه يعلم أن هذه نهاية  
محتومة وأنه قاصدها ، فلم هذا السؤال ؟ ثم لماذا كانت غضبة الطبيعة  
واضطراب نظام الكون في هذه البقعة ؟ ثم من الساعة السادسة كانت  
ظلمة على كل الأرض الى الساعة التاسعة ، وليس هذا فقط . بل  
انشق حجاب الهيكل وتزلزلت الأرض ، والصخور تشققت .

والقبور تفتحت وقام كثير من أجساد القديسين الراقدين ، وخرجوا من القبور ، ودخلوا المدينة المقدسة . وظهروا للكثيرين !

لقد وصف المؤلف هذا التصوير بأنه حكاية روائية تقدر ببلايين الدولارات ونتاج سينمائي رائع ، وهو على حق لأن الوصف ظاهر الوضع .

والحق ان المؤلف مع كثرة الذين نقدوا الأناجيل من قبله . قدم أدلة جديدة واضحة ترشد الى عدم الثقة بها والاعتماد عليها ، وأنها – وخصوصا انجيل لوقا – مجموعة من الأحاديث والاشاعات ، مما تناقله العامة ولعب في رواية الخيال ، فليس فيها جميعا ما ثبت على التمحيص ، أو ما يصح ان يكون أساسا لعقيدة تبنى عليه .

فكيف يقال ان هذا من كلام الله ؟ وكيف يقال عن كلام يقول صاحبه انه جمعه من كلام البشر إنه من كلام الله .

في هذا الكتاب تفاصيل جديدة وعرض منطقي وتحليل دقيق أمين .

والاستاذ ابراهيم خليل بوصفه قسًا سابقًا درس الكتاب المقدس بقسميه دراسة عميقة جيدة استطاع بها أن يضيف شروحا وأقوالا للأنبياء السابقين من انبياء بنى إسرائيل ، وأن يرد كلام المؤلف الى مراجعه .

وهذه موعظة حسنة جاء من الله وشفاء لما في الصدور .

ونسأل الله تعالى أن يتقبل هذا العمل وأن يثيب صاحبيه عليه .

وصلى الله على سيدنا محمد خاتم انبيائه ورسله ، وعلى آله وصحبه  
ومن اهتدى بهديه ودعا الى شريعته .  
والحمد لله رب العالمين ،،،

الذكتور عبد الجليل سليمي  
أمين عام مجمع البحوث الإسلامية السابع



## مقدمة للمترجم

### بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا ، وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ وَالصَّلَاةَ وَالسَّلَامَ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ الرَّحْمَةِ الْمَهْدَاةِ ، وَالتَّعْمَةِ الْمُسَدَاةِ . وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ الْأَيْمَةِ الْهَدَاةِ . وبعد ..

الحمد لله الذي أنزل على خير خلقه سيد المرسلين وخاتم النبيين عبده محمد رسول الله الكتاب الذي لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ .

وبعد - فإن أكثر الناس تقديرا لله من كانوا هودا أو نصارى ثم أخرجهم الله من الظلمات إلى النور بإذنه وهداهم إلى الصراط المستقيم أولئك تطمئن قلوبهم بذكر الله . وقد رسخ إيمانهم على صخرة الحق لما عرفوا من صدق كتابه وقد قال سبحانه في تحدّ : « أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا » .

نعم ..

إن دراسة متأنية موضوعية للكتاب المقدس بعهديه القديم والجديد تجعل الإنسان البصير ببواطن الأمور يرتاب فيه أهو كلام الله أم تصنيف بشر؟ على امتداد ألفى سنة ( ما بين موسى وعيسى ١٥٠٠ سنة وما بين عيسى ومحمد ٦٠٠ سنة صلوات الله وسلامه عليهم جميعاً ) .

ويحسم الله جلت حكمته هذه المشلكة العويصة بتنزيل القرآن وابتعات رسوله محمد بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وان علماء بني إسرائيل ليعلمون أنه الحق « أَوْ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ آيَةٌ أَنْ يَعْلَمَهُ عُلَمَاءُ بَنِي إِسْرَائِيلَ » .

لو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا !  
ويقرر لوقا في مفتح إنجيله أنه صنّف قصة عن حياة يسوع المسيح ضمنها أقواله وأعماله وتنبؤاته واستمد مواد هذه القصة من أحاديث وروايات من الذين كانوا منذ البدء معانين وخذّاما للكلمة ، وفي هذا الإقرار دلالة وبرهان وحجة على أن كتاب العهد الجديد تصنيف بشر وكفى الله المؤمنين الجدل وكان الله قويا عزيزا . فيقول لوقا « إذ كان كثيرون قد أخذوا بتأليف قصة في الأمور المتيقنة عندنا كما سلّمها إلينا الذين كانوا منذ البدء معانين وخذّاما للكلمة . رأيت أنا أيضا إذ قد تتبعت كل شيء من الأول بتدقيق أن أكتب على التوالى إليك أيها العزيز ثاوفيلس لتعرف صحة الكلام الذي علّمت به » ( إنجيل لوقا ١ : ١ - ٤ ) ويقرر يوحنا في إنجيله أنه لم يكتب كل شيء وفي

إقراره دلالة على وجود حذف أو زيادة بقصد أو بغير قصد فيقول :  
« وآيات أخرى كثيرة صنع يسوع قدام تلاميذه لم تكتب في هذا  
الكتاب » ( يوحنا ٢٠ : ٣٠ ) وإني لآت بنموذجين من إسقاط  
بعض الكلمات . نقل متى عن مرقس وبعملية النقل سقط  
( الابن ) .

- مرقس ١٣ : ٣٢ « وأما اليوم وتلك الساعة فلا يعلم بهما  
أحد ولا الملائكة الذين في السماء ولا الابن إلا الآب » .

- متى ٢٤ : ٣٦ « وأما ذلك اليوم وتلك الساعة فلا يعلم بهما  
أحد ولا ملائكة السموات إلا أبي وحده » .

التمودج الثاني من إنجيل يوحنا نقل يوحنا من صلاة يسوع المسيح  
الاصحاح السابع عشر من العدد الثاني عشر إلى الاصحاح الثامن  
عشر العدد التاسع وحدث إسقاط « إلا ابن الهلاك ليتم الكتاب » .

- يوحنا ١٧ : ١٢ « حين كنت معهم في لعالم كنت أحفظهم  
في اسمك الذين اعطيتني حفظهم ولم يهلك منهم أحد إلا ابن الهلاك  
ليتم الكتاب » .

- يوحنا ١٨ : ٩ « ليتم القول الذي قاله إن الذين أعطيتني لم  
أهلك منهم أحد » .

من هذا يتبين بكل الوضوح أنه للوصول إلى الحقيقة ينبغي مراعاة  
وضع المحذوف في مكانه وحذف الزيادة من مكانها والأمر ميسر إذا  
استطعنا أن نقابل نصوص الأناجيل بعضها ببعض . فالأناجيل الأربعة

تكمل بعضها البعض فهي وجهات نظر من الروايات الأربعة لتعطي الصورة الكاملة لشخص المسيح عيسى وهذا إقرار رجال اللاهوت بذلك .

والآن نتابع حياة المسيح عيسى من خلال هذه الأناجيل من بين ثانيا الأيام الأخيرة من حياته على الأرض !

### ١ - المسيح عيسى يتجلى ويظهر له إيليا وموسى :

« أخذ بطرس ويوحنا ويعقوب وصعد إلى جبل ليصلى وفيما هو يصلى صارت هيئة وجهه متغيرة ولباسه مبيضاً لامعاً . وإذا رجلا يتكلمان معه وهما موسى وإيليا . اللذان ظهرا بمجد وتكلموا عن خروجه الذي كان عتيداً أن يكمله في أورشليم »  
( لوقا ٩ : ٢٨ - ٣١ ) .

### ٢ - وكان مستغرقاً في الصلاة ويظهر ملاك الرب

« وانفصل عنهم نحو رمية حجر وجثا على ركبتيه وصلّى . قائلاً يا أبتاه إن شئت أن تبيخني هذه الكأس . ولكن لتكن لا إرادتي بل إرادتك . وظهر له ملاك من السماء يقويه »  
( لوقا ٢٢ : ٤١ - ٤٣ )

فماذا كان موسى وإيليا يقولان له ؟ وبماذا كان الملاك يقويه ؟

نتابع حياة المسيح لعلنا نجد الإجابة على هذين السؤالين .

### ٣ - المسيح عيسى يقوى إيمانه بالله منجيه ويتحدى اليهود المتأمرين عليه

- « وكان يسوع يتردد بعد هذا في الجليل . لأنه لم يرد أن يتردد في اليهودية لأن اليهود كانوا يطلبون أن يقتلوه » ( يوحنا ٧ : ١ ) .  
- « ولكنكم الآن تطلبون أن تقتلوني وأنا إنسان قد كلمكم بالحق الذى سمعته من الله » ( يوحنا ٨ : ٤ ) .

- « فجمع رؤساء الكهنة والفريسيون مجمعا وقالوا ماذا نصنع فإن هذا الإنسان يعمل آيات كثيرة . إن تركناه هكذا يؤمن الجميع به .... فمن ذلك اليوم تشاوروا ليقتلوه .... وكان أيضاً رؤساء الكهنة والفريسيون قد أصدروا أمراً أنه إن عرف أحد إين هو فليُدل عليه لكى يمسكوه » ( يوحنا ١١ : ٤٧ - ٥٧ ) .

### ما موقف المسيح عيسى من هذه المؤامرات ؟

١ - ندد بها وأشار باصبع الاتهام ضد الرؤساء قائلاً :  
« أيها الحيات أولاد الأفاعى كيف تهربون من دينونة جهنم . لذلك ها أنا أرسل إليكم أنبياء وحكماء وكتبه فمنهم تقتلون وتصلبون ومنهم تجلدون فى مجامعكم وتطردون من مدينة إلى مدينة » ( متى ٢٣ : ٣٣ ، ٣٤ ) .

٢ - احتاط لنفسه .

- « فلم يكن يسوع أيضاً يمشى بين اليهود علانية » ( يوحنا ١١ : ٥٤ ) .



- « تكلم يسوع بهذا ثم مضى واختفى عنهم »  
( يوحنا ١٢ : ٣٦ ) .

- « وأما هو فكان يعتزل في البراري ويصلى »  
( لوقا ٥ : ١٦ ) .

- « وكان في النهار يُعَلِّم في الهيكل وفي الليل يخرج ويبيت في الجبل  
الذي يدعى جبل الزيتون » ( لوقا ٢١ : ٣٧ )

### المسيح في ذروة مجده يخبر تلاميذه بالمصير المحتوم

« فاتهر يسوع الروح النجس وشفى الصبى وسلّمه إلى أبيه  
فبُهِت الجميع من عظمة الله . وإذ كان الجميع يتعجبون من كل ما  
فعل يسوع قال لتلاميذه . ضعوا أنتم هذا الكلام في آذانكم . إن ابن  
الإنسان سوف يسلم إلى أيدي الناس . أما هم فلم يفهموا هذا  
القول وكان مخفياً عنهم لكي لا يفهموه . وخافوا أن يسألوه عن  
هذا القول » ( لوقا ٩ : ٤٢ - ٤٥ ) .

### يسوع المسيح يتحدى الرؤساء والشعب اليهودي

- سمع الفريسيون الجمع يتناجون بهذا من نحوه فأرسل الفريسيون  
ورؤساء الكهنة خدّاما ليُمسكوه . فقال لهم يسوع أنا معكم  
زمانا يسيرا ثم أمضى إلى الذي أرسلني . ستطلبونني ولا تجدونني  
وحيث أكون أنا لا تقدرّون أنتم أن تأتوا . فقال اليهود فيما بينهم  
إلى أين هذا مزعم أن يذهب حتّى لا نجده نحن . ألعله مزعم أن

يذهب إلى شتات اليونانيين ويعلم اليونانيين . ما هذا القول الذى قال ستطلبوننى ولا تجدوننى وحيث أكون أنا لا تقدرُونَ أنتم أن تأتوا « ( يوحنا ٧ : ٣٢ - ٣٦ ) .

### وأكد تحدياته للمرة الثانية وللمرة الثالثة قائلاً :

- « قال لهم يسوع أيضا أنا أمضى وستطلبوننى وتموتون فى خطيتكم . حيث أمضى أنا لا تقدرُونَ أنتم أن تأتوا . فقال اليهود ألعله يقتل نفسه حتى يقول حيث أمضى أنا لا تقدرُونَ أنتم أن تأتوا « ( يوحنا ٨ : ٢١ ، ٢٢ ) .

- « يا أولادى أنا معكم زمانا قليلا بعد . ستطلبوننى وكما قلت لليهود حيث أذهب أنا لا تقدرُونَ أنتم أن تأتوا أقول لكم أنتم الآن « ( يوحنا ١٣ : ٣٣ ) .

حقيقة الأمر أن التوراة والأنجيل أنزلهما الله على موسى وعيسى فى منطقة الشرق الأوسط وباللغة السامية العبرانية والأرامية وبالأسلوب الشرقى والأعراف الشرقية من ثمَّ لن يقدر على فهم التعبيرات التى نطق بها يسوع المسيح إلا علماء من الشرق الأوسط لا من أوروبا ولا أمريكا وما يعنيه يسوع المسيح فى تصريحاته الواضحة إنما هو نفس الشيء الذى كان يعنيه إيليا بالنسبة لتلميذه اليسع .

« قال إيليا لأليسع أطلبُ . ماذا أفعل لك قبل أن أُؤخذ منك . فقال اليسع ليكن نصيب اثنين من روحك عنيَّ . فقال صعَّبت السؤال .

فإن رأيتني أؤخذ منك يكون لك كذلك . وألا فلا يكون . وفيما هما يسيران ويتكلمان إذا مركبة من نار وخيل من نار فصلت بينهما فصعد أيليا في العاصفة إلى السماء »

( الملوك الثاني ٢ : ٩ - ١١ ) .

حقيقة أخرى كيف لا يدرك اليهود هذه الحقائق ، يقول يسوع المسيح مؤكدا ما قيل على لسان أشعيا وأرميا وحزقيال :

« فقد تمت فيهم نبوة إشعيا القائلة تسمعون سمعا ولا تفهمون . ومبصرين تبصرون ولا تنظرون . لأن قلب هذا الشعب قد غلظ . وآذانهم قد ثقل سمعها . وغمضوا عيونهم لئلا يبصروا بعيونهم ويسمعوا بآذانهم ويفهموا بقلوبهم ويرجعوا فأشفيهم . ولكن طوبى لعيونكم لأنها تبصر . ولآذانكم لأنها تسمع » .

وهذا كما جاء في القرآن الكريم في قوله سبحانه :

( متى ١٣ : ١٤ - ١٦ ) .

« أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ » ( سورة الحج آية ٤٦ ) .

الدفاع المسلح والتأهب للمواجهة السافرة :

ضرورات التأهب للمواجهة :

(١) خيانه يهوذا الاسخريوطى .

- (٢) تخاذل التلاميذ والتخلي عنه وهروبهم .  
 (٣) فليبع ثوبه ويشتر سيفاً .

### ١ - خيانة يهوذا الاسخريوطي :

« إن ابن الإنسان ماض . كما هو مكتوب عنه . ولكن ويل لذلك الرجل الذى يسلّم به ابن الإنسان . كان خيراً لذلك الرجل لو لم يولد . فأجاب يهوذا مسلّمه وقال هل أنا هو ياسيدى . قال له أنت قلت » ( متى ٢٦ : ٢٤ ، ٢٥ ) .

### ٢ - تخاذل التلاميذ والتخلي عنه وهروبهم :

« أجابهم يسوع الآن تؤمنون . هوذا تأتى ساعة وقد أتت الآن تتفرقون فيها كل واحد إلى خاصته وتتركوننى وحدى . وأنا لست وحدى لأن الآب معى » ( يوحنا ١٦ : ٣٢ ) .

### ٣ - فليبع ثوبه ويشتر سيفاً :

« ثم قال لهم حين أرسلتكم بلا كيس ولا مزود ولا أحذية هل أعوزكم شئ فقالوا لا . فقال لهم لكن الآن من له كيس فليأخذه ومزود كذلك . ومن ليس له فليبع ثوبه ويشتر سيفاً . لأنى أقول لكم إنه ينبغي أن يتم فى هذا المكتوب وأحصى<sup>(١)</sup> مع أئمة . لأن ما هو من جهتى له انقضاء . فقالوا يارب هوذا هنا سيفان . فقال لهم يكفى » ( لوقا ٢٢ : ٣٥ - ٣٨ ) .

(١) « سكب للموت نفسه وأحصى مع أئمة » ( اشعيا ٥٣ : ١٢ ) .

#### ٤ - ارتياب بطرس وتنكره للمسيح :

« وقال الرب سمعان سمعان هوذا الشيطان طلبكم لكي يغربلكم كالحنطة . ولكني طلبت من أجلك لكي لا يفنى إيمانك وأنت متى رجعت ثبت إخوتك . فقال له يارب إني مستعد أن أمضي معك حتى إلى السجن وإلى الموت . فقال أقول لك يا بطرس لا يصيح الديك اليوم قبل أن تنكر ثلاث مرات أنك تعرفني »  
( لوقا ٢٢ : ٣١ - ٣٤ ) .

#### سير الأحداث وتحقيق التنبؤات بحذيرها

المسيح يخبر تلاميذه بالمصير المحتوم وأما هم فلم يفهموا :

« وأخذ الاثنى عشر وقال لهم ها نحن صاعدون إلى أورشليم وسيتم كل ما هو مكتوب بالأنبياء عن ابن الإنسان . لأنه يسلم إلى الأمم ويستهزأ به ويشتتم ويؤتفل عليه ويجلدونه ويقتلونه وفي اليوم الثالث يقوم . وأما هم فلم يفهموا من ذلك شيئا وكان هذا الأمر مخفياً عنهم ولم يعلموا ما قيل » . ( لوقا ١٨ : ٣١ - ٣٤ ) .

وهنا يظهر إيمان يسوع المسيح بالله إيماننا مطلقا فهو يعلم يقينا أن هذه الأحداث ستم كما هو مكتوب فهل اعتمد على تأييد روح القدس في إنتشاله ونجاته من المؤامرة .

١ - « فقاموا وأخرجوه خارج المدينة وجاءوا به إلى حافة الجبل الذي كانت مدينتهم مبنية عليه حتى يطرحوه إلى أسفل . أما هو فجاز في وسطهم ومضى » ( لوقا ٤ : ٢٩ ، ٣٠ ) .

٢ - « فرفعوا حجارة ليرجموه . أما يسوع فاختمى وخرج من الهيكل مجتازا في وسطهم ومضى هكذا » ( يوحنا ٨ : ٥٩ ) .  
إن يسوع المسيح كان قد أجاب أبلّيس إجابة مفحمة قائلا « لا تجرب الرب إلهك » ( لوقا ٤ : ١٢ ) .

فهو بالأولى أن لا يجرب الله إذن فهل يهرب ؟ وكيف يتم المكتوب ؟ أم هل يلقي نفسه إلى التهلكة ؟ إن يسوع المسيح يشير إلى حادثة الصليب ويؤكد أن الله منجيه !!

« فقال لهم يسوع متى رفعت ابن الإنسان فحينئذ تفهمون أنى أنا هو ولست أفعل شيئا من نفسى بل أتكلم بهذا كما علّمنى أبى . والذي أرسلنى هو معى ولم يتركنى الآب وحدى لأنى فى كل حين أفعل مايرضيه » ( يوحنا ٨ : ٢٨ ، ٢٩ ) .

إنه يعرف الكتب حيث تقول :

« ملاك الرب حالٌ حول خائفيه وينجيهم »

( مزمور ٣٤ : ٧ ) .

يقول يعقوب أحد الحواريين « أعلى أحد بينكم مشقات فليصل »  
( رسالة يعقوب ٥ : ١٣ ) .

وهكذا استغرق يسوع فى الصلاة :

« ثم أخذ معه بطرس وابنى زبدي وابتدأ يحزن ويكتئب فقال لهم

نفسى حزينه جدا حتى الموت . امكثوا ها هنا واسهروا معى وخرّ  
على وجهه وكان يصلى «

( متى ٢٦ : ٣٧ - ٣٩ ) .

« وإذ كان فى جهادٍ كان يصلى بأشدّ لجانة وصار عرقه  
كقطرات دم نازلة على الأرض » ( لوقا ٢٢ : ٤٤ ) .

« فخرج يسوع وهو عالم بكل ما يأتى عليه وقال لهم من  
تطلبون . أجابوه يسوع الناصرى . قال لهم يسوع أنا هو . وكان  
يهودا مسلّمه أيضا واقفا معهم . فلما قال لهم إني أنا هو رجعوا إلى  
الوراء وسقطوا على الأرض »

( يوحنا ١٨ : ٤ - ٦ ) .

١ - « وهو عالم بكل ما يأتى عليه »

٢ - « فلما قال لهم إني أنا هو رجعوا إلى الوراء وسقطوا على  
الأرض »

١ - وهو عالم بكل ما يأتى عليه

( يوحنا ١٨ : ٤ )

عالم بخيانه يهوذا فطرده من الجماعة :

« فقال له يسوع ما أنت تعمله فاعمله بأكثر سرعة »

( يوحنا ١٣ : ٢٧ ) .

تحركات يهوذا الاسخريوطى المريية . والعلامة المتفق عليها للخيانة . ويسوع يفضح نواياه ويكته .

« وكان رؤساء الكهنة والكتبة يطلبون كيف يقتلونه . لأنهم خافوا الشعب . فدخل الشيطان في يهوذا الذى يُدعى الإسخريوطى وهو من جملة الأثنى عشر . فمضى وتكلم مع رؤساء الكهنة وقواد الجند كيف يُسلمه إليهم . ففرحوا وعاهدوه أن يُعطوه فضه . فواعدهم . وكان يطلب فرصة ليسلمه إليهم خلوا من جمع »

( لوقا ٢٢ : ٢ - ٦ ) .

« والذى أسلمه أعطاهم علامة قائلا الذى أقبَلُهُ هو هو . أمسكوه . فلوقت تقدم إلى يسوع وقال السلام ياسيدى . وقبله » ( متى ٢٦ : ٤٨ ، ٤٩ ) .

« فقال له يسوع يا يهوذا أقبِله تسلم ابن الإنسان » .  
( لوقا ٢٢ : ٤٨ )

## المواجهة السافرة والدفاع المسلح

« فأخذ يهوذا الجند وخذاما من عند رؤساء الكهنة والفريسيين وجاء إلى هناك بمشاعل ومصابيح وسلاح »  
( يوحنا ١٨ : ٣ ) .

« وإذا واحد من الذين مع يسوع مدَّ يده واستلَّ سيفه وضرب عبد رئيس الكهنة فقطع أذنه . قال له يسوع رُدَّ



سيفك إلى مكانه . لأن كل الذين يأخذون السيف بالسيف يهلكون . أتظن أنى لا أستطيع الآن أن أطلب إلى أبى فيقدم لى أكثر من اثنى<sup>(١)</sup> عشر جيشا من الملائكة . فكيف تُكْمَلُ الكتب أنه هكذا ينبغي أن يكون .

فى تلك الساعة قال يسوع للجموع كأنه على لص خرجتم بسيوف وعصى لتأخذنى . كل يوم كنت أجلس معكم أعلم فى الهيكل ولم تُمسكونى . وأما هذا كله فقد كان لكى تُكْمَلُ كتب الأنبياء . حينئذ تركه التلاميذ كلهم وهربوا . « ( متى ٢٦ : ٥١ - ٥٦ ) .

## ٢ - فلما قال لهم إنى أنا هو رجعوا إلى الوراء وسقطوا على الأرض ( يوحنا ١٨ : ٦ )

يبدو بوضوح أن هذا النص فيه إسقاط ذلك بأن يسوع المسيح لن تكون لكلماته القوة التى تقذف الرعب فى قلوب الجند وخدام رؤساء الكهنة وهو الإنسان الأعزل الذى كان يحزن ويكتئب فى الصلاة عسى أن ينجيه الله والله سينجيه بأسلوب معجزى . فكيف السبيل لتصحيح هذا النص .. وحيث أن الأناجيل الأربعة تكمل احداها الآخر فلا مناص إلا الرجوع إلى إنجيل لوقا فى حادث مولد

(١) إنه نبيّ بشر آمن بالله وقدرته لقوله سبحانه « أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُعِدَّكُمْ رَبُّكُمْ بِبَلَايَةِ آلاَفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُنَزَّلِينَ • بَلَى إِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُمْ مِنْ فُورِهِمْ هَذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلاَفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ » ( آل عمران أبني ١٢٤ ، ١٢٥ ) .

يسوع المعجز حيث يرتعد الرعاة من ظهور ملاك الرب « وإذا ملاك الرب وقف بهم ومجد الرب أضاء حولهم فخافوا خوفا عظيما »  
( لوقا ٢ : ٩ ) .

إذن التصحيح يكون بأضافة هذا النص بين قول يسوع « إني أنا هو » وبين حركة الجند « رجعوا إلى الورااء وسقطوا على الأرض » هكذا : « فلما قال لهم إني أنا هو رجعوا إلى الورااء وسقطوا على الأرض » ( يوحنا ١٨ : ٦ ) بعد التصحيح وإضافة ( لوقا ٢ : ٩ ) « فلما قال لهم إني أنا هو وإذا ملاك الرب وقف بهم ومجد الرب أضاء حولهم فخافوا خوفا عظيما فرجعوا إلى الورااء وسقطوا على الأرض » وبهذا ينجو يسوع المسيح كما أنبأت الكتب قائلة :

« يسقط عن جانبك ألف وربوات عن يمينك . إليك لا يقرب . إنما بعينيك تنظر وترى مجازاة الأشرار ... لأنه يوصى ملائكته بك لكي يحفظوك في كل طرقك على الأيدي يحملونك »

( مزموور ٩١ : ٧ - ١٢ )

ويقع يهوذا في قبضتهم ونحن نعلم أن تلاميذ يسوع الأحد عشر كما جاء في إنجيل متى ٢٦ : ٥٦ « حيثذ تركه التلاميذ كلهم وهربوا » بينما يهوذا كان على رأس الجند « قال لهم يسوع أنا . وكان يهوذا مسلّمه أيضا واقفا معهم » ( يوحنا ١٨ : ٥ ) وقد ظنّوه أنه يسوع وهذا القصاص كما هو مكتوب في الكتب :

« هوذا يمخض بالإثم . حمل تعباً وولد كذباً كرا جُبًّا .  
حفره فسقط في الهوة التي صنع » ( مزمور ٧ : ١٤ ،  
١٥ ) .

« تورطت الأمم في الحفرة التي عملوها . في الشبكة التي  
أخفوها انتشبت أرجلهم معروف هو الرب . قضاءً  
أمضى . الشرير يعلق بعمل يديه »  
( مزمور ٩ : ١٥ ، ١٦ )

« أيضاً رجل سلامتي الذي وثقت به آكل خبزي رفع عليّ  
عقبه » ( مزمور ٤١ : ٩ )

« لأنه ليس عدوٌّ يعيرني فاحتمل . ليس مبغضى تعظمَّ عليّ  
فأختبئ منه . بل أنت إنسان عدلي »  
( مزمور ٥٥ : ١٢ ، ١٣ )

« هبأوا شبكة لخطواتي . انخنت نفسي . حفروا قدامي  
حفرة . سقطوا في وسطها سلاه » ( مزمور ٥٧ : ٦ )

## دلالات وحجج من الأناجيل

من إنجيل لوقا ٢٢ : ٦٦ - ٦٩ اعترافات المقبوض عليه أمام  
مجمع اليهود :

« ولما كان النهار اجتمعت مشيخة الشعب رؤساء الكهنة والكتبة  
وصعدوه إلى مجمعهم قائلين إن كنت أنت المسيح فقل لنا . فقال لهم

إن قلت لكم لا تصدقون . وإن سألت لا تحييوننى ولا تطلقوننى .  
منذ الآن يكون ابن الإنسان جالسا عن يمين قوة الله »

اعتراف صريح « منذ الآن يكون ابن الإنسان جالسا عن يمين  
قوة الله » وإن استعطفه لا جدوى منه فرضخ لقضاء الله  
من إنجيل متى : بطرس لن ينكر يسوع على الاطلاق ولكنه ينكر  
من كان يُظن إنه يسوع فيقول :

« أما بطرس فكان جالسا خارجا في الدار . فجاءت إليه جارية  
قائلة وأنت كنت مع يسوع الجليل . فأنكر قدام الجميع قائلا لست  
أدرى ما تقولين . ثم إذ خرج إلى الدهليز رآته أخرى فقالت للذين  
هناك وهذا كان مع يسوع الناصرى . فأنكر أيضا بقسم إنى لست  
أعرف الرجل . وبعد قليل جاء القيام وقالوا لبطرس حقا أنت أيضا  
منهم فإن لغتك تظهرك . فابتدأ حينئذ يلعن ويحلف إنى لا أعرف  
الرجل . وللوقت صاح الديك . فتذكر بطرس كلام يسوع الذى  
قال له أنك قبل أن يصيح الديك تنكرنى ثلاث مرات »  
( متى ٢٦ : ٦٩ - ٧٥ ) .

وبعد لقد كان الأخبار القرآنى فى منتهى الدقة إذ ينفى القرآن  
الكريم القتل والصلب عن المسيح عيسى ويكشف اللثام عن الحقيقة  
بأنه شبّه لهم لقوله سبحانه :

« وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ  
لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا . بَلْ

رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ» ( النساء آيتى ١٥٧ ، ١٥٨ ) وآلان بعد هذه المقدمة نتابع ما حرره ذلك الداعية الإسلامى السيد / أحمد ديدات فهو والحق يقال صوت جهورى ينادى ويصيح على بصيرة وانه لا إله إلا الله محمد رسول الله قذف بها فى وجه جيمى سواجرت فأسقطته فى المناظرة الدولية العام الماضى بأمرىكا .. ١٩٨٧ .

إبراهيم خليل أحمد  
١٧ رمضان ١٤٠٨ هـ



# الفصل الأول

Crucifixion or Cruci - Frction

الصلب أم أوهام الصلب

The only sales-point

درجة الرواج الوحيدة

most influential men

أعظم الرجال تأثيراً

نشر ميشيل هـ . هارت. Michael H.Hart كتابا بعنوان « ١٠٠ المئة القمم أو الأعظم المئة فى التاريخ » من عهد قريب وميشيل هـ . هارت مؤرخ وباحث وعالم من علماء الرياضيات أمريكى الجنسية . وفى كتابه هذا ذكر أسماء مئة من أعظم الرجال تأثيراً فى التاريخ . كما أعطى الاعتبارات التى تبوأوا بها مراكز القمم فى قائمته . ومن المدهش ( وهو على الأرجح مسيحى ) أنه وضع محمداً ﷺ على رأس القائمة أول المئة . وبنفس الاعتبارات المميزة والجيدة وضع يسوع المسيح - عليه السلام - الإنسان الذى سلم به بأنه « السيد » وأنه « الرب » وأنه « المخلص لجميع أتباعه الأمريكين وضعه فى المرتبة الثالثة .

## المؤسس الحقيقي للمسيحية

### Real founder of christianity

وبالرغم من وجود ٢٠٠ مليون في هذه اللحظة أكثرهم مسيحيون بالاسم في العالم من ١.٠٠٠ مليون مسلم . فإن مستر هارت يقسم فضل تأسيس المسيحية بين بولس ويسوع أن كل مسيحي واسع الاطلاع يدعن بأن المؤسس الحقيقي للمسيحية هو بولس وليس يسوع - عليه السلام - .

### Reason for sifference

### أسباب التفاضل

إنه في أية حالة إذا كان هناك تقسيم بين المسلم والمسيحي على دعائم من العقيدة ، والإيمان ، والأخلاق ، والفضيلة . إذن فإن علة مثل هذا الجدال يمكن تتبعه من رسائل بولس المتضمنة تصريحاته وهي الرسائل إلى أهل كرونثوس ، فيلبى ، غلاطية ، تسالونيكى .. إلخ في الكتاب المقدس وهذ التصريحات مغايرة لتعاليم سيده ( يسوع ) بأن الخلاص يتأتى عن حفظ الوصايا : « وإذا واحد تقدّم وقال له أيها المعلم الصالح أى صلاح أعمل لتكون لى الحياة الأبدية . فقال له لماذا تدعونى صالحاً . ليس أحد صالحاً إلا واحداً وهو الله . ولكن إن أردت أن تدخل الحياة فاحفظ الوصايا » ( متى ١٩ : ١٦ ، ١٧ ) وقال يسوع أيضا : « فاذهبوا وتعلموا ما هو . إني أريد رحمة لا ذبيحة . لأنى لم آت لأدعوا أبرارا بل خطاة إلى التوبة » ( متى ٩ : ١٣ ) أما بولس فضرب بالشربعة والوصايا عرض الحائط

وطالب بأن الخلاص يمكن الحصول عليه فقط من خلال موت وقيامه  
 يسوع المسيح بالإيمان « إذ مح الصلِّك الذي علينا في الفرائض الذي  
 كان ضدًا لنا وقد رفعه من الوسط مسمرًا إياه بالصليب »  
 ( كولوسى ٢ : ١٤ ) ؛ « وإن لم يكن المسيح قد قام فباطله  
 كرازتنا وباطل أيضا إيمانكم . ونوجد نحن أيضا شهود زور لله لأننا  
 شهدنا من جهة الله أنه أقام السيح وهو لم يقمه إن كان الموتى لا  
 يقومون » ( كورنثوس أولى ١٥ : ١٤ ، ١٥ ) .

### التشيت الرئيسى للمسيحية

## The King - Pin of Christianity

وإنه وفقا لتعاليم تولى فإن المسيحية لا تمنح شيئاً للجنس البشرى  
 سوى الدم . قطرات دم يسوع . فإذا لم يميت يسوع وإذا لم يقم من  
 بين الأموات إذن فلا يمكن أن يكون خلاص . للجنس البشرى  
 ويقول المسيحي « إن كل الأعمال الحسنة التى تعملها كثوب عدة »  
 هذه هى عقيدة المسيحي المستبد برأيه مستندا إلى إشعياء « وقد صرنا  
 كلنا كنجس وكثوب عدة كل أعمال برنا » ( إشعياء ٦٤ : ٦ ) .

### لا أوهام الصلب - لا مسيحية

## No cruci-fiction-no christianity

يقول البروفيسور جورجان مولتمان Jurgen Moltmann فى



كتابه « الإله المصلوب<sup>(١)</sup> » « إن موت يسوع على الصليب هو  
مركن جميع اللاهوت المسيحى .. وإن قرارات المسيحيين عن الله ،  
وعن الخليقة ، وعن الخطيئة والموت تتبلور فى بؤرة واحدة هى  
يسوع المصلوب . وأن جميع الروايات المسيحية عن التاريخ ، وعن  
الكنيسة وعن الإيمان وعن الرجاء تتأهل فى يسوع المصلوب » .

وبأجلى بيان . لا صلب - لا مسيحية وهذه هى خبرتنا نحن  
المسلمين. فى هذا المحيط الهائل للديانة المسيحية التى فى جنوب  
إفريقيا . آلاف المذاهب والطوائف المسيحية التى تتنافس بعضها مع  
بعض « الخلاص » ( الوثنية ) كما يدعون فى نار جهنم .

كيفما كان الأمر فى هذه المنافسة بين البروتستانت والكاثوليك  
بين قسيس وراعى كنيسة أو واعظ تبشيرى ومبشر إنجيلى وطنى أو  
أجنبى الكل يبذل مساعيه لتعليم المسلم بعض الأشياء عن مبادئ  
الصحة ؛ فنحن المسلمين نستطيع أن ندعى بأننا أكثر الناس اتباعا  
لمبادئ الصحة ( فأنا أتحدث عن مراعاتى شخصا لمبادئ  
الصحة ) . ولا يبذلون مساعيم لتعليمنا عن إكرام الضيافة ذلك لأننا  
نحن أكثر الناس تكريما للضيف ، ولا عن الأخلاقيات أو الفضائل .  
ذلك لأننا نحن البشر أكثر الناس وأحسنهم أخلاقا وفضيلة

---

(١) « الإله » إن معظم البلاد المسيحية سلمت بأن يسوع هو « الإله المتجسد » الله فى  
شبه جسد الإنسان ( فيلبى ٢ : ٥ - ٨ ؛ كولوسى ١ : ١٤ ، ١٥ ؛ تيموثاوس أولى  
٣ : ١٦ ) ووفقا للعقيدة المسيحية ينبغى أن يسوع يموت كإله لأن ملايين الذبائح البشرية  
لا يمكنها أن تخلص الجنس البشرى .

وبالإجمال . أتى أننا لا نتناول مسكرا ولا نزاول الميسر ولا نرتبط بوعود مع المحرمات ، ولا نراقص ولا نغازل ؛ فنحن نعبد الله حق عبادته: نصلى في البون الأوقات الخمسة، ونصوم شهرا كاملا كل عام هو شهر رمضان ونحن سعداء بأن نكون أسخياء بالرغم من محدودية إمكانياتنا المادية وأنى أجرؤ بإيعاز رأى بأن لا توجد جماعة تستطيع أن تمد يد المساعدة لنا نحن المسلمين فى إخوة وفى ورع وفى وقار .

## Blood for salvation

## سفك الدم للخلاص

« نعم . نعم » يقول المرسل المسيحى « ولكن لن تحصل على الخلاص » ذلك أن الخلاص يصير « فقط من خلال دم السيد المسيح » « إن كل أعمالك الصالحة كثياب عدة<sup>(١)</sup> » . يقول المرسل المسيحى : « إذا كنتم أيها المسلمون تقبلون فقط دم يسوع المخلص وتؤمن بيسوع أنه مخلصك . أنتم المسلمون حينئذ ستكونون كالملائكة تسيرون على الأرض » .

## An Answer supreme

## الإجابة الحاسمة العظمى :

فما نجابون نحن المسلمين دعوة النصارى ؟ « لاشيء أفضل من قول الله سبحانه ذلك القول كالمطرقة تحطم كبرياء اليهود . « وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ

(١) « وقد صرنا كلنا كنجس . وكتبو عدة كل أعمال برنا » (إشعيا ٦٤ : ٦) .

وَمَا صَلَّبُوهُ وَلَكِنْ شَبَّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اٰخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ اِلَّا تَّبَاعُ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِيْنًا . بَلْ رَفَعَهُ اللّٰهُ اِلَيْهِ وَكَانَ اللّٰهُ عَزِيْزًا حَكِيْمًا » ( النساء آيتى ١٥٧ ، ١٥٨ ) .

أيمكن لأى إنسان أن يكون أكثر وضوحا، أكثر تأكيدا أكثر جزما أكثر صلابة فى الرأى لدحض عقيدة إيمانه تقول ( بدون سفك دم لا تحصل مغفرة - العبرانيون ٩ : ٢٢ ) ، وتقول ( بدمه نخلص به . روميه ٥ : ٩ ) وتقول بل ( بدم نفسه دخل مرة واحدة إلى الأقداس فوجد فداء أبديا . العبرانيون ٩ : ١٢ ) . مثل قوله تعالى ( وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم ) ؟ إن الجواب : مُستحيل « إن الواحد الأحد الذى يخلص الإنسان ويتوب عليه إنما هو الله الكلى العلم والمعرفة هو الله الكلى القدرة هو الله رب العالمين هو الله القدير ذاته .

إن المسلم يؤمن بهذا البيان القرآنى السديد آيتى ١٥٧ ، ١٥٨ من سورة النساء انه قول الله الحق من هنا فلن يثير أسئلة للفحص والاستدلال ، فالقرآن برهان قائم . ويقول / السيد أحمد ديدات « أَمَنَّا وَصَدَّقْنَا » .

إذا آمن المسيحيون وسلّموا بأن القرآن الكريم هو كلام الله - لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد - فإن مشكلة الصلب لن تهض أبدا .

إن المسيحيين يقاومون التعاليم القرآنية بشدة ويهجمون على التعاليم الإسلامية . بل يحملون حملات عنيفة على كل شىء إسلامى . وفى

كلمات توماس كارليل Thomas Carlyle (إنهم المسيحيين)  
تدربوا لكرهية وبغضاء الإنسان محمد وديانته ( وهذه حقيقة  
تمارسها المؤسسات التعليمية في ما تقدمه للصغار من جرعات  
مسمومة فكل ردىء ينسبونه للإسلام وكل حسن وجميل ينسبونه  
ليسوع )





## الفصل الثاني

### Call your Witness

« ادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ »

### ادعوا شهداءكم

ضغط عال في حرفة البيع

#### High - Pressure Salesmenhip

في محاولة لإثبات عقائدهم . فقد اختلقوا بيانا مفعجا ومعضلا . ومن أقوالهم ما استخدمته عنوانا للكتاب (صلب المسيح) (سخرية أم قصة) (١) . ولا ريب أن هذا العنوان يرن في الأذان باستفزاز ، ولكنه عنوان مقتبس - من معجم مفردات لمسيحي متطرف .

ولقد حاول جارنر تيد ارسترونج Garmer Ted Armstrong - نائب رئيس وعضو هيئة الناشرين (الحق الصريح) (مجلة مسيحية) تصدر في أمريكا التي تتباهى برواجها المطلق في أرجاء العالم ويوزع منها ٦ ستة ملايين نسخة شهريا (٢) - حاول

(١) العنوان السابق للكتاب .

(٢) كما جاء في النسخة الصادرة في فبراير ١٩٨٤ .

الإجابة على أحجيته تحت عنوان « هل كانت القيامة خدعة ؟ »  
« Was the Resurrection a Hoax ? » وهذا نمط أمريكي  
ووسيلة للتجارة بالدين . ثم شرح المعضلة التي قفزت من الكلمة  
( خدعة ) بكلماته ( إن قيامة يسوع المسيح الذي من الناصرة إما أن  
تكون قمة الحقيقة التاريخية أو اختلاق فظيع متعمد أدخل زوراً على  
أتباع المسيحية ) .

ونشر بيلي جراهام وهو شاب ناشئ من أمريكا Josh  
McDowell نشر في كتابه « الباعث على القيامة » يقول : « كنت  
مجبوراً لاستنتاج أن القيامة « قيامة يسوع المسيح » إما أن تكون  
واحدة من أكثر الشرور وغلاظة القلوب ورداءة النفوس مدسوسة  
إطلاقاً على عقول الناس . أو أنها أعظم وهم واقعي تاريخي » .

وحيث أنه من غير الممكن لرجل شرقي أن يناظر رجلاً غربياً  
أمريكياً منتفخاً بجنسيته سامياً ، متهوراً ، كثير الكلام . فأنا لن أعتذر  
لاقتباس في تواضع كلماتهم وتعبيراتهم الدالة على آرائهم لتكون عنواناً  
لكتابى « قيامة يسوع أضحوكة أم تاريخ » الاعتراض المسيحي  
. Christian Objection

إن عقيدة المسلم عن المسيح عيسى ابن مريم هي أنه « لم يقتل ولم  
يصلب » ويعترض المسيحي بقوله « كيف يمكن لرجل مثل محمد ﷺ  
يعيش في بطن الصحراء بعيداً عن مشاهد الأحداث بحوالى ٦٠٠ ميل  
وبعد إنجاز الحادثة بحوالى ٦٠٠ سنة أن ينطق بهذه الأحداث التي

أذيعت ؟ » ويجيب الإنسان المسلم بأن الكلمات التي نطق بها محمد ﷺ لم تكن من ذاته بل وحيا من الله كما أنبا موسى من قبل قائلا : « وأجعل كلامي في فمه فيكلمهم بكل ما أوصيه به » (تثنية ١٨ : ١٨) وعيسى من بعده ( لأنه لا يتكلم من نفسه بل كل ما يسمع يتكلم به ويخبركم بأمر آتية » ( إنجيل يوحنا ١٦ : ١٨ ) والله جلَّت حكمته يقول فيه وعنه : « وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ . أُن هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ . عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَىٰ » ( النجم الآيات ٣ - ٥ ) إنها كلام الله الكلي العلم والكل البصيرة . يرد المسيحي بإهانة وهو ( يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُنِيرٍ ) إن هذا الرجل لم يكن متأهبا لقبول علم ما وراء الطبيعة في مظهر الوحي على محمد . وبالأحرى فمن وجهة نظر الكتب المقدسة بواسطة شهود عيان ، وآذان استمعت صوت يسوع المسيح وقفا لما حدث منذ ألفى سنة في عيد القيامة .

تبدو حجة المسيحي شرعية . ومن حيث المنطق جيدة وللترحيب بحجتهم سندعو شهداءهم ونستجوبهم لتقصي الحقائق وإظهار الحق من الباطل من خلال مستنداتهم ومراجعهم المقدسة وبأقرار الجميع ان الدليل الوحيد هم مصنفى الأناجيل وعلى مسئوليتهم لمناقشة هذه القضية المعضلة وهؤلاء هم بحسب ترتيب وجودهم بالمعهد الجديد : متى ، مرقس ، لوقا ، يوحنا ، وهم المعتمدون للأناجيل القانونية . ولكن هؤلاء صاروا رفاتا في قبورهم .



« نعم » هذا حق ولكن نحن نملك بين أيدينا أنهم أقسموا بالله على صحة ماصفوه « يجب المسيحي التماس البينة

## Demand for Proof

## هاتوا برهانكم

عندما يتصدى لنا المجادلون والمتهورون من اليهود والنصارى بدعواهم في حقوقهم المطلقة في النجاة والخلاص . فإن الله سبحانه يأمرنا بأن نطالب بالبرهان والبينة :

« قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ » ( البقرة آية ١١١ ) ولقد أتوا بالبرهان الوحيد الذي لديهم في أكثر من ١٥٠٠ ألف وخمسمائة لغة متنوعة وإحدى عشرة لهجة في اللسان العربي وحده متعددة. وهذه كلها تراجم للكتاب المقدس أهذا يُثينا عن طلبنا البرهان والبينة . ؟ لا ! إنما يستلزم بأنه عندما يأمرنا الله سبحانه بأن نطالب بالبينة « قل هاتوا برهانكم » أن نكون في مركز يؤهلنا ويمكننا من تحليل البرهان الذي يقدم لنا مرة واحدة فقط . وإلا فلا معنى للمطالبة بالبرهان . فإن ذلك يصبح عبثاً !



## الفصل الثالث

### *Establishing God's Kingdom*

### ترسيخ ملكوت الله

الطرف الثالث من البرهان « طبقا ب .. »

*Third Party Evidence - "According To.."*

إن الأمر المحير حلف المسيحيين اليمين والاقرار الكتابي بقسم ( المدونات المنسوبة إلى متى ، ومرقس ، ولوقا ، ويوحنا ) أن ولا واحد بمفرده من هذه المدونات قد دُوِّنَ في حينه كما يجب . ولا واحد منها بمفرده يحمل توقيع أو علامة أو بصمة مؤلفه في المدونات المدعوة بالنسخ الأصلية<sup>(١)</sup> . وأنهم ليتباهون بأن لديهم أكثر من ( ٥٠٠٠ )

١ - تعقيب من المحقق :

ومع هذا فإن الرسائل التي لا ترقى على الاطلاق إلى درجة الأناجيل لسبب وحيد انه يُفترض في مدونى الأناجيل أنهم من تلاميذ يسوع الذين حظوا بشرف الصحة النبوية « ولكن طوبى لعيونكم لأنها تبصر . ولآذانكم لأنها تسمع . فإني الحق أقول لكم إن أنبياء وأبرارا كثيرين اشتها أن يروا ما أنتم ترون ولم يروا وأن يسمعوا ما أنتم تسمعون ولم يسمعوا » ( متى ١٣ : ١٦ ، ١٧ ) ومع هذا فإن الرسائل تحمل بصمات مدونيه فمن رسائل بولس :

خمسة آلاف نسخة ( أصلية ) من هذه النسخ لا يتطابق أصلان منها ، أمرٌ محير وعجيب ! إندهاش يسير ذلك أن المسيحيين أنفسهم يضعون عنوانا على كل من الأناجيل الأربعة المعتمدة هكذا : « الانجيل طبقا للقديس متى » ، « الانجيل طبقا للقديس مرقس » ، « الانجيل طبقا للقديس لوقا » و « الانجيل طبقا للقديس يوحنا » .

وعندما سُئل العلماء المسيحيون لماذا هذه الكلمات : « طبقا لـ » قد تكررت في مفتح كل من الأناجيل المعتمدة ، إن التورط الواضح أن هذه الأناجيل ليست بحظ المؤلف الأصلي . ولكن يُفترض أنها معتمدة بالأسماء التي يحملها كل إنجيل الآن . إن مترجمي « النسخة العالمية الحديثة » قد حذفوا الكلمات « طبقا لـ » بلا رسميات من الأناجيل الأربعة في أحدث ترجماتهم . وفي مزاعمهم أن كُتَّاب الأناجيل ، أعنى متى ، مرقس ، لوقا ، ويوحنا يمكن اعتمادهم بكيفية

(١) « انظروا ما أكبر الأحرف التي كتبها إليكم بيدي » ( غلاطية ٦ : ١١ ) .

(٢) « كُتبت إلى أهل رومية من كورنثوس على يد فيبي خادمة كنيسة كَثْرِيَا »  
( خاتمة الرسالة إلى أهل رومية )

(٣) « كُتبت إلى أهل أفسس من رومية على يد تِيخِيكُس »  
( خاتمة الرسالة إلى أهل أفسس ) .

(٤) « كُتبت إلى أهل فيلبى من رومية على يد أبفروُدُئُس » ( خاتمة الرسالة إلى أهل فيلبى )

(٥) « كُتبت إلى أهل كولوسى من رومية بيد تِيخِيكُس وَأَنَسِيمُس » ( خاتمة الرسالة إلى أهل كولوسى ) هذا فضلا عن افتتاحية كل رسالة حيث يثبت هويته والظروف الداعية للكتابة فعلى سبيل المثال لا الحصر : « بولس رسول لا من الناس ولا بإنسان بل يسوع المسيح والله الأب الذى أقامه (أقام يسوع) من الأموات » ( غلاطية ١ : ١ ) .

جازمة ذلك أن ٥٠٪ لم يكونوا حتى من التلاميذ الاثنى عشر الذين اختارهم يسوع .

## القضية لأول وهلة Prima - Facie Case

وإني أتجاسر في تواضع بالمطالبة بمثل تلك الوثائق غير المقررة والمرفوضة بعيدة عن متناول اليد في ساحة القضاء أو أى بلد متحضر لدقيقتين فقط . فضلاً عن ذلك فإن واحداً من الأدعياء شاهد عيان هو القديس مرقس يقول لنا عن أشد المواقف حرجاً في حياة يسوع يقول مرقس :

« فتركه الجميع وهربوا » ( مرقس ١٤ : ٥٠ )<sup>(١)</sup> يعنى أن جميع تلاميذه تركوه وهربوا . فضلاً سل صديقك هل « الجميع » تعنى « الجميع » فى لغته ؟ أيها الرجل الإنجليزى ؟ ( وهذا السؤال ينطبق على الأمريكى فى الشمال أيضاً ) وإن صديقك سيجيب بلا ريب « نعم » ويستطرد . السيد / أحمد ديدات بتوجيه السؤال بكل لغة لكل لسان افريقى وزولو وينتهى إلى هذه الحقيقة بأنها الحق فى كل لغة ولهجة ثم يسأل لماذا لا نستظهر هذه الآية من الكتاب المقدس باللهجة المحلية وهى « فتركه الجميع وهربوا » ( مرقس ١٤ : ٥٠ ) وحتى فى بعض اللغات الإضافية .

(١) وكذلك قال متى « حينئذ تركه التلاميذ كلهم وهربوا » ( متى ٢٦ : ٥٦ ) .

وهكذا . فإن المدعو « شاهد عيان » لم يكونوا حقيقة شهود عيان للأحداث الأخيرة من حياة يسوع إلا إذا كان مرقس لم يخبرنا بالحقيقة برُمتها<sup>(١)</sup> ، « بالانجيل الحقيقي » ومع كل ذلك فيُفترض أنه يتكلم بمقتضى حلف اليمين ! وإنك تتفق إذا تأسست قضية على مثل الإشاعات والتقولات كحجج ترفض من ساحة القضاء مرتين في دقيقتين في أى ساحة قضاء ، أو أى بلد متحضر . ذلك مرتين في ١٢٠ ثانية بالضبط وبصراحة ! ولكن شبح ( العقيدة ) لألفى سنة ينهض ليتوقف خلاص ١٢٠٠ مليون مسيحي ، لا يمكن أجمالا رفضهم . انها تستحق أكثر قليلا من الإحاطة . ولذلك فإننا سنستخدم شهادات الأدعياء من متى ، ومرقس ، ولوقا ، ويوحنا كما لو كانت شهادات معتمدة في حينه .

## أين نبدأ ؟ *Where do We Begin ?*

في البداية طبعاً ! تماماً كما بدأ الكتاب المقدس : « في البدء خلق الله السموات والأرض » ( تكوين ١ : ١ ) وبالضبط في ٢٤ ساعة قبل أحداث الشغب<sup>(٢)</sup>.

(١) إن هذه الملحوظة جديرة بالاعتبار والمناقشة فلهذا در أحمد ديدات !! وكان المسيح عليه السلام بنور النبوة يعلم يقيناً بأن تلاميذه سيخذلونه ويتركونه ويهربون فأبأهم قاتلاً « هوذا تأتي ساعة وقد أتت الآن تنفرون فيها كل واحد إلى خاصته وتركونى وحدي » . ( يوحنا ١٦ : ٣٢ ) .

(٢) « ولكن رؤساء الكهنة والشيوخ حرّضوا الجموع على أن يطلبوا خلاص باراباس ويهلكوا يسوع ... فأجاب جميع الشعب وقالوا دمه علينا وعلى أولادنا . حينئذ أطلق لهم باراباس . وأما يسوع فجلده وأسلمه ليصلب » . ( متى ٢٧ : ٢٠ - ٢٦ ) .

« عاصفة رعديّة . كسوف الشمس ، زلزلة ، الصخور تشققت ، حجاب الهيكل انشق من أعلى إلى أسفل ، القبور تفتحت والموتى يقومون ويدخلون أورشليم » وقد ضمنها متى في إنجيله قائلا :

« ومن الساعة السادسة كانت ظلمة على كل الأرض إلى الساعة التاسعة ... وإذا حجاب الهيكل قد انشق إلى اثنين من فوق إلى أسفل والأرض تزلزلت والصخور تشققت . والقبور تفتحت وقام كثير من أجساد القديسين الراقدين . وخرجوا من القبور بعد قيامته ودخلوا المدينة المقدسة وظهروا للكثيرين »  
( متى ٢٧ : ٤٥ ، ٥١ - ٥٣ ) .

وهذا ما رواه شهود العيان<sup>(١)</sup> المسيحيون . ما هذه الحبكة الروائيّة التي تقدر ببلالين الدولارات سابقة عظيمة لا نظير ، وانتاج سينماى رائع .

ولا ينبغي ان ننسى أن اليهود كانوا في قفص الاتهام بدعوى قتلهم يسوع المسيح . ونحن المسلمين مكرهون للدفاع عنهم ضد اتهامات المسيحيين لهم<sup>(٢)</sup> وذلك لاقامة العدالة . مهما كانت خطايا اليهود بالتفويض أو الاسقاط فإن الله برأهم من تهمة قتل يسوع لقوله سبحانه : « وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا . بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ »  
( النساء ١٥٧ ، ١٥٨ )

---

(١) أقرّ لوقا أن إنجيله مؤسس على الاشاعات « كما سلّمها إلينا الذين كانوا منذ البدء معانيين وخذّاما للكلمة . رأيت أنا أيضا إذ قد تبعت كل شيء من الأول بتدقيق أن أكتب .. »  
( لوقا ١ : ٢ ، ٣ ) .

(٢) إن التقاء الحق بالرحمة واستتباب العدالة إنما لقوله سبحانه : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ » ( المائدة آية ٨ ) .

## أوهام الصلب هو الورقة الراجعة

### Playing the "Cruci - Fiction" Card

مارس العالم المسيحي اضطهادا جائرا بالقتل والطرده ضد اليهود أبناء عمومنا لحوالي ألفى سنة بتهمة قتل لم يقترفوها . الشروع في القتل ؟ ربما ! ولكن القتل ؟ لا ! ولتبرئة اليهود من جريمة لم يرتكبوها . فلنأخذ نحن المسلمين المبادرة والسيطرة على دفعة الأمور من المبشرين المتحمسين والمتهوسين بأنه قد صار معلوما أن صراع الجنس البشرى الفكرى والوجدانى إنما هو أوهام الصلب وهو الورقة الراجعة الوحيدة بين يدي المسيحيين حرره من افتتانه بالصليب وستعتق العالم الإسلامى من عدوان الأرساليات ومضايقاتهم للمسلمين .

### Around the Table

### حول المائدة

جلس يسوع وتلاميذه الاثنا عشر في عشية عيد الفصح حول مائدة ضخمة في ضيافة « التلميذ الذى كان يسوع يحبه<sup>(١)</sup> » وحدث ان كان اسمه يوحنا . إن أسماء يوحنا ويسوع<sup>(٢)</sup> هي من الأسماء الشائعة بين اليهود في عام ٣٠ م . مثل أسماء : توم ، ديكز ، جونز ،

---

(١) « وكان متكئا في حضن يسوع واحد من تلاميذه كان يسوع يحبه » (يوحنا ١٣ : ٢٣) .

(٢) من بين الثلاثة المرشحين للصلب الثلاثة في الجملحة في بداية عيد الفصح ونهاية الأسبوع كان هناك اثنان باسم يسوع واحد أطلق سراحه وهو يسوع باراباس . والثانى يسوع المسيح أنظر الكتيب ( المسيح في الإسلام ) المؤلفة أحمد ديدات .

جيمى هي أسماء شائعة في القرن العشرين . كان حول المائدة على الأقل ١٤ رجلا ( يمكنك إحصاؤهم إن شئت ) وليس العدد ١٣ ذلك الرقم المنحوس<sup>(١)</sup> حسب خرافة الغرب .

## الدخول الانتصارى إلى أورشليم

### March into Jerusalem

قام يسوع بدخول مدينة أورشليم الدخول الانتصارى على رأس جمهرة من أتباعه الغيورين الثائرين يراودهم الأمل العظيم في تأسيس ملكوت الله في أية لحظة راكبا على حمار منجزا لنبؤة زكريا ٩ : ٩ التى تقول :

« ابتهجى جدا يا ابنة صهيون اهتفى يابنت أورشليم هوذا ملكك يأتى إليك هو عادل ومنصور وديع وراكب على حمار وعلى جحش ابن أتان » واستند متى إلى هذه النبؤة فقال « قولوا لابنه صهيون هوذا ملكك يأتىك وديعاً راكباً على أتان وجحش ابن أتان ... والجموع الذين تقدموا والذين تبعوا كانوا يصرخون قائلين أوصننا لابن داود مبارك الآتى باسم الرب . أوصنا فى الأعلى ... »

( متى ٢١ : ٥ - ٩ ) ويضفى لوقا الطيب الحبيب ( كولوسى ٤ : ١٤ ) إضافة تجلى وتوضح الصورة فيقول : « وإذ

---

(١) بلد متقدم مثل جنوب إفريقيا تميل إلى اللحاق بالولايات المتحدة الأمريكية التى ليس لديها صف ١٣ فى أى من طائراتها !! حسب عرف الحكومة ( حكومة بريتوريا العنصرية ) .



كانوا يسمعون هذا عاد فقال مثلا لأنه كان قريبا من أورشليم وكانوا  
يظنون أن ملكوت الله عتيّد أن يظهر في الحال «  
( لوقا ١٩ : ١١ ) .

## Heavenly Kingdom      الملكوت السماوى

« أما أعدائى ألك الذين لم يريدوا أن أملك عليهم فأتوا بهم إلى هنا  
واذبحوهم قدامى » ( لوقا ١٩ : ٢٧ ) « قائلين مبارك الآتى باسم  
الرب . سلامٌ فى السماء ومجد فى الأعلى » ( لوقا ١٩ : ٣٨ )  
وأضاف يوحنا دهشة وتعجب الجماهير الثائرة المحتشدة قائلا  
« فأخذوا سعوف النخل وخرجوا للقائه وكانوا يصرخون أوصنا  
مبارك الآتى باسم الرب ملك إسرائيل » ( يوحنا ١٢ : ١٣ ) ،  
« فقال الفريسيون بعضهم لبعض انظروا . إنكم لاتنفعون شيئا .  
هوذا العالم قد ذهب وراءه<sup>(١)</sup> »

( يوحنا ١٢ : ١٩ ) ، « الآن دينونة هذا العالم . الآن يُطرح  
رئيس هذا العالم خارجا » ( يوحنا ١٢ : ٣١ ) .

من الذى يثبت أمام متهور سكير بمجده الوشيك الحدوث ؟  
شئ قليل من الدهشة بأن يسوع قد غار غيرة الرب على بيته فوق  
تحت إغراء تطهير البيت عمليا بطرد أولئك الذين كانوا يبيعون

---

(١) إن هذه المظاهرة الدينية السياسية هى موطن قلق الرؤساء وقد رأى قيافا رئيس الكهنة  
أيا فقال « إن تركناه هكذا يؤمن الجميع به فيأتى الرومانيون ويأخذون موضعنا وأمتنا ...  
ولا تفكرون إنه خير لنا أن يموت إنسان واحد عن الشعب ولا تهلك الأمة كلها »  
( يوحنا ١١ : ٤٨ - ٥٠ ) هذا هو سر الشروع فى القتل !

ويشترتون في الهيكل ، وقلب موائد الصيارفة وطردهم فيقول يوحنا « وكان فصح اليهود قريبا فصعد يسوع إلى أورشليم . ووجد في الهيكل الذين كانوا يبيعون بقرا وغنما وحماما والصيارف جلوسا . فصنع سوطا من حبال وطرده الجميع من الهيكل . الغنم والبقر وكبّ دراهم الصيارف وقلب موائدهم . وقال لباعة الحمام ارفعوا هذه من هنا . لا تجعلوا بيت أبي بيت تجارة . فتذكر تلاميذه أنه مكتوب غيره بيتك أكلتني » ( يوحنا ٢ : ١٣ - ١٧ ) .

## An Aborted Coup

## إجهاض ضربة معلم

إن دخول يسوع الانتصارى إلى أورشليم هو نذير لقلب النظام الدينى والسياسى فهو نذير تخريب الهيكل وتعطيل الشعائر الدينية ونذير بطرد الرومان الأجانب وتحرير اليهود من عبوديتهم للحكم الرومانى بهذه الاعلانات والتهافتات « اوصنا لابن داود . مبارك الآتى باسم الرب . اوصنا فى الأعلى » ( متى ٢١ : ٩ ) ، « اوصنا مبارك الآتى باسم الرب ملك إسرائيل » ( يوحنا ١٢ : ١٣ ) ، « ولمّا دخل أورشليم ارتجت المدينة كلها قائلة من هذا . فقالت الجموع هذا يسوع النبى الذى من ناصرة الجليل » ( متى ٢١ : ١٠ ) .

وتتعانق المصالح المشتركة بين الرؤساء الدينيين والحاكم الرومانى لاجهاض هذا الدخول الانتصارى « فقال الفريسيون بعضهم لبعض انظروا . إنكم لا تنفعون شيئا . هوذا العالم قد ذهب وراءه »

( يوحنا ١٢ : ١٩ ) ولما قبضوا عليه غدرا وبخيانة تلميذ من تلاميذه يهوذا الاسخريوطى قدموه إلى بيلاطس « فقام كل جمهورهم وجاءوا به إلى بيلاطس . وابتدأوا يشتكون عليه قائلين إننا وجدنا هذا يُفسد الأمة ويمنع أن تعطى جزية لقيصر قائلًا إنه هو مسيخُ ملك » ( لوقا ٢٣ : ١ ، ٢ ) .

وللأسف إن الآمال العظمى للشعب الاسرائيلي في المسيح الموعود الذى « يملك على بيت يعقوب إلى الأبد ولا يكون لملكه نهاية » ( لوقا ١ : ٣٣ ) لم تتحقق عمليا وماديا وكل المظاهرة بالدخول الانتصارى إلى أورشليم أزّت كأزير صاروخ رطب وبالرغم من هتافات « أوصنّا » ، « أوصنّا لابن داود » ، « مبارك الآتى بسم الرب ملك إسرائيل » كل هذه الهتافات سابقة لأوانها بحوالى أربعين سنة قبل أوانها<sup>(١)</sup> .

لقد أخفق يسوع لعدم اكترائه بانذارات الفريسيين لقمع حماس تلاميذه « فقالوا له يا معلم انتهر تلاميذك . فأجاب وقال لهم أقول لكم إنه إن سكت هؤلاء فالحجارة تصرخ »

---

(١) إن « ملكوت الله » هو الاعتقاد الراسخ والتوقع العام للشعب اليهودى ( وكانوا يظنون أن ملكوت الله عتيّد أن يظهر فى الحال ) ( لوقا ١٩ : ١١ ) إن هذا الاعتقاد قد دفعهم للحرب مع روما عام ٦٦ م . وهى الحرب التى انتهت بانقراض الولاية اليهودية وتدمير أورشليم وخراب الهيكل عام ٧٠ م عندما زحف القائد الرومانى تيطس بجيشة على أورشليم )

Encyclopedia Britannica, 1960 الموسوعة البريطانية عام ١٩٦٠م المجلد الثانى صفحة

( لوقا ١٩ : ٣٩ ، ٤٠ ) « وفيما هو يقترب نظر إلى المدينة وبكى عليها » ( لوقا ١٩ : ٤١ ) لقد أخطأ التقدير وهو يعلم مسبقاً أنها وشيكة الخراب إذ تنبأ عنها قائلاً :

« قائلاً إنك لو علمت أنت أيضاً حتى في يومك هذا ما هو لسلامك . ولكن الآن قد أخفى عن عينيك . فإنه ستأتي أيام ويحيط بك أعداؤك بمرسة ويُحدقون بك ويحاصرونك من كل جهة . ويهدمونك وبنيك فيك ولا يتركون فيك حجراً على حجر لأنك لم تعرفي زمان افتقارك » ( لوقا ١٩ : ٤٢ - ٤٤ ) وأخذته الغيرة على بيت الله : « ولما دخل الهيكل ابتداء يُخرج الذين كانوا يبيعون ويشترون فيه . قائلاً لهم مكتوب أن بيتي بيت الصلاة . وأنتم جعلتموه مغارة لصوص » ( لوقا ١٩ : ٤٥ ، ٤٦ ) وبهذا الاعتداء في حماس وغيره دينية عرضته للمسئولية « ولما جاء إلى الهيكل تقدّم إليه رؤساء الكهنة وشيوخ الشعب وهو يعلم قائلين بأى سلطان تفعل هذا ومن أعطاك هذا السلطان » ( متى ٢١ : ٢٣ ) .

والآن فأن على يسوع أن يتحمل تبعة تصرفاته وعليه أن يدفع ثمن إخفاقه . إن الوطن على غير استعداد للتضحية بالرغم من هذه المظاهرة الشبيهة بصخب الأطفال .

« وكان رؤساء الكهنة والكتبة مع وجوه الشعب يطلبون أن يهلكوه . ولم يجدوا ما يفعلون لأن الشعب كله كان متعلقاً به يسمع منه » ( لوقا ١٩ : ٤٧ ، ٤٨ ) واحتاط يسوع لنفسه « وكان

يسوع يتردد بعد هذا في الجليل لأنه لم يُرد أن يتردد في اليهودية لأن اليهود كانوا يطلبون أن يقتلوه « ( يوحنا ٧ : ١ ) .

## التعليل اليهودى Jewish Reasoning

لقد علل رؤساء الكهنة والفريسيون وهم زعماء اليهود أن هذا الإنسان سيصبح سببا تقريبا في خراب الوطن اليهودى . بناءً على ذلك « فجمع رؤساء الكهنة والفريسيون مجعاً وقالوا ماذا نصنع فإن هذا الإنسان يعمل آيات كثيرة . إن تركناه هكذا يؤمن الجميع به فيأتى الرومانيون ويأخذون موضعنا وأمتنا . فقال لهم واحد منهم . وهو قيافا . كان رئيساً للكهنة في تلك السنة . أنتم لستم تعرفون شيئاً . ولا تفكرون أنه خيرٌ لنا أن يموت إنسان واحد عن الشعب ولا تهلك الأمة كلها » ( يوحنا ١١ : ٤٧ - ٥٠ ) .

## قرارات مجمع أورشليم بشأن يسوع

- ١ - « فمن ذلك اليوم تشاوروا ليقتلوه » ( يوحنا ١١ : ٥٣ )
- ٢ - « وكان أيضاً رؤساء الكهنة والفريسيون قد أصدروا أمراً إنه إن عرف أحد أين هو فليدل عليه لكي يمسكوه » ( يوحنا ١١ : ٥٧ ) .

## يسوع المسيح يأخذ بالأسباب فالاحتياط واجب

- ١ - « فلم يكن يسوع أيضاً يمضى بين اليهود علانية بل مضى من هناك إلى الكورة القريبة من البرية » ( يوحنا ١١ : ٥٤ ) .

٢ - « وأما هو فكان يعتزل في البرارى ويصلى »

( لوقا ٥ : ١٦ ) .

« وكان في النهار يُعلم في الهيكل وفي الليل يخرج ويبيت في الجبل

الذى يُدعى جبل الزيتون » ( لوقا ٢١ : ٣٧ ) .

إن الزعماء لا يستطيعون القبض عليه علانية أمام الناس لأن

الشعب كله كان متعلقاً به وكان عندهم مثل نبي<sup>(١)</sup> .

- « وإذا كانوا يطلبون أن يمسكوه خافوا من الجموع لأنه كان

عندهم مثل نبي » ( متى ٢١ : ٤٦ ) .

- « وكان رؤساء الكهنة والكتبة يطلبون كيف يقتلونه لأنهم خافوا

الشعب » ( لوقا ٢٢ : ٢ ) .

ولما كان من غير الملائم القبض عليه علانية تريثوا حتى تواتبهم

فرصة سانحة للقبض عليه غدرًا بخيانة من داخل صفوف تلاميذه

ولسعادتهم وغبطتهم وجدوا تحقيق هذا الأمل بالقبض عليه في

شخص يهوذا الاسخريوطي وهو واحد من التلاميذ المختارين الاثني

عشر وأمين صندوق الجماعة ، إنه التلميذ الخائن الذي سيسلم

سيده نظير ثلاثين قطعة من الفضة ثمنا بخساً .

---

(١) وإذا كان الشعب متعلقاً به كل هذا التعلق ، فلماذا لم يقولوا لبيلاطس أطلق يسوع -

ولماذا ضرب وبعق في وجهه ، ولماذا لم تقم ثورة من كل هذه الجموع الصلبة - لم يكن

بيلاطس يريد صلبه وغسل يديه أمام الجميع - فلماذا تخلوا عنه ؟

« فدخل الشيطان في يهوذا الذي يُدعى الاسخريوطى وهو من جملة الاثني عشر . فمضى وتكلم مع رؤساء الكهنة وقواد الجند كيف يسلمه إليهم . ففرحوا وعاهدوه أن يعطوه فضة . فواعدهم . وكان يطلب فرصة ليسلمه إليهم خلوا من جمع »  
( لوقا ٢٢ : ٣ - ٥ ) .

« حينئذ ذهب واحدٌ من الاثني عشر الذي يُدعى يهوذا الاسخريوطى إلى رؤساء الكهنة . وقال ماذا تريدون أن تُعطوني وأنا أسلمه إليكم . فجعلوا له ثلاثين من الفضة . ومن ذلك الوقت كان يطلب فرصة ليسلمه » ( متى ٢٦ : ١٤ - ١٦ ) .

## Judas was disgruntled سخط يهوذا

أما تعليل خيانة يهوذا للسيد والمعلم يسوع حسب فكر علماء اللاهوت المسيحيين فإنما هي شراسته للمال للذهب هذه الشراثة كانت بمثابة الاغراء للتآمر بتسليم سيده ذلك العمل الخسيس النذل . وإن يهوذا الاسخريوطى كانت لديه موهبة الوعي المالى حينئذ أودع المسيحيون أموالهم وودائعهم معه . وكان أميناً للصندوق لجماعة التلاميذ .

« إذ كان الصندوق مع يهوذا » ( يوحنا ١٣ : ٢٩ ) مما يُتيح له فرصاً بلا حدود لينشل دراهم باستمرار . فلماذا جازف إلى حين من أجل ثلاثين قطعة من الفضة ثمنا بخساً يبيع بها سيده ؟ فهناك أكثر من ذلك من ملاءمة الرقابة .

كان يهوذا ساخطاً<sup>(١)</sup> . على هذه المظاهرة التي لا نظير لها بدخول يسوع الانتصارى إلى أورشليم هذا التدفق الذى ارتجت له أورشليم « ولماً دخل أورشليم ارتجت المدينة كلها قائلة من هذا . فقالت الجموع هذا يسوع النبى » ( متى ٢١ : ١٠ ، ١١ ) .

ثم أتى السيد أحمد ديدات بمقتطفات من الأناجيل على النحو التالى :

« قد أتت الساعة » ( يوحنا ١٧ : ١ )  
« والآن مجدنى أنت أيها الأب » ( يوحنا ١٧ : ٥ )  
« أما أعدئى أولئك الذين لم يريدوا أن أملك عليهم فأتوا بهم إلى هنا وإذبحوهم قدامى » ( لوقا ١٩ : ٢٧ ) .

إن يسوع روض تلاميذه على الرزانة ورباطة الجأش ، فإذا ما استفز يسوع فربما يرتكس برد فعل على الاستفزاز بأن تنزل نار

---

(١) إن سخط يهوذا الاسخريوطى حسب تقرير يوحنا إنما يتركز على تبديد المال . فحدث أن اكرست مريم بمناسبة إحياء يسوع لأخيها لعازر « فأخذت مريم مئاً من طيب نادر خالص كثير الثمن ودهنت قدمى يسوع ومسحت قدميه بشعرها . فامتلا البيت من رائحة الطيب . فقال واحد من تلاميذه وهو يهوذا سمعان الاسخريوطى المزمع أن يُسلمه لماذا لم يُبع هذا الطيب بثلاثمائة دينار ويعطى للفقراء . قال هذا لأنه كان لايبالى بالفقراء بل لأنه كان سارقاً وكان الصندوق عنده وكان يحمل ما يلقى فيه . فقال يسوع اتركوها » ( يوحنا ١٢ : ٣ - ٨ ) .



وكبير من السماء<sup>(١)</sup> فتأكل أعداءه . وبالطبع فإن جيش الملائكة ( الذي يتباهى به تحت أمره<sup>(٢)</sup> ) هذا الجيش سيمكنه وتلاميذه لحكم العالم والسيادة عليه .

ومن خلال العشرة المتينة مع السيد فقد تعلم يهوذا الاسخريوطى أنه رحيم . رقيق، حبيب، ولم يكن بالرجل ملق اللسان . كان المسيح في نظر يهوذا سخيلاً . ولكن لم يدرك يهوذا هدوء يسوع أو غضبته وربما إذا ما بادر يسوع بالكلام فإنما يتكلم حسناً . وعند هذا تنتهى تدبيرات يهوذا وتأميره .

## The Traitor Known الخائن معلوم

إن رقابة يهوذا الاسخريوطى ليسوع خلصة وتصرفاته المرئية قد كشفت كل شيء ليسوع عليه السلام ولم يكن يسوع في حاجة إلى

---

(١) كان يسوع قادراً على صنع آية بإذن الله كما صنع إيليا « إن كنت أنا رجل الله فلتنزل نار من السماء وتأكلك أنت والخمسين الذين لك فنزلت نارٌ من السماء وأكلته هو والخمسين الذين له » . الملوك الثاني ١ : ١٠ : ١٢ )

مع هذا لم يصنع رحمة بالإنسان « فلما رأى ذلك تلميذه يعقوب ويوحنا قالا يارب أترى أن تنزل نارٌ من السماء فتفتنهم كما فعل إيليا أيضاً . فالتفت وانتهرهما وقال لستما تعلمان من أى روح أنتما . لأن ابن الإنسان لم يأت ليهلك أنفس الناس بل ليخلص . فمضوا إلى قرية أخرى » ( لوقا ٩ : ٥١ - ٥٦ ) .

(٢) « أنظن أى لا أستطيع الآن أن أطلب إلى أبى فيقدم لى أكثر من اثني عشر جيشاً من الملائكة . فكيف تكمل الكتب . أنه هكذا ينبغي أن يكون » ( متى ٢٦ : ٥٣ ، ٥٤ ) .

ترشيد الروح القدس لتفسير الهواجس التي خالجت يهوذا  
الاسخريوطى بهذه الكلمات : « فقال له يسوع ما أنت تعمله فاعمله  
بأكثر سرعة » (يوحنا ١٣ : ٢٧) .

وخرج يهوذا الاسخريوطى ليضع خاتمة على الصفقة بتسديد طعنة  
من الخلف لسيدته يسوع، أما يسوع وهو عالم بكل شيء « فلما خرج  
قال يسوع الآن تمجد ابن الإنسان<sup>(١)</sup> وتمجد الله فيه » ( يوحنا  
١٣ : ٣١) .



---

(١) تفسير هذه الآية أن يسوع كان في مولده آية « فقالت مريم للملاك كيف يكون هذا وأنا  
لست أعرف رجلا . فأجاب الملاك وقال لها الروح القدس يحل عليك ... لأنه ليس شيء  
غير ممكن لدى الله » ( لوقا ١ : ٣٤ ، ٣٧ ) وكذلك كان رفعه إلى السماء دون أن يقتل  
أو يصلب آية « وفيما هو يباركهم انفرد عنهم وأصعد إلى السماء »  
( لوقا ٢٤ : ٥١) .



## الفصل الرابع

### Preparation for Jihad الاستعداد للجهاد

#### Policy Change

#### التغيير السياسى

لن يكون يسوع الإنسان الذى يؤخذ على غرة وهو يعلم أن اليهود يتربصون به ليقبضوا عليه على خيانة مما دعاه إلى تجهيز تلاميذه بمكاشفتهم بالخطر الذى يهددهم . وهذه الفطنة والكياسة حتى لا يرتعب تلاميذه عند وقوع التجربة لقد مهد لموضوع الدفاع بتأن وتؤدة .

« ثم قال لهم حين أرسلتكم بلا كيس ولا مزود ولا أحذية هل أعوزكم شيء . فقالوا لا . فقال لهم لكن الآن من له كيس فليأخذه ومزود كذلك . ومن ليس له فليبع ثوبه ويشتري سيفاً » .  
( لوقا ٢٢ : ٣٥ ، ٣٦ ) .

هذا هو الاستعداد للجهاد . حرب مقدسة - اليهود ضد اليهود !  
لماذا ؟ هذا الشقبة ؟ ألم ينصحهم بالتساح قائلا : « سمعتم أنه قيل

عين بعين وسن بسن . وأما أنا فأقول لكم لا تقاوموا الشرَّ بل من  
 لطمك على خدِّك الأيمن فحوِّل له الآخر أيضاً «  
 ( متى ٥ : ٣٨ ، ٣٩ ) .

يستطرد السيد / أحمد ديدات قائلاً : ألم ينصح يسوع بالتسامح  
 سبع مرات ( ٧٠ × ٧ = ٤٩٠ ) « حينئذ تقدم إليه بطرس وقال  
 يارب كم مرة يُخطيء إليّ أخي وأنا أغفر له . هل إلى سبع مرّات .  
 قال له يسوع لا بل سبعين مرة سبع مرات » ( متى ١٨ :

#### تعليق من المحقق

إن دعوة التسامح في عمقها وجوهرها أشد على النفس من شريعة موسى « لا تشفق  
 عينك . نفسٌ بنفس . عينٌ بعين . سن بسن . يد بيد . رجل برجل » تشية ١٩ : ٢١ إن  
 دعوة يسوع للتسامح يفسرها بولس وهو خاخام يهودى سابق إذعى أن يسوع المسيح ظهر  
 له واختاره تلميذاً فقال « لا تجازوا أحداً عن شر بشر . معتنين بأمر حسنة قدّام جميع  
 الناس . أن كان ممكنا فحسب طاقتكم سالموا جميع الناس . لا تنتقموا لأنفسكم أيها الأحياء  
 بل أعطوا مكانا للغضب . لأنه مكتوب لى النعمة أنا أجازى يقول الرب . فإن جاع عدوك  
 فأطعمه وإن عطش فاسقه . لأنك أن فعلت هذا تجمع جمر نار على رأسه . لا يغلبنك الشرُّ  
 بل اغلب الشرُّ بالخير » ( رومية ١٢ : ١٧ : ٢١ ) هذا التعليم اقتضته الظروف  
 السياسية وقتئذ ونظيرها في أى وقت وهى خضوع أهل الإيمان لدولة الكفر والظلمان  
 خضوع اليهود أمة التوحيد للامبراطورية الرومانية الوثنية . وقد سبقهم سليمان الحكيم في  
 هذا التوجيه فقال : « إن جاع عدوك فأطعمه خبزاً . وإن عطش فاسقه ماءً . فإنك تجمع  
 جمرأ على رأسه والرب يجازيك » ( أمثال ٢٥ : ٢١ ) .

ويقول الله سبحانه في القرآن الكريم

« وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنِّى مِنَ الْمُسْلِمِينَ . وَلَا  
 تُسْتَوَى الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِى هِىَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِى بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِىٌّ  
 حَمِيمٌ . وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ »  
 ( سورة فصلت الآيات ٣٣ - ٣٥ ) .

٢١ ، ٢٢ ) . ألم يرسل تلاميذه الاثنى عشر ناصحا إياهم بقوله :  
« ها أنا أرسلكم كغتم في وسط ذئاب . فكونوا حكماء كالحيات  
وبسطاء كالحمام » ( متى ١٠ : ١٦ ) .

## إلى السلاح ! إلى السلاح ! To Arms To Arms

لقد تبدل المركز والحال ومن ثم فإن القائد العاقل والمقتدر ينبغي  
عليه تغيير التخطيط الدفاعي استراتيجية الدفاع . لقد أصبح التلاميذ  
مجهزين تجهيزا جيدا بالسلاح . وكانوا على بصيرة . فلم يغادروا  
الجليل إلا في حالة التأهب الكامل وهم ينشدون نشيد النصر .

« فقالوا يارب هوذا هنا سيفان . فقال لهم يكفي »  
( لوقا ٢٢ : ٣٨ ) .

إن المرسل المبشر لكي يحافظ على تأثير سمات يسوع « عادل  
ومنصور وديع » ( زكريا ٩ : ٩ ) ، « سلام في السماء ومجد في  
الأعلى » ( لوقا ١٩ : ٣٨ ) ، « رئيس السلام »  
( إشعياء ٩ : ٦ ) يحتج بالدفاع عن السلاح أن السيوف هي  
روحية <sup>(١)</sup> وليست مادية ويتساءل السيد / أحمد ديدات قائلا : إذا  
كانت السيوف روحية إذن فإن « لباس الحرب » هي أيضا روحية .

---

(١) هكذا رأى بولس قائلا : « من أحل ذلك احملا سلاح الله الكامل لكي تقدرُوا أن  
تقاوموا في اليوم الشرير ... وخذوا خوذة الخلاص وسيف الروح الذي هو كلمة الله »  
( أفسس ٦ : ١٣ - ١٧ ) لكن بولس يعني بذلك أن الصراع ليس حسيًا ماديا فيقول  
« فإن مصارعنا ليست مع دم ولحم بل ... مع أجناد الشر الروحية في السماويات من أحل  
ذلك احملا سلاح الله الكامل ... » ( أفسس ٦ : ١٢ ، ١٧ )

وإذا ما طلب يسوع من تلاميذه أن يبيعوا لباسهم الروحي « فليبع ثوبه ويشتري سيفاً » ( لوقا ٢٢ : ٣٦ ) ليشتروا سيوف روحية ، وفي هذه الحالة فإنهم سيصبحون روحياً عراة ! فضلاً عن ذلك . لا يستطيع إنسان أن يقضب آذان الناس بسيوف روحية « واستل سيفه وضرب عبد رئيس الكهنة فقطع أذنه . فقال له يسوع ردّ سيفك إلى مكانه ... » ( متى ٢٦ : ٥١ ، ٥٢ ) .

إن الهدف الوحيد من السيوف ومن المدافع لبتتر عضو من أعضاء جسم الإنسان وتشويهه وللقتل والإبادة ، لم يتسلح الناس بالسيوف لتقشير وقضب التفاح والموز في عصر يسوع المسيح أو في أى عصر

### لماذا سيفان يكفي ؟

#### Why couple of swords Enough?

إذا كان الأمر هو الإعداد للمعركة ، إذن فلماذا يصبح سيفان كفاية ؟ إن السبب أن يسوع لم يتبصر في مواجهته للفيلق الرومانى منذ ذلك لوقت الذى تعاهد فيه صديقه يهوذا « بل أنت إنسان عدليل إلفى وصديقى » ( مزمو ٥٥ : ١٣ ) مع رؤساء الكهنة والفريسيين « ففرحوا وعاهدوه أن يعطوه فضة . فواعدهم » ( لوقا ٢٢ : ٥ ، ٦ ) كان يسوع يتوقع الغدر والخيانة ، في شرع حكومة الهيكل الخاصة بالاحتيال للقبض عليه . إن المسألة أصبحت قضية اليهود ضد اليهود . وفي مثل المعركة ضد خدام حكومة الهيكل وأوغاد المدينة فإن يسوع سينتصر ويسود . لهذا كان يسوع متيقنا أن معه تلاميذه رجال أشداء فهذا بطرس ( أنت بطرس وعلى هذه

الصخرة أبني كنيستي ) ( متى ١٦ : ١٨ ) ، وهذان ابنا زيدى يعقوب ويوحنا ( ويعقوب بن زيدى ويوحنا أخا يعقوب وجعل لهما اسم بوا ترجس أى ابني الرعد ) ( مرقس ٣ : ١٧ ) هؤلاء معا والثمانية الآخرون ، كل منهم كان متأهبا للتضحية من أجله ولو اضطروا إلى السجن بل إلى الموت « قال له بطرس ولو اضطرت أن أموت معك لا أنكرك . هكذا قال أيضا جميع التلاميذ ) ( متى ٢٦ : ٣٥ ) إن هؤلاء التلاميذ جميعهم من الجليل وللجليليين سمعة ذائعة في الغيرة والحماس الدينى وفي الإرهاب والتمرد المتكرر على الرومان .

لقد تجهز التلاميذ الجليليون مسلحين بالعصى والحجارة والسيوف محصنين بروح التضحية التى أقسموا عليها وعاهدوا بها السيد يسوع المسيح . وهؤلاء وبروحهم العالية المتدفقة بالغيرة الدينية والحماس كان يسوع متيقنا بصرع الجحيم فى أى حركة يهودية غوغائية تجرؤ للاقتراب منه ومواجهته .

## A master Tactician مهارة عسكرية رائعة

لقد برهن يسوع على أنه يتميز بمهارته فى التخطيط الدفاعى وفى وضع الخطط لمواجهة هجوم مفاجىء وسعة الخيلة والدهاء . إنه الوقت الذى يستلزم اليقظة والسهر فلا وقت للهجوم أو الركود أو يُغلق على نفسه فى العلية هو وتلاميذه . لا ، ليس الرقود والاستسلام للهجوم من شيمة يسوع وفى هذا الوقت الحرج « اسهروا وصلوا



لئلا تدخلوا في تجربة أما الروح فتشيط وأما الجسد فضعيف «  
( متى ٢٦ : ٤١ ) لقد قاد فرقته « التلاميذ الأحد عشر » في  
منتصف الليل إلى جثسماني - جثسماني - هي معصرة زيت -  
وهي حوش مسور مبنى بالحجارة طولها خمسة أميال خارج المدينة .  
وفي الطريق أزاح عن كاهله خطورة الموقف . الاشتباك وطبيعته  
المتفجرة في إخفاق الضربة الأولى . والآن عليه أن يتحمل سحق  
القوات التي تكون ثمنا لإخفاقه ! .

لا عليك أن تكون من رجال الحرب العاقرة لتقدر الأمر الذي  
شكله يسوع للمعركة . فإن تلاميذه كقوة دفاعية شكلها خبير  
بالفنون العسكرية في حالة تستحق التقدير لكل ضابط خريج كلية  
ساندهيرست « Sandhurst » بإنجلترا .

لقد وضع ثمانية من الأحد عشر تلميذا عند مداخل الساحة  
وأمرهم قائلاً : ( متى ٢٦ : ٣٦ ) .

« فقال للتلاميذ اجلسوا ها هنا حتى أمضي وأصلي هناك » .

**والسؤال الذي يقلق أى مفكر هو :**

لماذا ذهبوا جميعهم إلى جثسماني ليصلوا ؟ أما يمكنهم أن يصلوا  
في العلية ؟ أما يمكنهم أن يذهبوا إلى هيكل سليمان على بعد رمية  
حجر من المكان الذي هم فيه الآن إذا كان الصلاة هي الهدف  
والرغبة لإنجازها ؟ ذهبوا إلى البستان حيث ربما يكون في مركز  
أفضل للدفاع عن أنفسهم .

لاحظ . أن يسوع لم يأخذ الثانية معه ليصلوا معه، لقد وضعهم في مراكز دفاعية استراتيجية في مداخل الساحة مسلحين بالكامل وفقا للاماكن المتاحة :

« ثم أخذ معه بطرس وابني زبدى وابتدأ يجزن ويكتب فقال لهم نفسى حزينة جدا حتى الموت امكثوا هنا واسهروا معى » ( متى ٢٦ : ٣٧ ، ٣٨ ) .

« وانفصل عنهم نحو رمية حجر وجثا على ركبتيه وصلّى » ( لوقا ٢٢ : ٤١ ) .

إلى أين أخذ بطرس ويعقوب ويوحنا الآن ؟

إلى أقصى مكان في البستان ! لماذا ؟ ليصلوا ؟ لا ولكن ليجهز خط دفاع داخلي - لقد وضع الثانية عند مداخل البستان والآن فإن هؤلاء الغيورين المتحمسين ( الصيادون المحاربون في زمانهم ) المسلحين بالسيوف إن مهمتهم هى المكوث والمراقبة « امكثوا هنا واسهروا » ( مرقس ١٤ : ٣٤ ) ( الحرص على المراقبة ) !

لقد أصبحت الصورة جلية جدا . لم يترك يسوع شيئا لخيانا . ثم مضى على بعد رمية حجر وحده ليصلى .

Jesus Prays For Rescue      يصلى يسوع طلبا للنجاة

« وابتدأ يجزن ويكتب . فقال نفسى حزينة جدا حتى الموت »

( متى ٢٦ : ٣٧ ، ٣٨ ) « ثم تقدّم قليلا وخرّ على وجهه ( تماما كما يسجد المسلمون في صلواتهم لله ) وكان يصلي قائلا يا أبتاه إن أمكن فلتعبر عنى هذه الكأس . ولكن ليس كما أريد أنا بل كما تريد<sup>(١)</sup> أنت » ( متى ٢٦ : ٣٩ ) .

( إن الاستسلام المطلق إنما هى سجية المسلم الصالح الذى يدعن إرادته للتوافق وتوائم إرادة الله ) .

ويروى لوقا صورة دقيقة فيقول : « وجثا على ركبتيه وصلى . قائلا يا أبتاه أن شئت أن تجيز عنى هذه الكأس . ولكن لتكن لا إرادتى بل إرادتك . وظهر له ملاك من السماء يقويه .

وإذا كان فى جهاد كان يصلى بأشد لجاجة<sup>(١)</sup> وصار عرقه كقطرات دم نازلة على الأرض » ( لوقا ٢٢ : ٤١ - ٤٤ ) .

(١) يتميز يوحنا فى تدوينه للإنجيل بالجمل المجازية والتي تتميز بالبلاغة من تورية وجناس من ذلك قوله : ( وكان الكلمة الله ) يوحنا ١ : ١ ، ( والكلمة صار جسدا ) يوحنا ١ : ١٤ ، ( أنا والآب واحد ) يوحنا ١٠ : ٣٠ فهذه العبارات محذوف منها المضاف والمراد بها : ( وكان رب الكلمة الله ) ، ( وأثر الكلمة صار جسدا ) ، ( إرادتى أنا وإرادة الآب واحدة ) .

(٢) إن هذه الحقيقة تكذب تعاليم بولس من جملة وجوده حين يقول : « فليكن فيكم هذا الفكر الذى فى المسيح يسوع أيضا . الذى إذ كان فى صورة الله لم يخسب حُلْسَةً أن يكون معادلا لله . لكنه أحلى نفسه أخذا صورة عبد صائرا فى شبه الناس . وإذا وُجد فى الهيئة كإنسان وضع نفسه وأطاع حتى الموت موت الصليب . لذلك رَفَعَهُ اللهُ أيضا وأعطاه اسما فوق كل اسم . لكى تجثو باسم يسوع كل ركبة ... »

( فيلبى ٢ : ٥ - ١١ ) وهكذا فإن مجرد دراسة متأنية للأناجيل هى سلاح لتفنيد ودحض رسائل بولس برمتها ..

المحقق

## بيكى يسوع لأجل الشعب

### Messiah sobs for His People

يستطرد السيد / أحمد ديدات قائلا :

لماذا كل هذا الندب والنحيب ؟ هل يصرخ مستنجدا لينقذ نفسه ( وينفذ بجلده ) إن هذا يدعو إلى السخرية من جانبه إذا شاء أن يهرب بجلده . ألم ينصح الآخرين قائلا :

« فَإِنْ كَانَتْ عَيْنُكَ الْيَمْنَى تُعْثِرُكَ فَاقْلَعْهَا وَأَلْقِهَا عَنْكَ . لِأَنَّهُ خَيْرٌ لَكَ أَنْ يَهْلِكَ أَحَدُ أَعْضَائِكَ وَلَا يُلْقَى جَسَدُكَ كُلَّهُ فِي جَهَنَّمَ . وَإِنْ كَانَتْ يَدُكَ الْيَمْنَى تُعْثِرُكَ فَاقْطَعْهَا وَأَلْقِهَا عَنْكَ . لِأَنَّهُ خَيْرٌ لَكَ أَنْ

#### تعليق المحقق

( صورة أخرى من صور الحنان والرحمة يحكيها لنا لوقا عن يسوع وقت دخوله الانتصارى إلى أورشليم فوقف ونظر إلى الهيكل يقول لوقا في نظرات يسوع وتأملاته :

« وفيما هو يقترب نظر إلى المدينة وبكى عليها . قائلا إنك لو علمت أنت أيضا حتى في يومك هذا ما هو لسلامك . ولكن الآن أخفى عن عينيك . فإنه ستأتى أيام ويحيط بك أعداؤك بمترسه ويحقدون بك ويحاصرونك من كل جهة . ويهدمونك وبنيت فيك ولا يتركون فيك حجرا على حجر لأنك لم تعرفى زمان افتقارك » ( لوقا ١٩ : ٤١ - ٤٤ ) ثم يوصى تلاميذه والذين آمنوا به وعضدوه قائلا :

« ومتى رأيتم أورشليم محاطة بجيوش فحينئذ اعلموا أنه قد اقترب خرابها . حينئذ ليهرب الذين فى اليهودية إلى الجبال والذين فى وسطها فليهربوا خارجا . والذين فى الكور فلا يدخلوها . لأن هذا أيام انتقام 'م' كل ما هو مكتوب وويل للجبالي والمرضعات فى تلك الأيام لأنه يكون ضيق عظيم على الأرض وسُخْط على هذا الشعب . ويقعون بغم السيف ويُسبون إلى جمع الأمم . وتكون أورشليم مدرسة من الأمم حتى تُكَمَّلَ أزمانة الأمم » ( لوقا ٢١ : ٢٠ - ٢٤ ) لهذا بكى يسوع ! .

يهلك أحد أعضائك ولا يلقي جسدك كله في جهنم «  
( متى ٥ : ٢٩ ، ٣٠ )<sup>(١)</sup> .

إننا إذا تصورنا أن يسوع كان ينتحب ويندب ويصرخ كما تصرخ المرأة لينقذ جسده من أى ضرر أو مكروه يقع به أننا بهذا التصور

(١) إن الهدف من عقوبات الردع هو صلاح الإنسان فالمجتمع فالأمة فيقول موسى في شريعة حدود الله :

« فيسمع جمع إسرائيل ويخافون ولا يعودون يعملون مثل هذا الأمر الشرير في وسطك «  
( تثنية ١٣ : ١١ ) ومما لا ريب فيه أن شريعة الله واحدة لأن الله واحد أحد أنزلها في التوراة وأشرق بها في الإنجيل وتلاوات في القرآن الكريم في قوله سبحانه .:

« وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ » ( البقرة آسة ١٧٩ ) فلا حجة للذين يصدون عن تطييف شريعة الله وأقامة حدود الله . فيبارك الله الشعب والوطن !  
إبراهيم خليل

التعليق من المحقق

إن تمسك اليهود هذا لم يأت من فراغ بل جاء في صميم شريعة الله وفيما يختص بالتنبؤات فقد جاء سفر التثنية ١٨ : ٢٠ - ٢٢ « وَأَمَّا النَّبِيُّ الَّذِي يُطْفِئُ فَيَتَكَلَّمُ بِاسْمِي كَلَاماً لَمْ أَصْغَ أَنْ يَتَكَلَّمَ بِهِ أَوْ الَّذِي يَتَكَلَّمُ بِاسْمِ آلهَةٍ أُخْرَى فَيَمُوتُ ذَلِكَ النَّبِيُّ . وَإِنْ قَلتَ فِي قَلْبِكَ كَيْفَ تَعْرِفُ الْكَلَامَ الَّذِي لَمْ يَتَكَلَّمْ بِهِ الرَّبُّ . فَمَا تَكَلَّمْ بِهِ النَّبِيُّ بِاسْمِ الرَّبِّ وَلَمْ يَحْدِثْ وَلَمْ يَصِرْ فَهُوَ الْكَلَامَ الَّذِي لَمْ يَتَكَلَّمْ بِهِ الرَّبُّ بَلْ بَطْغِيَانِ تَكَلَّمَ بِهِ النَّبِيُّ فِي تَخَفٍ مِنْهُ » .

والشعب اليهودى كانوا ينتظرون المسيح الملك الذى أنبأ به إشعيا قائلاً « لأنه يولد لنا ولد ونعطى ابناً وتكون الرياسة على كتفه ويُدعى اسمه عجيباً مشيراً إلهاً قديراً أباً أبدياً رئيس السلام . نتمو رياسته وللسلام لا نهاية على كرسي داود وعلى مملكته ليثبتها ويعضدها بالحق والبر من الآن إلى الأبد . غيرة رب الجنود تصنع هذا »

إشعيا ٩ : ٦ - ٧ فإن يسوع مع دخوله الانتصارى إلى أورشليم لم تتحقق فيه هذه النبوة فما زال الحكم قسمة بين الأدوميين ( هيرودس الملك ) والرومانيين ( بيلاطس البنطى ) والشعب اليهودى بأسره عبيد أذلاء . .

نكون متعسفين جائرين بهذا الصنيع الخطير الظالم . إنه كان يبكى من أجل الشعب من أجل اليهود .

واليهود يتمسكون بمنطق غريب وهو أنهم إذا نجحوا في قتل يسوع المدعو المسيح فهذا بكل تأكيد برهان على أنه دجال .

ويستطرد السيد / أحمد ديدات قائلا

إن الله القدير لن يسمح لمسيحيه الحقيقي (١) أن يموت مقتولا ومن ثم فإن إصرار اليهود كشعب وكأمة في رفضهم ليسوع ابن مريم بأنه المسيح الموعود « الرفض الأبدى » .

## Imaginative Version : الآيات الخيالية :

هذه قصة النواح المدمرة ، والصرخات التي يقشعر منها البدن والعيويل لتستدر العطف من أقسى القلوب . والمبشرون المتحمسون والمتهوسون لا يرفضون استغلالها المؤثر . وقد قيل لنا بأنه قد قضى الله أن يموت يسوع من أجل التكفير عن خطايا الجنس البشري (٢) . وأن

---

(١) « فتمعجب اليهود قائلين كيف هذا يعرف الكتب وهو لم يتعلم . أجابهم يسوع وقال تعليمي ليس لي بل للذي أرسلني . أن شاء أحد أن يعمل مشيئة يعرف التعليم هل هو من الله أم أتكلّم أنا من نفسي . من يتكلم من نفسه يطلب مجد نفسه وأما من يطلب مجد الذي أرسله فهو صادق وليس فيه ظلم» ( يوحنا ٧ : ١٥ - ١٨ ) وبهذا فهو نبي صادق ( تشيئة ١٨ - ٢٠ ، ) .

(٢) إن هذا من تعاليم بولس إذ قال « أرسل الله ابنه مولودا من امرأة تحت الناموس . ليقتدى الذين تحت الناموس لننال التبني » ( غلاطية ٤ : ٤ ) المحقق .

يسوع « قد أعد لهذه التضحية الفدائية قبل تكوين العالم » أى أنه أُعد قبل الوجود المادى الذى صار موجودا فكان الميثاق بين « الله الآب والله الابن » وأنه فى عام ٤٠٠٠ بعد آدم<sup>(٢)</sup> فإن الله ذاته فى شبه جسد يسوع وهو الاقنوم الثانى فى الثالوث<sup>(٣)</sup> الغامض كان عليه أن يعلق لفداء الجنس البشرى من الخطيئة الأصلية ومن خطاياهم الفعلية .

## يسوع غافل عن الميثاق السماوى

### Jesus unaware of Heavenly Contract

من الدعوة إلى التسلح فى العلية والتشكيل الدفاعى الرائع فى جسمانى والاستغراق فى الصلاة فى لجانة حتى صار عرقه كقطرات دم نازلة على الأرض . راجيا من الله النجاة والرحمة والعون . يبدو من هذا كله أن يسوع لا علم له بالميثاق الذى يقضى يموته على الصليب . وهذا يذكرنا بقصة إبراهيم الواردة فى الكتاب المقدس عندما قاد ابنه ليذبحه « وكلم أسحاق إبراهيم أباه وقال يا أبى . فقال

---

(٢) هذه الاحصائية وفقا لإحصائيات المسيحيين الذين يعتبرون عمر الوجود « السموات والأرض ومن وما فيهما » ٦٠٠٠ سنة .

(٣) الثالوث هو أشد تقريب للتعليم الكينيسى عن التثليث المنصوص عنه فى كتاب العهد الجديد وهو ( فإن الذين يشهدون فى السماء ثلاثة الآب والكلمة والروح القدس وهؤلاء الثلاثة هم واحد ، وأنا أرى بإضافة المحذوف بصير الأمر واضحا كالاتى ( وهؤلاء الثلاثة شهادتهم واحدة ) المحقق .

ولقد حُذفت هذه العبارة برمتها الآن وبدون رسميات من الترجمة القياسية المنقحة باعتبارها مزيفة وذلك فى أحدث ترجمة عصرية للكتاب المقدس باللغة الإنجليزية .

ها أنذا يا بنى . فقال هوذا النار والخطب ولكن أين الخروف  
للمحرقه . فقال إبراهيم الله يرى له الخروف للمحرقه يا ابنى . فذهبا  
كلاهما معا » ( تكوين ٢٢ : ٧ ، ٨ ) إسحاق لم يكن يعلم أنه  
الذبيح !!.

أخذ إبراهيم ابنه ليذبحه وياهامه بأن الله سيوافيه بكبش الفداء  
» فقال إبراهيم الله<sup>(١)</sup> يرى له الخروف للمحرقه يا ابنى . فذهبا كلاهما  
معا » ( تكوين ٢٢ : ٨ ) .

## An Un - Willing Victim الضحية الراضية

إذا كان هذا هو التخطيط الإلهي بشأن الضحية الفدائية لفداء  
الجنس البشرى . إذن فمن الواضح إنه قد اختار العوض خطأً . فهذا  
المرشح كان أشد نفورا وإحجاما من الموت . التسلح ! النواح

(١) إن الله سبحانه أشفق على إسحاق ففي اللحظة التي كاد لأن يذبحه أبوه تدخل الملاك « ثم  
مدَّ إبراهيم يده وأخذ السكين ليذبح ابنه . فناداه ملاك الرب من السماء وقال إبراهيم  
إبراهيم . فقال ها أنذا . فقال لا تُمُد يدك إلى الغلام ولا تفعل به شيئا ... فرفع إبراهيم عينيه  
ونظر وإذا كبش وراءه ممسكا في الغابة بقرنيه . فذهب إبراهيم وأخذ الكبش وأصعده محرقة  
عوضا عن ابنه » ( تكوين ٢٢ : ١٠ - ١٣ ) أما يشفق الله على نبيه عيسى وينجيه من  
الصلب ؟ والله في شريعته حرّم الذبائح البشرية « لا يوجد فيك من يميز ابنه أو ابنته في  
النار ... لأن كل من يفعل ذلك مكروه عند الرب » ( تثنية ١٨ : ١٠ ) .

« لا قبيلة وثنية يمكنها أن تتصور مدى غرابة الرأى الشمولى الذى يراه الأديعاء ، بأن  
الإنسان وُلد وارثا لخطيئة الأبوين ، وهذه الخطيئة ( التي لم يكن هو شخصا مسئولاً  
عنها ) ينبغي أن يكفر عنها : وإن الخالق لكل الوجود ينبغي أن يضحى بابنه الوحيد ليكفر  
عن هذه الخطيئة المعونة المبهمة .



والعويل! العرق كقطرات الدم! الصراخ! المتظلم! « إيلي إيلي لَمَا  
شَبَقْتَنِي أَى إلهى إلهى لماذا تركتني » ( متى ٢٧ : ٤٦ ،  
مرقس ١٥ : ٣٤ ) هذه تضاد مطابقة مع تلك للورد نيلسون بطل  
الحرب الذى قطع الأمل فى الروح بهذه الكلمات الخالدة « الحمد لله  
أنى أديت واجبى » .

ويوجد اليوم الملايين الذين يسعدهم أن يضحوا بأنفسهم من أجل  
الملك والوطن وبابتسامة على شفاههم وصيحات التكبير « الله أكبر »  
أو « حفظ الله الملكة » .

إن يسوع كان الضحية الراضية . فإذا كان هذه خطة الله فى  
الخلاص فإن ذلك وصمة قلب غليظ فظ . إنه القتل فى الدرجة  
الأولى ، وليس التضحية فداء الجنس البشرى .

يوجز المقدم بينت براون Yeats - Brown عقيدة الفداء فى عبارة  
مفردة فى كتابه ( حياة الرّماح البنغالى ) "Life of a Bengal  
"Lancer" فىقول :

## جيد للتصدير Good for Export

لا قبيلة وثنية ينادى ذلك البريطانى ، لكن الأمم القوية فى الغرب  
تعيش وتموت على هذا الوهم . وإذا لم يكن هذا الوهم ( الصليب ) لم  
يعد بعد ملائما للاستهلاك المحلى ، إذن فهو ما زال صالحا للتصدير !  
لأكثر من ٦٢ر٠٠٠ مرسل كل الوقت ( الصليبيون العصريون )  
الذين ينثرون الغبار فى كل مكان فى العالم . أولئك يضجرون الوثنيين  
حيث يدعوهم للصليب . وإن أكثر من ٤٠٪ من هؤلاء من شيعة

الملمس Cults وهى نظام دينى على أساس الولادة الثانية بأمرىكا<sup>(١)</sup> غريب . مثلما تطن فى الأذن . فبعد كل استغراق لىسوع فى الصلاة يعود يسوع لىرى تلاميذه يهجعون فى نعاس فى مواقعهم . والمرة بعد المرة يىكى وينتحب « ثم جاء إلى التلاميذ فوجدهم نياما . فقال لبطرس أهكذا ما قدرتم أن تسهروا معى ساعة واحدة » (متى ٢٦ : ٤٠ ) ، « ومضى أيضا وصلى قائلاً ذلك الكلام بعينه . ثم رجع ووجدهم أيضا نياما إذ كانت أعينهم ثقيلة فلم

(١) هذه الشيعة الأمريكية مبنية على أساس قول يسوع المسيح « الحق الحق أقول لك إن كان أحد لا يولد من فوق لا يقدر أن يرى ملكوت الله » ( يوحنا ٣ : ٣ ) وبالولادة من فوق يصير الإنسان ابن الله « وأما كل الذين قبلوه فأعطاهم سلطاناً أن يصيروا أولاد الله أى المؤمنون باسمه . الذين وُلدوا ليس من دم ولا من مشيئة رجل بل من الله » ( يوحنا ١ : ١٢ ، ١٣ ) والمولود من الله لا يخطئ « كل من هو مولود من الله لا يفعل خطية لأن زرعه يثبت فيه ولا يستطيع أن يخطئ لأنه مولود من الله » ( رسالة يوحنا الأولى ٣ : ٩ ) ويقول السيد / أحمد ديدات معقبا فى هامش الصحيفة رقم ١٧ : « مولودون ثانية » أحدث النظم الدينية فى أمريكا بين المسيحيين ويدعى بىلى جراهام *Billy Graham* بأن ٧٠ مليون مثل هؤلاء الكلتس *Cultists* أناس بلا دنس . ملائكة أظهار ! ومع هذا ففى هذا الوطن أكثر من ربع مليون مهتك "Gays" قد تجمعوا فى مدينة سان فرنسيسكو فى شهر يونيو الماضى فى سفر طويل وتغرب تحت قيادة خمسين امرأة يمارسن شذوذاً جنسياً ( السحاق أو اللواط بين النساء ) (*Sapphism lesbians*) على دراجات بخارية . وفى نيويورك يوجد فقط من الرجال وعن الرجال يقال أن ثلث عددهم مضاجعو الذكور ! وفوق الكل فىوجد ١٠ مليون مدمنو الخمر ( يعنى السكرارى ) فى الولايات المتحدة الأمريكية . إذا كان هذا حقيقة بين ٧٠ مليوناً من الملائكة الأظهار ( المولودون ثانية ) فى وسطهم فإن هذا يكذب بولس فى قوله : « ألسم تعلمون أن خميرة صغيرة تخمر المجين كله » ( كورنثوس أولى ٥ : ٦ ) هنا المسيحيون فى الغرب ليس فقط الثلث يقدر أن يخمر الرغيف . عجباً ! .

يعلموا بماذا يجيبونه » (مرقس ١٤ : ٣٩ ، ٤٠) مسكين مرقس يحزن ويتنحب أن التلاميذ لم يقدرُوا أن يعطوا عذرا لأعيانهم وفتورهم ولسيرهم أثناء النوم . « فلم يعلموا بماذا يجيبونه » (مرقس ١٤ : ٤٠) ومع هذا فإن أعظم تألق ووضوح ، أعظم مطابقة وملازمة ومتهجى من كل مؤلفى الأناجيل إنما هو لوقا الذى غامر بعرض رأيه تخميناً مخالفاً للقاعدة فقال :

« ثم قام من الصلاة وجاء إلى تلاميذه فوجدهم نياما من الحزن » (لوقا ٢٢ : ٤٥) .

## تعلييل غير عادى Un usual Reasoning

مع أن القديس لوقا لم يكن واحدا من التلاميذ الاثنى عشر المنتخبين يستمسك بالعديد من الوضوح والبيان وفقا للمسيحيين . وفيما بينهم بأنه « أعظم مؤرخ<sup>(١)</sup> » وأنه « الطيب الحبيب<sup>(٢)</sup> » ... إلخ .

ولوقا كطبيب علل فتور التلاميذ وهجوعهم إلى نظرية شدة الحزن « فوجدهم نياما من الحزن » (لوقا ٢٢ : ٤٥) تعليلا لا نظير له الصرخات والنواح والنحيب والحزن كانت من الغزارة من

(١) « رأيت أنا أيضا إذ قد تتبعت كل شيء من الأول بتدقيق أن أكتب على التوالى إليك أيها العزيز ثاوفيلس . لتعرف صحة الكلام الذى عُلِّمت به » (لوقا ١ : ٣ ، ٤) .

(٢) « يسلم عليكم لوقا الطيب الحبيب » (كولوسى ٤ : ١٤) « لوقا وحده معى . خذ مرقس وأحضره معك لأنه نافع لى للخدمة » (تيموثاوس الثانية ٤ : ١١) .

أورشليم إلى جثسماني على شفتي يسوع المسيح عليه السلام والتي في  
جملتها ستصبح صدمة إنذار بهجوم مفاجيء ليفيقوا من سباتهم .

لماذا هذه الهنئة بالبلية في هجوع التلاميذ للنعاس ؟ أيرى  
علمائهم النفسانيون أى اختلافات عن رجل القرن العشرين ؟ يرى  
أساتذه علم النفس أنه على أثر صدمة يتولد الاجهاد والخوف فإن  
الغدة النظرية تفرز هرمونا في مجرى الدم هو بمثابة الحقن الذاق  
الطبيعى يتعقب ويطارده النوم بالسهر ومن غير الممكن أن التلاميذ قد  
اتخموا بالأكل والشراب فإن الأكل والشراب متوافر للجميع بلا  
مقابل .





## الفصل الخامس

### Discretion or Valour?

### الفطنة أم الشجاعة

خطأ ثان في التقدير : Second miscalculation

لقد جانب الصواب يسوع مضاعفاً

١ - بشأن ما أظهره التلاميذ من حمية وجماس ليسوع وهم مجتمعين في العلية معتقدين أنه سيجاهد ضد اليهود فقط الذين يتآمرون للقبض عليه غدرا وخيانة .

٢ - كان اليهود أوفر دهاءا عما ظنه لقد جاءوا ومعهم الجند الروماني .

إن علماء المسيحيين لا يقلون دهاءاً في شروحاتهم ونسخهم للكتاب المقدس . لقد غيروا الكلمات « الجند الروماني » إلى « الجند » ببساطة ومن الكلمة الجند إلى « عصابة من الرجال<sup>(١)</sup> » و

(١) جاءت الترجمة الانكليزية للعديدين ٣ ، ١٢ من الاصحاح ١٨ من إنجيل يوحنا A band of men في العدد ٣ وكذلك العدد ١٢ أن الكلمات فيما يسمى بالخطوط الأصلية هي Chiliorchar, Speira على التوالي وكتناهما اصطلاحات عسكرية تعني "Cohart" كتيبة ، "Tribune" محامي الشعب ز « وإن يوحنا هو أول بشر يذكر Roman Soldiers » فأخذ يهوذا الجند - يوحنا ١٨ : ٣ ، « ثم إن الجند والقائد - يوحنا ١٨ : ١٢ ، بين الجماعة التي انطلقت للقبض على ربنا .. » ، أنظر « تفسير العهد الجديد » لمصنفة كوكس Kox صفحة ٢٦٠ .

« الحُرَّاس » الآن . وجاء في إنجيل يوحنا ١٨ : ٣ : « فأخذ يهوذا مسلمة الجند وخدمًا من عند رؤساء الكهنة والفريسيين وجاء إلى هناك بمشاعل ومصابيح وسلاح . »

## القبض غدرًا

### Caught napping

إن التلاميذ أخذوا على غرة إذ زحف عليهم الجند الروماني بنعالمهم الوعرة . وواحد فرد من حُرَّاس المسيح كان يقظا ليسأل « فلما رأى الذين حوله ما يكون قالوا ياربُ أنضرب بالسيف » ( لوقا ٢٢ : ٤٩ ) وقبل أن يحاول يسوع الإجابة فإن بطرس المتهور استل سيفه وقطع الأذن اليمنى لواحد من الأعداء .

« وإذا واحدٌ من الذين مع يسوع مدَّ يده واستل سيفه وضرب عبد رئيس الكهنة فقطع أذنه » ( متى ٢٦ : ٥١ ) لم يتوقع يسوع الجند الروماني وإذا فطن بانقلاب الأمر على استراتيجيته التي أخطأ فهمها نصح تلاميذه قائلاً : « رُدَّ سيفك إلى مكانه . لأن كل الذين يأخذون السيف بالسيف يهلكون . أتظن أنى لا أستطيع الآن أن أطلب<sup>(١)</sup> إلى أبى فيقدم لى أكثر من اثنى عشر جيشًا من الملائكة . فكيف تكمل الكتب أنه هكذا ينبغي أن يكون » ( متى ٢٦ : ٥٢ - ٥٤ ) .

---

(١) إنه إيمان الأنبياء من موسى إلى محمد ﷺ : فهذا موسى يقول : « الرب يُقاتل عنكم وأنتم تصمتون » ( خروج ١٤ : ١٤ ) « لانخافوا منهم لأن الرب إلهكم هو المحارب عنكم » ( تثنية ٣ : ٢٢ ) ، ( تثنية ١ : ٣٠ ) وجاء في القرآن الكريم : « إِذْ نَسْتَعِثُونَ رَبَّكُمْ فَأَسْتَجَابَ لَكُمْ أَنَّى مِمْدُكُمْ بِالَّذِينَ أَلْفَ مِنْ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ » ( الأنفال آية ٩ ) . المحقق

## تغيير الخطة الدفاعية : Change of strategy

ألم يفتن يسوع إلى حقيقة هذا الواقع عندما أمر تلاميذه أن يبيعوا ثيابهم ويشترىوا سيوفاً ؟ .

« فقال لهم لكن الآن من له كيس فليأخذه ومزود كذلك . ومن ليس له فليبع ثوبه ويشترى سيفاً » ( لوقا ٢٢ : ٣٦ ) إنه بكل تأكيد يفتن إلى ذلك . إذن لماذا هذا التناقض الآن ؟ إن الموقف تغير من ثم فإن الخطة الدفاعية ( الاستراتيجية ) يتحتم تغييرها . إنه على يقين ومعقولة أن يدرك مواجهته للجند الروماني المعد إعدادا حربيا والمجهز بالعتاد ستكون عملية انتحارية لحراسه المقاتلين عنه غير اليقظين . حتى ولو تظاهر بالمقاومة « ثم جاء فوجدهم أيضا نياما . إذ كانت أعينهم ثقيلة . فتركهم ومضى أيضا وصلى ثالثة » ( متى ٢٦ : ٤٣ ، ٤٤ ) ويقول لوقا في إنجيله « ثم قام من الصلاة وجاء إلى تلاميذه فوجدهم نياما من الحزن . فقال لهم لماذا أنتم نياماً . قوموا وصلّوا لئلا تدخلوا في تجربة » ( لوقا ٢٢ : ٤٥ ، ٤٦ ) .

## رئيس السلام(١)؟؟ Prince of Peace??

لماذا جهاذة المجادلين أقوياء الحجّة من المسيحيين لا يقدرّون « ربهم وسيدهم » حق قدرة في هذا الإدراك الخالص ؟ ذلك لأنهم

---

(١) نبوءة على لسان إشعيا عن المسيا « ويدعى اسمه عجيبا مشيرا إله قديرا أبا أبديا رئيس السلام » ( إشعيا ٩ : ٦ ) .



التزموا بمنهج منذ فترة الفى سنة بأن يسوع « حمل » لن نضر حشرة  
« ذبابة » . وقد تغاضوا عن الجانب الآخر من طبيعته التى تطالب  
الدم والنار ! لقد نسوا تعاليمه لتلاميذه ( جنده ) بشأن أعدائه الذين لم  
يريدوا أن يملك عليهم أن يأتوا بهم أمامه : .

- « أما أعدائى أولئك الذين يريدوا أن أملك عليهم فأتوا بهم إلى  
هنا واذبحوهم <sup>(١)</sup> أمامى » ( لوقا ١٩ : ٢٧ ) .

- « لا تظنوا أنى جئت لألقى سلاماً على الأرض . ما جئت  
لألقى سلاماً بل سيفاً » ( متى ١٠ : ٣٤ ) .

- « جئت لألقى ناراً على الأرض . فماذا أريد لو اضطرمت .  
ولى صبغة أصطبغها وكيف أنحصر حتى تُكْمَل »

( لوقا ١٢ : ٤٩ - ٥١ ) . فمن وجهة نظر منطوق يسوع  
الخطير وانتقاداته اللاذعة المتكررة فى ثورة طاغية ضد علماء عصره  
من رؤساء الكهنة والفريسيين ( وقد أفرد متى فى أنجيله الاصحاح  
الثالث والعشرين للويلات التى نزل بها يسوع على رؤساء الكهنة  
والكتبة والفريسيين )

فإذا تغلب سيف بطرس لأصبحنا نشاهد مجزرة مجردة من وخز  
الضمير . مساوية لتلك التى لسلفه يشوع ( تعنى يهوه - المخلص فى

---

(١) وإذبحوهم يعنى واقتلوهم وهذا نقض للوصية « لا تقتل » ( خروج ٢٠ : ١٣ ) ( ليس  
الأمر كذلك . فمن حدود الله إعدام المرتد وهذا ما فعله إيليا النبى مع أنبياء البعل  
المرتدين عن الدين الخالص « فقال لهم إيليا امسكوا أنبياء البعل ولا يُفَلت منهم رجل  
فامسكوهم فنزل بهم إيليا إلى نهر قيشون وذبحهم هناك . - الملوك الأول ١٨ : ٤٠ )  
المحقق .

اللغة العبرية ) الذى دمر تدميرا كل ما كان بمدينة ( أريحا ) حيث أمر جنده قائلا : « وحرّموا كل ما فى المدينة من رجل وامرأة من طفل وشيخ حتّى البقر والغنم والحمير بحد السيف » ( يشوع ٦ : ٢١ ) « وأحرقوا المدينة بالنار مع كل ما بها » ( يشوع ٦ : ٢٤ ) .

إن الترجيح صعبٌ ! ومن ثمّ فالحنّة ، والبليّة . والقلق والعرق والدم .

إن مدونى الأناجيل لم يتوانوا عن أن يضعوا كلمات مشافهة على لسان يسوع كلمة بكلمة كإنجاز وتحقيق التنبؤات Vaticanium Ex Eventu ( تنبؤات بعد الوقائع والنتائج ) كأمر يستحق الاستشهاد به عن أبيه ( ؟ ) داود<sup>(١)</sup> .

## الإخفاق والحنّة Failure, and Trial

إن دخول يسوع الانتصارى إلى أورشليم « والجموع الذين تقدموا والذين تبعوا كانوا يصرخون قائلين أوصنا لابن داود . مبارك الآتى باسم الرب . أوصنا فى الأعلى . ولما دخل أورشليم ارتجت

---

(١) جاء فى الكتب التاريخية من العهد القديم أن أباه (؟) داود هزم العمونيين وعامل داود المؤابيين المقهورين فى منتهى الوحشية المجردة من الضمير الإنسانى « وضرب المؤابيين وقاسمهم بالجليل أضجعهم على الأرض فقاس بجليلين للقتل وبجليل للاستحياء »

( صموئيل الثانى ٨ : ٢ ) ، « وأخرج الشعب الذى فيها ووضعهم تحت مناشير ونوارج حديد وفؤوس حديد وأمرهم فى أتون الأجر وهكذا صنع بجميع مدن بنى عمّون . ثم رجع داود وجميع الشعب إلى أورشليم » ( صموئيل الثانى ١٢ : ٣١ ) ( شرح ميت لاندز Maitlands على الاصحاحات من ٨ - ١٢ من سفر صموئيل الثانى « الآداب اليهودية والترية العصرية » صفحة رقم ٢١ .

المدينة كلها قائلين من هذا . فقالت الجموع هذا يسوع النبي الذى من ناصرة الجليل « ( متى ٢١ : ٩ - ١١ ) » قائلين مبارك الملك الآتى باسم الرب . سلام فى السماء ومجد فى الأعلى . وأما بعض الفريسيين من الجمع فقالوا له يا معلم انتهر تلاميذك . فأجاب وقال لهم أقول لكم إنَّه إن سكت هؤلاء فالحجارة تصرخ « ( لوقا ١٩ : ٣٨ - ٤٠ ) هذه صورة لوقائع دخول يسوع الانتصارى إلى أورشليم هذه الصورة ارتجت لها مدينة أورشليم إن هذا الزحف قد أخفق إخفاقا وإن قعقة السيوف فى بستان جثسمانى قد أثبتت إجهاضها .. وكما تمنح الجوائز للنجاح كذلك وبالمثل يدفع الثمن للإخفاق والسقوط .

وبقبضة حديدية سحب الجند الرومان يسوع عليه السلام من جثسمانى إلى حنَّان ومن حنَّان إلى قيافا رئيس الكهنة ثم إلى السنهدرين بينما يوجهه اليهود للمحاكمة بالإعدام .

« ثمَّ إن الجند والقائد وخدماء اليهود قبضوا على يسوع وأوثقوه . ومضوا به إلى حنَّان أولا لأنه كان حما قيافا الذى كان رئيسا للكهنة فى تلك السنة » ( يوحنا ١٨ : ١٢ ، ١٣ ) ، « ولما كان النهار اجتمعت مشيخة الشعب رؤساء الكهنة والكتبة وأصعدوه إلى مجمعهم » ( لوقا ٢٢ : ٦٦ ) .

فى حين كان يسوع يعامل بقسوة ويصفع على وجهه لمواجهة قدره « لطم يسوع واحد من الخدَّام » ( يوحنا ١٨ : ٢٢ ) « فاحتقره هيرودس مع عسكرة واستهزأ به وألبسه لباساً لامعاً »

( لوقا ٢٣ : ١١ ) « فعروهُ وألبسوه رداءً قرمزيا . وضفروا أكليلا من شوك ووضعوه على رأسه وقبضه في يمينه وكانوا يجثون قدّامه ويستهزأون به قائلين السلام ياملك اليهود . وبصقوا عليه »

( متى ٢٧ : ٢٨ - ٣٠ ) هذه الصورة كما دونها البشيريون عن مواجهة يسوع لقدره المحتوم أين كان الأبطال ( التلاميذ ) الذين طرّقوا على صدورهم في صيحة الجهاد « وقال لهم يسوع إن كلّمكم تشكون فيّ في هذه الليلة ... فقال له بطرس وإن شك الجميع فأنا لا أشك فقال له يسوع الحق أقول لك إنك اليوم في هذه الليلة قبل أن يصيح الديك مرّتين تنكرني ثلاث مرّات . فقال بأكثر تشديد ولو اضطررت أن أموت معك لا أنكرك . وهكذا قال أيضا الجميع »

( مرقس ١٤ : ٢٧ - ٣١ ) إن مرقس هو أول البشيرين الذي دوّن أنجيله يعلن في غير خجل وبلا مبرر قائلا : « فتركه الجميع وهربوا »

مرقس ١٤ : ٥٠ إن هؤلاء التلاميذ تركوه في ساعة العسرة وهربوا وهكذا قال متى في إنجيله « في تلك الساعة قال يسوع للجموع كأنه على لص خرجتم بسيوف وعصى لتأخذوني . كل يوم كنت أجلس معكم أعلم في الهيكل ولم تُمسكوني . وأما هذا كلّه فقد كان لكي تكمل كتب الأنبياء . حينئذ تركه التلاميذ كلهم وهربوا »

( متى ٢٦ : ٥٥ ، ٥٦ ) .

لم يقدر مؤلفوا سبعة وعشرين كتابا ( الأناجيل وأعمال الرسل ، والرسائل والرؤيا ) من العهد الجديد شيئا ندلا وخائنا في كتاب

اليهود ( العهد القديم ) لانجاز نبوءة . فإذا كان الأمر كذلك فسرعان ما يستغلونها .

## التفريس في الهزيمة Gloating over Defeat

في مباحثة تليفزيونية بين الإسلام والمسيحية في تليفزيون SABC T.V. إدعى أحد المنتفعين أنه « مولودٌ ثانية » تفرّس إلى كلمة ( الخيانة - الفرار ) وتلفظ الكلمة بوضوح كما هي باستساغة ( ال خ ي ا ن ه - ال ف ر ا ر ) التي يتحتم أن تترك تذوقا بالفخر في لم ( الكلتست Cultists ) .

« مذهب من المذاهب البروتستانتية بأمریکا يعتبرون أنفسهم ملائكة أطهار »

عوضا عن الشعور بالمرارة لما حاق بهم من عار وقهر . إن المبشرين المتوسين طوّروا مرضا جديداً الفتنة بالدناءة والخزى . إن كل واحد رجل كان أم امرأة من هؤلاء الكلتست لا يجزى ليروى زلاته<sup>(١)</sup> . عهارته . وبهيمته . إدمانهم الخمر وتعاطيهم المخدرات . ويبدو أن الواحد من هذه الجماعة ينبغي أن يكون عضوا من حثالة المجتمع البشرى ليصبح مرشحا لجماعة « مولودين ثانية » الكلت *Cult*

---

(١) إن عقيدة هؤلاء مؤسسة على تعاليم يوحنا ، إن اعترفنا بخطايانا فهو أمين وعادل حتى يفر لنا خطايانا ويطهرنا من كل إثم . إن قلنا أننا لم نخطيء نجعله كاذبا وكلمته ليست فينا ، ( يوحنا أولى : ١ ، ٩ ، ١٠ ) .

## الفصل السادس

### TRIALS OF JESUS

### محاكمة يسوع

Gone in his Hour of need      فرأوا في ساعة المحنة

في تاريخ العالم الإنساني لا مطابقة لمثل الخيانة الحسينية<sup>(١)</sup> من البداية إلى النهاية قبل يسوع عليه السلام أشد دناءة تصدر عن تلاميذه الذين اختارهم « ليس أنتم اخترتموني بل أنا اخترتكم وأقمتكم لتذهبوا وتأتوا بثمر ويدوم ثمركم » ( يوحنا ١٥ : ١٦ ) إن البرفيسور موميرى Momerie يوجز في تركيز سلوكيات التلاميذ المختارين الاثنى عشر ومدى استجابتهم « للمعلم » فيقول :

« إن تلاميذه الذين اختارهم مباشرة<sup>(١)</sup> كانوا دائماً لا يفهمونه ولا يفهمون أعماله<sup>(٢)</sup> . يريدونه أن يعلن نفسه ملك اليهود<sup>(٣)</sup> . يريدونه أن ينزل نارا من السماء<sup>(٤)</sup> . يريدون أن يجلس واحد عن يمينه والآخر عن يساره في ملكوته<sup>(٥)</sup> . يريدون أن يريهم الآب<sup>(٦)</sup> أن يجعل الله مرأياً لعيونهم الجسدية . يريدونه أن يفعل ويريدونه أن يجعل منهم أى شيء وكل شيء متعارض مع أهدافه العظمى . هذه سلوكياتهم مع يسوع حتى النهاية وعندما صارت النهاية الجميع تركوه وهربوا<sup>(٧)</sup> .

(١) يتنبأ داود عنه « بل أنت إنسان عدليل إلفى وصديقى » ( مزور ٥٥ : ١٣ ) احقق .

## تعليق للمحقق

هذا الإيجاز في تركيز قد يفهمه المسيحيون لنشاطهم الدينية هكذا لكن المسلمين كان لا بد من الاستشهاد بنصوص كتابية لهذا وضعت أرقاما للتدليل على الشواهد الكتابية :

### ١ - متى ١٠ : ١ - ١٠

ثم دعا تلاميذه الاثني عشر ... هؤلاء الاثنا عشر أرسلهم يسوع وأوصاهم قائلا . إلى طريق أم لا تمضوا وإلى مدينة للسامريين لا تدخلوا . بل اذهبوا بالحرى إلى خراف بيت إسرائيل الضالة ...

### ٢ - لوقا ٩ : ٤٥ - ٤٥

« وطلبت من تلاميذك أن يخرجوه فلم يقدرُوا . فأجاب يسوع وقال أيها الجيل غير المؤمن والملتوى . إلى متى أكون معكم وأحتملكم . قَدِّم ابْنك إلى هنا ... فانتبه يسوع الروح النجس وشفى الصبي وسلّمه إلى أبيه . فبهت الجميع من عظمة الله ... وأما هم فلم يفهموا هذا القول مخفيا عنهم لكي لا يفهموه . وخافوا أن يسألوه عن هذا القول » .

### ٣ - لوقا ١٨ : ٣١ - ٣٤

« وأخذ الاثني عشر وقال لهم ها نحن صاعدون إلى أورشليم وسيتم كل ما هو مكتوب بالأنبياء عن ابن الإنسان . لأنه يسلم إلى الأمم ويستهزأ به ويشتم ويُتفل عليه . ويجلدونه ويقتلونه وفي اليوم الثالث يقوم . وأما هم فلم يفهموا من ذلك شيئا وكان هذا الأمر مخفيا عنهم ولم يعلموا ما قيل » .

يوحنا ٦ : ١٥

« وأما يسوع فإذا علم أنهم مزعمون أن يأتوا ويختطفوه ليجعلوه ملكا انصرف أيضا إلى الجبل وحده » .

وحين ثَمَّت الأيام لارتفاعه ثَبَّت وجهه لينطلق إلى أورشليم . وأرسل أمام وجهه رسلا . فذهبوا ودخلوا قرية للسامريين حتَّى يعُدُّوا له . فلم يقبلوه لأنَّ وجهه كان متجها نحو أورشليم<sup>(١)</sup> . فلما رأى ذلك تلميذاه يعقوب ويوحنا قالا يارب أتريد أن نقول أن تنزل نارٌ من السماء فتُفْنِئهم كما فعل إيليا<sup>(٢)</sup> أيضا . فالتفت وانتهرهما وقال لستما تعلمان من أى روح أنتما . لأن ابن الإنسان لم يأت ليُهْلِك أنفس الناس بل ليخلص . فمضوا إلى قرية أخرى .

« حينئذ تقدمت إليه أمُّ ابني زبدي مع ابنيها وسجدت وطلبت منه شيئا . فقال لها ماذا تريدين . قالت له قل أن يجلس ابناي هذان واحد عن يمينك والآخر عن اليسار في ملكوتك ... » .

### حتى بطرس سأله قائلاً

« فقال بطرس ها نحن قد تركنا كل شيء وتبعناك . فقال لهم الحق أقول لكم إن ليس أحدٌ ترك بيتا أو والدين أو إخوة أو امرأة أو أولادا من أجل ملكوت الله . إلا ويأخذ في هذا الزمان أضعافا كثيرة وفي الدهر الآتي الحياة الأبدية » ( لوقا ١٨ : ٢٨ - ٣٠ ) .

« قال له يسوع أنا هو الطريق والحق والحياة . ليس أحدٌ يأتي إلى الآب إلا بي . لو كنتم قد عرفتموني لعرفتم أبا أيضا . ومن الآن تعرفونه وقد رأيتموه . قال له فيليس ياسيد أربنا

(١) « لأن اليهود لا يعاملون السامريين » ( يوحنا ٤ : ٩ ) .

(٢) « فأجال إيليا وقال لرئيس الخمسين إن كنت أنا رجل الله فلتنزل ناراً من السماء وتأكلك أنت والخمسين الذين لك . فنزلت نارٌ من السماء وأكلته هو والخمسين الذين له » ( الملوك الثاني ١ : ١٠ ، ١٢ ) .



الآب وكفانا . قال له يسوع أنا معكم زمانا هذه مدته ولم تعرفنى يافيلبس . الذى رآنى فقد رأى الآب . فكيف تقول أنت أننا الآب . ألسنت تؤمن أنى أنا فى الآب والآب فى . الكلام الذى أكلمكم به لست أتكلّم به من نفسى لكن الآب الحالّ فىّ هو يعمل الأعمال .

### بنى يسوع نظريته على عقيدتى الحلول الإلهى ووحدة الوجود

ولئن دعا إلى هاتين النظريتين أقطاب الصوفية أمثال : ابن عربى ، والبسطامى ، والجيلانى ونظائرهم وهى أساسا من مصدر إغريقى نادى بها فيثاغورس *Pythagoras* ونظائره من فلاسفة الإغريق فإن القرآن الكريم يقرر فى قوله سبحانه « لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ » ( الشورى آية ١١ ) وقوله سبحانه « قُلْ مَوْ اللّهُ أَحَدٌ . اللّهُ الصَّمَدُ . لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ » ( سورة الإخلاص وهى سورة مكية ) حتى كتاب العهد القديم يؤكد قول القرآن الكريم إذ جاء فى سفر إشعياء النبى « بِمَنْ تُشَبَّهُونَنى وَتُسَوِّونَنى وَتُمَثِّلُونَنى لِتَشَابَهِ »

( إشعياء ٤٦ : ٥ ) ثم يقول «أنا اللّهُ وَلَيْسَ آخَرُ . الإلهُ وَلَيْسَ مِثْلِي » ( إشعياء ٤٦ : ٩ ) فإذا علمنا أن كتاب العهد الجديد ذوّن فى منطقة آسيا الصغرى واليونان باللغة الإغريقية فهو بلا شك قد تأثر بالفلسفات الإغريقية المعاصرة ومن ثمّ فإن تصريح يسوع بقوله : « الذى رآنى فقد رأى الآب » ( يوحنا ١ : ٩ ) قول موضوع على لسان يسوع وهو قول مرفوض رفضا باتا .

### ٧ - فرار التلاميذ ساعة المحنة

« حيثئذ تركه التلاميذ كلهم وهربوا ( متى ٢٦ : ٥٦ )

« فتركه الجميع وهربوا » ( مرقس ١٤ : ٥٢ ) .

إبراهيم خليل

ويستطرد السيد / أحمد ديدات فيقول :

- إذا كان محمد ﷺ « أعظم الرجال تأثيرا في التاريخ » ميشيل هـ . هارت . Michael M. Hart .

- وإذا كان محمد ﷺ « الأوفى نجاحا بين الشخصيات الدينية قاطبة » الموسوعة البريطانية الطبعة الحادية عشر .

- وإذا كان محمد ﷺ « أعظم المرشدين في كل وقت » جوليس ماسيرمان مجلة التايم

. Jules Masserman in the "Time" Magazines

- وإذا كان محمد ﷺ « أعظم رجل عاش أبداً » لامارتين في كتابه تاريخ الترك "History of the Lamartine in his "History of the Turks".

إذن فمن الممكن الادعاء بكل المبررات بأن يسوع عليه السلام كان « الأوفى تعاسة عن جميع رسل الله » .

إن تلاميذ يسوع دائما ما أساءوا فهمه . وإن مواطنيه اليهود دائما ما حَرَّفوا أقوال فمه . وإن ما يدعون أتباعه كانوا دائما يحَرِّفون معاني تعاليمه حتى يومنا هذا .

لو أن يسوع يابانيا عوضا من أن يكون يهوديا فإنه يشاء على الأغلب وبكل تأكيد أن يقترب انتحارا شريفا . بالطريقة اليابانية "Hara - Kiri"<sup>(١)</sup> أكثر من أن يكابد تذبذب وتردد وعدم إيمان أتباعه .

(١) "Hara - Kiri" طريقة إنتحار ياباني ( تخلصا من عار ) .

## قضاء سبق تقديره : Predetermined Judgement

كان موت يسوع عليه السلام مبرما من قبل . فإن قيافا رئيس الكهنة على رأس السنهدين ( المجلس الدينى اليهودى المفاوض ) هو الإنسان ذاته الذى طلب نظر الدعوى أمام محكمة مدنية وذلك لقضائه المسبق بالموت وتحامله على المدعى عليه لقد أدان يسوع مسبقا وحكم عليه بالموت دون سماع دفاع المدعى عليه . لقد أوصى المجمع حتى قبل نظر القضية : « أنه خيرٌ لنا أن يموت إنسان واحد عن الشعب ولا تهلك الأمة كلها » ( يوحنا ١١ : ٥٠ ) .

إنه يتحتم تصفية يسوع . فلا سؤال يطرح برىء أم مذنب عدل أم ظلم . إنه ذريعة والمحاكمة كانت مهزله والحكم قد أبرم من قبل بأن يسوع مذنب ولا بد من التخلص منه . ففى منتصف الليل حوالى الساعة ٢ صباحاً حشد اليهود شهود زور ليشهدوا ضد يسوع . ومحاكمة أجريت فى منتصف الليل هى محاكمة ضد الممارسة اليهودية القانونية ولكن من يهتم ؟

وبالرغم من التجانس الودى بين أعضاء مجلس السنهدين والتحريض والمثابرة فإن شهادة الشهود لم تتطابق لإقامة البينه . كان الموقف خطيرا بالنسبة ليسوع فهو لا يملك سلام روحه ويتحتم عليه أن يحتج وألقى كلمة احتجاج فى دفاعه عن نفسه قائلا :

« أجابه يسوع أنا كلّمت العالم علانية . أنا علّمت كل حين فى المجمع وفى الهيكل حيث يجتمع اليهود دائما وفى الخفاء لم أتكلم

## ابن الله - لا تجديف - "Son of God" -no Blasphemy

لا شيء لا تجديف ولا خيانه عظمى في تصريح يسوع عليه السلام أمام رئيس الكهنة .

« المسيح » هي الترجمة الإغريقية للكلمة العبرية « المسيا » والتي تعنى المسوح بالدهن المقدس أو « الإنسان المرسوم » . ليس في مكان ما كانت كلمة « المسيح » مساوية لله . وينبغي أن نفرّق هذا الرأى عن العقيدة المسيحية الوثنية عن التجسد الإلهى ، الذى بها صار الله إنساناً<sup>(١)</sup> .

إن رجاء اليهود فى المسيح ليس مماثلة بين المسيح مع الله وليس حقيقة فإن طبيعة الاعتقاد اليهودى بالإله الواحد تحرّم مثل هذا التضمين الوثنى . « ابن الله » عبارة أخرى مألوفة فى اللاهوت اليهودى . يبدو أن الله له أبناء بلا حصر فى كتاب اليهود « العهد القديم » . ولكن إذا كنت تبحث عن مشكلة . فإنك لن تذهب بعيدا ستجد المشكلة على الأبواب . لقد ابتهج رئيس الكهنة إذ شعر أن سيفه الذى طعن به قد مزق شر ممزق دفاع يسوع وبتأليف تمثيلته استنبط النصر فبدأ بتمزيق ثيابه « فمزق رئيس الكهنة ثيابه وقال ما حاجتنا بعد إلى شهود . قد سمعتم التجاديف . ما رأيكم . فالجميع

(١) إن هذا من تعاليم بولس إذ يقول « الله ظهر فى الجسد » ( تيموثاوس أولى ٣ : ١٦ ) وعن يسوع يقول « الذى إذ كان فى صورة الله لم يحسب خلسة أن يكون معادلا لله . لكنه أحل نفسه أخذا صورة عبد صائرا فى شبه الناس . وإذ وُجد فى الهيئة كإنسان وضع نفسه وأطاع حتى الموت موت الصليب » ( فيلبي ٢ : ٦ - ٨ ) .

حكموا عليه أنه مستوجب الموت . فابتدأ قوم يصقون عليه بشيء . لماذا تسألني أنا . اسأل الذين قد سمعوا ماخرا كلمتهم . هوذا هؤلاء يعرفون ماذا قلت أنا «  
( يوحنا ١٨ : ٢٠ - ٢١ ) .

وجوهر الأمر أن يسوع قال بأنه لم يشرح ويفسر أسراراً أو عقائد دينية باطنية . انه لم يعلم أى شيء في سرية وخصوصية ما لم يكن متأهبا لاعلانه على الملأ . فبأى حق يحشد اليهود جيشا من شهود زور ليشهدوا ضده .

ولكن المهزلة لم يقدر اليهود على أن يجدوا حتى اثنين تتطابق شهادتهما في ادعاءتهما « ولا بهذا كانت شهادتهم تتفق »  
( مرقس ١٤ : ٥٩ ) إن حجته كانت من المقدرة والنفوذ بحيث أثارت أحد الجند الواقف واستفزته فلطم يسوع ونهره ليصمت . هل هذا الإيذاء والتعدى قذف الرعب في قلب يسوع ؟ لا وعوضا عن ذلك فإن يسوع احتج أيضا قائلا :

« أجابه يسوع إن كنت قد تكلمت ردياً فاشهد على الردى وإن حسنا فلماذا تضربني » ( يوحنا ١٨ : ٢٣ ) .

إن الجنى عليه أفلت من بين أيديهم إنه يكون الآن أو لا يكون أبدا وقانونا لا يمكن تجريمه . وكان من الضروري توسط مباشر من رئيس الكهنة الذى أفحمه فدفع سؤالا قائلا : « فسأله رئيس الكهنة أيضا وقال له أنت المسيح ابن المبارك . فقال يسوع أنا هو ... »  
( مرقس ١٤ : ٦١ ، ٦٢ ) .

ويُغطون وجهه ويلكمنونه ويقولون له تنبأ . وكان الحدّام  
يلطمونه «  
( مرقس ١٤ : ٦٣ : ٦٥ ) .

مذنب أم غير مذنب - يسوع مستوجب الموت

*Guilty or not Guilty «Jesus must Diei»*

اتهم اليهود باطلا يسوع بأنه قد جدّف أى ما يشبه جريمة الخيانة  
في دائرة العقلى . والمسيحيون هم « واحد » مع اليهود بخصوص  
تجديف يسوع . ولكنهم متنازعون بأنه غير مذنب بل برىء . ذلك  
بأنه مثل الله مستوجب « التجديف » ، « والكفر » - لم يكن  
تجديفاً . فبين الاثنين ( اليهود والمسيحيين ) أنهم يريدون الموت  
ليسوع المسكين . واحد من أجل « التحرر الوجيه » والآخر من  
أجل « الفداء الطيب » .

إن الحكم كان سريعا وبإجماع الآراء . كان الحكم مقطوعاً  
ومبرماً . ولكن بدون رضى الرومان فلا يقدرّون على شنقه أو صلبه  
وفي الصباح أخذوا المجنى عليه إلى بيلاطس البنطى وذلك كما قالوا :  
« فقال له اليهود لا يجوز لنا ( اليهود ) أن نقتل أحداً »  
( يوحنا ١٨ : ٣١ ) .

## بيلاطس يتداول التيس<sup>(١)</sup> "Pilate Passes the Buck"

وعندما اكتشف بيلاطس أن يسوع من الجليل أكثر مواطنيه شغبا وتمردا . رأى بيلاطس أنه من المستصوب تداول « التيس » مع هيروودس الملك « فلما سمع بيلاطس ذكر الجليل سأل هل الرجل جليلي . وحين علم أنه من سلطنة هيروودس أرسله إلى هيروودس إذ كان هو أيضا تلك الأيام في أورشليم » ( لوقا ٢٣ : ٦ ، ٧ ) أتذكر أقدم لعبة في العالم . لقد بدأت في جنة عدن وفقا للكتب المسيحية المقدسة ولكنها لم تتم . « ولكنني أخاف أنه كما خدعت الحية حواء بمكرها .. » ( كورنثوس الثانية ١١ : ٣ ) « لأن آدم أولا ثم حواء . وآدم لم يُغو لكن المرأة أغويت فحصلت في التعدي . ولكنها ستخلص بولادة الأولاد ... »

( تيموثاوس الأولى ٢ : ١٣ - ١٥ ) وبعد محاولات بلا ثمر لاستخراج تعاون مع يسوع أعاد هيروودس ثانية إلى بيلاطس « وأما هيروودس فلما رأى يسوع فرح جدا لأنه كان يريد من زمان طويل أن يراه لسماعه عنه أشياء كثيرة وترجى أن يرى آية تُصنع منه . وسأله بكلام كثير فلم يجبه بشيء . ووقف رؤساء الكهنة والكتبة يشتكون عليه باشتداد . فاحتقره هيروودس مع عسكره واستهزأ به وألبسه لباسا

---

(١) *The Buck* ذكر الوعول والظباء والمعزى وهو من الذبائح المصوص عنها في سفر اللاويين « ويلقى هارون على التيسين قرعتين قرعة للرب وقرعة لعزازيل ... ليرسله إلى عزازيل إلى البرية » ( لاويون ١٦ : ٨ - ١٠ ) والاستعارة هنا مجازية أما أن يدبح أو يفلت حيا إلى عزازيل !

لامعا وردّه إلى بيلاطس . فصار بيلاطس وهيرودس صديقين مع بعضهما في ذلك اليوم لأنهما كانا من قبل في عداوة بينهما « ( لوقا ٢٣ : ٨ - ١٢ ) .

لقد أدان رؤساء الكهنة والفريسيون والشعب اليهودي أدان يسوع بالتجديف . إنسان يدّعى أنه الله ، كما يزعمون . إن هذا الادعاء وذلك الزعم لن يجعل بيلاطس كما يقول معنى في إنجيله : « أخذ ماءً وغسل يديه قدام الجميع قائلاً إني براء من دم هذا البار . أبصروا أنتم » ( متى ٢٧ : ٢٤ )

إن بيلاطس لديه الإله المتجسد فوق الحصر . إن -  
- لديه Jupiter جوبتير إله الآلهة عند قدماء الرومان .  
- Pluto بلوتو إله الجحيم عند الرومان القدامى .  
- ولديه Vulcan إله النار والمعادن عند الرومان .  
- ولديه Eros إيروس إله الحب عند الإغريق .  
- و Mars مارس إله الحرب عند قدماء الرومان .  
- و Neptune نبتون إله البحر عند قدماء الرومان .  
- ولديه Appollo أبولو إله الجمال والرجولة والشعر والموسيقى .

- و Zeos زيوس ( ذفس ) رب الأرباب عند قدماء الإغريق  
إن ما ذكرناه مجرد القليل مما يحتويه Pantheon ( هيكل كل الآلهة )  
من الآلهة . فإنه متجسد زيادة أو أدنى لا يشكل أى فرق لبيلاطس



البنطى .. وهذا ما يدركه اليهود يقينا . من ثمَّ غيِّروا عريضة الاتهام من تهمة التجديف إلى تهمة الخيانة العظمى ضد الامبراطورية الرومانية . فبدأوا بادعائهم قائلين : ( لوقا ٢٣ : ١ ، ٢ ) .

« فقام كلُّ جمهورهم وجاءوا إلى بيلاطس . وابتدأوا يشتمون عليه قائلين إننا وجدنا هذا يُفسد الأمة ويمنع أن تعطي جزية لقيصر قائلا إنه هو مسيح ملك »<sup>(١)</sup> .

## التهمة الثانية الباطلة : Second False Charge

كانت التهمة باطلة على الاطلاق على عكس ما زعموا ، لقد أجاب يسوع في موضوع الجزية<sup>(٢)</sup> : « فقال لهم أعطوا إذا ما لقيصر

(١) إن هذا افتراء وبهتان ويسجل عليهم لوقا مؤامرتهم قائلا : المحقق .

« فراقبوه وأرسلوا جولسيس يترأون أنهم أبرار لكي يُمسكوه بكلمة حتى يسلموه إلى حكم الوالى وسلطانه . فسألوه قائلين يا معلم نعلم أنك بالاستقامة تتكلم وتعلم ولا تقبل الوجوه بل بالحق تعلم طريق الله . أيجوز لنا أن نعطي جزية لقيصر أم لا . فشرع بمكرهم وقال لهم لماذا تجربوننى . أرونى دينارا لمن الصورة والكتابة . فأجابوه وقالوا لقيصر . فقال لهم أعطوا إذا ما لقيصر لقيصر وما لله لله . فلم يقدرُوا أن يسكوه بكلمة قدام الشعب » ( لوقا ٢٠ : ٢٠ - ٢٦ ) .

(٢) جاء في إنجيل متى برهان أكثر وضوحا وعملا ( متى ١٧ : ٢٤ - ٢٧ ) « ولما جاءوا إلى كفر ناحوم تقدّم الذين يأخذون الدرهمين إلى بطرس وقالوا أما يُوفى معلمكم الدرهمين . قال بلى . فلما دخل البيت سبقه يسوع قائلا ماذ تظنُّ يا سمعان . ممن يأخذ ملوك الجباية أو الجزية أمن بينهم أم من الأجانب . قال له بطرس من الأجانب . قال يسوع فالبنون أحرار . ولكن لئلا تُغْثَرهم أذهب إلى البحر وألق صنّارة والسمكة التى تطلع أولا خذها ومتى فتحت تجد إستارا فخذها وأعطهم عنى وعنك « الاستار = أربعة مثاقيل ونصف مثقال ، والمثقال وزن مقداره درهم وثلاثة أسباع الدرهم .

المحقق

لقيصر وما لله لله « ( متى ٢٢ : ٢١ ) ما الخيانة الكبرى في هذه المسألة ؟

ولكن هذا الإنسان المسكين الوديع والمستسلم يبدو أنه لا يشكل خطورة على الامبراطورية . فهو لا يشبه المتمردين المتحمسين ، ولا السياسيين مثيرى الشغب ولا الإنسان المخرب المدمر ولا الإنسان الإرهابى الذى يث الرعب فى النفوس .

الدفاع الأمثل ، والشهادة الحق :

### *A masterful defence - and A just verdict*

سأل بيلاطس يسوع سؤالاً استنكارياً قائلاً : « ... وقال له أنت ملك اليهود . أجابه يسوع أمن ذاتك تقول هذا أم آخرون قالوا لك عنى . أجابه بيلاطس ألعلى أنا يهودى . أمتك ورؤساء الكهنة أسلموك إلى . ماذا فعلت . أجاب يسوع مملكتى ليست من هذا العالم . لو كانت مملكتى من هذا العالم لكن خدامى يُجاهدون لكى لا أسلم إلى اليهود . ولكن الآن ليست مملكتى من هنا » ( يوحنا ١٨ : ٣٣ - ٣٦ ) .

دفاع أمثل ورائع لا يقدر مستشاروا<sup>(١)</sup> الملكة أن يصنعوا أفضل من ذلك . وإن يسوع كرسول الله لا يقدر أن يتبرأ من وضعه الدينى .

(١) جاء النص No Q.C. وفى الهامش Q.C. تعنى مستشاروا الملكة وسابقا K.C. (مستشاروا الملك ) وهو اسمى مجلس وكلاء قانونيين فى المحاكم البريطانية .

إن مملكته الروحية وهو ملك هذه المملكة ليخلص أمته من الخطيئة ومن المراسيم التقليدية<sup>(١)</sup> . كل هذا هراء بالنسبة للحاكم الروماني .  
فربما أُغوى هذا الإنسان ، إنه مفتون ، ولكن لاخطر منه على الامبراطورية . ولم يكن في مضمار المتمردين الثائرين المعارضين طبعاً مع الامبراطورية الرومانية . فذهب بيبلاطس إلى اليهود المحتشدين أمام دار الولاية وألقى خطابه شهادة صريحة قائلاً « أنا لست أجد فيه علة واحدة » ( يوحنا ١٨ : ٣٨ ) .

ومع أن البشيرين متى ، ومرقس ، ولوقا ، ويوحنا يُفترض أنهم دونوا أناجيلهم كوثائق مقدسة مطلقة وحررة عن حياة يسوع فمن المستغرب أن الأناجيل التوفيقية Synoptists ( وتعنى : يمكن الإحاطة بها بنظرة واحدة من زاوية واحدة ) وهى الأناجيل الثلاثة الأولى لم تسمع على الإطلاق هذه الكلمات ( مملكتى ليست من هذا العالم ) ( يوحنا ١٨ : ٣٦ ) على الإطلاق .

لو أن الله أوحى هذه الكلمات بالاختصار على يوحنا أو لو أن يوحنا قد أحيط علماً بها من بعض الشهود كما قال لوقا في تأكيد مصادر إنجيله « كما سلّمها إلينا الذين كانوا منذ البدء معاً . . . وخذّاما للكلمة » ( لوقا ١ : ٢ ) . . .

إذن فإن هذه الكلمات قد انفلتت من بين شفّتى يسوع . بلاغ

---

(١) ويخ يسوع الفريسيين قائلاً « أبطلتم وصية الله بسبب تقليدكم » ( متى ١٥ : ٦ )  
المحقق .

دفاعى رائع ضد ادعاءات واتهامات باطلة من الخصوم وهم شعب اليهود . كيف وصلت هذه الكلمات أى أذن دون أن يفتح يسوع فمه ؟ .

## خطاب بفم مطبق Speaking with closed mouth

أصاب المبشرين المتحمسين بحة في حناجرهم وهم يصيحون وينشدون بأن يسوع أفتيد « إلى الذبح وكنعجة صامته أمام جازيها فلم يفتح فاه » ( إشعيا ٥٣ : ٧ ) .

مساكين هؤلاء النفوس المخدوعون إنهم ينشدون ( ولم يفتح فاه ) .

والان ادعى وكيل مفوض في القانون أنه ( مولودٌ ثانية ) قد التحم مع هذه الجوقة من المبشرين المتهوسين مرددا نفس الكلمات ( ولم يفتح فاه ) التى لا معنى لها .

دعنى أفتبس كلمة بكلمة من كتابة لتمكينك من تشخيص المرض الجديد الذى أصاب جماعة الكلتس Cultism وحتى أنهم فإن إناساً قد كابدوا التلمذة في القانون غير محصنين ولا مستثنيين أنه يقول :

« إن إشعيا يتنبأ عن يسوع المسيح :

١ - إنه لن يدافع عن نفسه وقت المحاكمة .

( يسوع لم يفعل ) « وأنه لن يفتح فاه » .

وعندما تتقابل مع هؤلاء الكلتست Cultists بالجسد . (فضلا) إسألهم « هل تكلم يسوع وفمه مطبق ؟ .

كيف يكون هذا الخطاب التالى المنسوب إلى يسوع أنفقت من بين شفتيه دون أن يفتح فمه - .

١ - امام بيلاطس البنطى : « أجاب يسوع مملكتى ليست من هذا العالم » ( يوحنا ١٨ : ٣٦ ) .

٢ - أمام مشيخة اليهود ( السنهدين ) : « أجابه يسوع إن كنت قد تكلمت رديا فاشهد على الردى وإن حسنا فلماذا تضربنى » ( يوحنا ١٨ : ٢٣ ) .

٣ - أمام الله وهو مستغرق فى الصلاة فى كآبة وحزن شديدين فى بستان جثسمانى : « ثم تقدم قليلا وخرَّ على وجهه وكان يصلى قائلا يا أبتاه إن أمكن فلتعبر عنى هذه الكأس ولكن ليس كما أريد أنا بل كما تريد أنت » ( متى ٢٦ : ٣٩ ) نحن المسلمين نؤمن بالمعجزات الكثيرة والوفيرة التى صنعها الله بيد يسوع المسيح . . ولكن يتحتم علينا أن نرفض ونحجم عن الاعتقاد بأن يسوع استهتر بالعمل بالمقمقة ( التكلم من بطنه ) Ventriloquism<sup>(١)</sup> المرة تلو المرة

---

(١) فن التكلم أو النفوه بأصوات هكذا لدرجة ما أن صوت الإنسان يظهر بأنه يصدر من مصدر اخر عن المتكلم . مثل شارلى ماكرنى ودميته Charlie McCarthy (-) وهذه شهادة بطرس خليفة يسوع المسيح .

(-) « يسوع الناصرى رجل قد تبرهن لكم من قبل الله بقوى وعجائب وآيات صنعها الله بيده فى وسطكم كما أنتم أيضا تعلمون » ( أعمال الرسل ٢ : ٢٢ ) .

(-) « يسوع الذى من الناصرة كيف مسح الله بالروح القدس والقوة الذى جال يصنع خيرا ويشفى جميع المتسلط عليهم إبليس لأن الله كان معه . ونحن شهوة بكل ما فعل فى كورة اليهودية وفى اورشليم » ( أ ع ١٠ ، ٣٨ ، ٣٩ ) . الخقق

عندما تظهر الحاجة ، في أثناء محنته وبليته فأن يسوع يتفوه ببلاغ يحدث أثرا في النفس ، « طبقاً للكتب المقدسة » ولكن بالنسبة لأولئك الذين يرفضون أن يسمعوا أو أن يروا فنحن يمكننا أن نشد لهم العزاء والسلوان في كلمات السيد : .  
 « لأنهم مبصرون لا يبصرون . وسامعون لا يسمعون ولا يفهمون »<sup>(١)</sup> . ( متى ١٣ : ١٣ ) .

## الابتزاز بالفضائح *The Blackmil*

في هذه القضية موضوع المباحثة وجد بيلاطس يسوع « غير مذنب » ( لأنى لست أجد فيه علة - يوحنا ١٩ : ٦ ) وإن أعداء يسوع قساة القلوب لا يرحمون ابتزوا بيلاطس بالتجريس والتشهير قائلين : « إن أطلقت هذا فلست محبا لقيصر . كل من يجعل نفسه ملكا يقاوم قيصر » ( يوحنا ١٩ : ١٢ ) .

وبينا كانت المحاكمة منظورة أرسلت إليه امرأته رسالة « وإذ كان جالسا على كرسي الولاية أرسلت إليه امرأته قائلة إياك وذلك البار . لأنى تأملت اليوم كثيرا في حلم من أجله » ( متى ٢٧ : ١٩ ) .

« فلما رأى بيلاطس أنه لا ينفع شيء بل بالحرى يحدث شغباً أخذ ماء وغسل يديه قدام الجمع قائلاً إني برىء من دم هذا البار . أبصروا

(١) يقول الله « فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبَ الَّتِي فِي الصُّدُورِ » .

أنتم . فأجاب جميع الشعب وقالوا دمه علينا وعلى أولادنا . حينئذ أطلق لهم باراباس . وأما يسوع فجلده وأسلمه ليصلب «  
( متى ٢٧ : ٢٤ - ٢٦ ) أنتم مذنبون في هذه الجناية الظالمة  
وأسلم يسوع إليهم ليصلب » .

إنسانا محجم مثل بيلاطس يأبى أن يدين إنسانا بريئا ومواطننا مستسلما  
ووديعا . ورغما عن توسلات زوجته العزيزة المؤسسة على رؤيا فوق  
الطبيعة لم يستطع أن يتغلب ضد ضغط اليهود . وكان مضطرا أن  
يدفع به إليهم لإخماد الصخب اليهودى والغوغائية اليهودية :



## الفصل السابع

### Methods of crucifixion

## أساليب الصلب

### أصول ومصادر الصلب

#### Origins of crucifixion

كان الصلب الأسلوب العام للتخلص من المسجونين السياسيين والسفاحين والمتمردين الخارجين عن القانون . كان الصلب وسيلة الإعدام العامة منذ زمن بعيد قبل المسيح . ولدى الفينيقيين تجارب مع متنوع وسائل التخلص من الخارجين عن النظام الاجتماعي وعن القانون . لقد مارسوا وسيلة الإعدام شنقا والإعدام بالخوزقة والإعدام بالرجم والإعدام بالإغراق .. إلخ ولكن كل هذه الوسائل كانت سريعة في تأثيرها . فالمجرمون يتوفون بسرعة على الأرجح . ولذلك اخترعوا وسيلة الصلب التي تفضي إلى موت بطيء طويل الأمد يعذب فيه المصلوب .

### وسيلتان للصلب

#### Two methods of crucifixion

لقد اقتبس الرومان وسيلة الصلب وأتقنوها، لقد طوروا الصلب للموت السريع والتصرف في الجثة ، ووسيلة صلب أخرى للموت البطيء والتصرف في الجثة .



إن الرسامين المسيحيين أساتذة فن الرسم أمثال : ميشيل أنجلو ،  
ميراندا ، ليوناردو دي فنشي .. إلخ .

إن أساتذة الفن المسيحيين متحيرون في رسوماتهم في تصوير المنظر  
البشع . رسموا اللصين<sup>(١)</sup> اللذين صلبا مع يسوع سوية في آن واحد ،  
«رفيقى الصلب» ، واحداً عن يمينه والآخر عن يساره مثلما مكابدة  
الوسيلة السريعة ، حيث أن يسوع ذاته رُسم يكابد العملية البطيئة .  
إن الرومان لم يقرنوا هاتين الوسيلتين المختلفتين . وما كانوا في  
حيرة مثل الفنانين المسيحيين الذين كانوا في حيرة . من الوسيلتين  
السريعة والبطيئة .

وإن أساتذة فن الرسم القدامى رسموا خليط بزميط من الصلبان  
الأسلوب السريع والآخر البطيء في رسوماتهم لجسد يسوع مرتكزا  
على الصليب ..

يعنى مرتكزا على قاعدة أو غير مرتكز على قاعدة والعبارة  
يقول : (With sadile or without sadilet)<sup>(٢)</sup> سواء قد ثبتوا  
أطراف الجنى عليه بالمسامير أو مربوطة بسيور من الجلد لربط

(١) مرقس ١٥ : ٢٧ « وصلبوا معه لصين واحدا عن يمينه وآخر عن يساره »  
"Lestes" في الأصل وترجمت بالتعاقب بأتهما ( اللسان ) أو ( قاطعا طريق ) وهى في  
الواقع تعبير غير لائق بالسعة لكلمة « غيور . متحمس » . هذان رفيقا الصلب ليسوع لم  
يكونا لصوصا عاديين أو غشاشين . بل كانا إرهابى عصرهما . أبطال وطنهما .

(٢) Saclile بوضوح Saddle : سرج قاعدة أو "jstm" قربوس الذى جُهِز في وسط  
القائم من الصليب ، ولذلك تبرز بين سيقان الجنى عليه عند مرتكز بشعبتين ليحمل ثقل  
الجسد ، ولكن لأسباب جمالية وذوقية فإن الآباء المسيحيين تخلصوا من « القربوس » من  
الصليب أنظر الصورة في صفحة ٣٣ . والصورة مضمنة في آخر الكتاب .

الذارعين على خشبة الصليب في العمود المستعرض سواء أكان منصة  
ليسد عليها القدمين أم مسمار حربة .

إفك الإنجيل : "The Gospel untruth"

وعلى نقيض المعتقد العام . لم تُدق المسامير في يديه وقدميه ليثبت  
على خشبة الصليب . ولكن شدَّ وثاقه ، لو بالمرّة مثل الاثني  
الآخرين . وفي ضوء المعلومات المتاحة يتحتم أن نقيم وزنا « لارتياب  
توما » « فقال لهم إن لم أبصر في يديه أثر المسامير وأضع إصبعي في  
أثر المسامير وأضع يدي في جنبه لا أؤمن » ( يوحنا ٢٠ : ٢٥ ) .  
فهذه الحادثة الهامة شبه افتضاح « تلفيق الإنجيل » مماثلة لحادثة  
المرأة الزانية التي ضبطت في ذات الفعل .

( إنجيل يوحنا ٨ : ١ - ١١ ) . انظر صفحة ٣٢ لصورة طبق  
الأصل من صفحة من الكتاب المقدس ( ولقد صورناها وألحقناها  
بآخر الترجمة ) هذا وينبغي أن تلاحظ أن الإصحاح الثامن من إنجيل  
يوحنا يبدأ بالعدد الثاني عشر هل يمكن أن تتصور أن أى أصحاب  
( فصل ) في أى كتاب ديني مبتدأ بالعدد الثاني عشر كما لو كان  
العدد الأول ؟ إن الأعداد من ١ - ١١ قد حذفت بعد شطبها  
لتلفيقها بمعرفة اثنين وثلاثين من علماء المسيحيين وكبار رجال  
اللاهوت البارزين . يظاهروهم خمسون طائفة في « أحدث ترجمة  
عصرية للكتاب المقدس » R.S.V.<sup>(١)</sup> .

(١) R.S.V. اختصار يقوم مقام ( الترجمة القياسية المنقحة ) صدرا أولا عام ١٩٥٢ .  
طالب المترجمون الوصول والدنو من « المخطوطات الأكثر قدماً » ومن هذه المخطوطات علموا  
أن قصة المرأة الزانية الواردة في إنجيل يوحنا ٨ : ١ - ١١ قصة موضوعة ملفقة . اقرأ لمزيد  
من المعلومات كتاب ( هل الكتاب المقدس كلام الله ) وقد تمّ ترجمته وتحقيقه .

تسرعهم نعمة في إستخفاء :

## Their Hurry A Blessing in Disguise

كان اليهود في منتهى التسرع للتخلص من يسوع . تذكر المحاكمة التي أُجريت في منتصف الليل ( متى ٢٦ : ٥٧ - ٦٧ ) وفي صباح اليوم التالي سحبوه ليدفعوا به إلى بيلاطس ومن بيلاطس إلى هيرودس ومن هيرودس رده ثانية إلى بيلاطس

( لوقا ٢٣ : ١ - ١٢ ) ووفقا لتصريح أمريكي صحّاب مهوش يدعى أنه ( مولودٌ ثانية ) قال لقد أُجريت ست محاكمات خلال اثنتي عشرة ساعة في وقت الدروة أثناء الاحتفال بعيد الفصح اليهودي .

ويبدو من روايات الأناجيل أن القوم اليهود المعتبرين ليس لديهم شيء يعملون سوى أن يفتلوا أصابعهم وإبهامهم منتظرين في رجاء عظيم مواجهة يسوع تماما كما تحدث التسجيلات في تأهب الكاميرات وأجهزة التسجيل لالتقاط وتسجيل الأفلام . سرعة . سرعة . سرعة .

ما يلي حاشية في أسفل الصفحة طبق الأصل كما أنها من الكتاب المقدس .

وفقا للذين دونوا الأناجيل . دبرّ اليهود والرومان أن يرفع يسوع على الصليب في الساعة ٦ وهي مقابل الساعة ١٢ ظهرا بالتوقيت الأفرنكي وفي الساعة ٩ وهي مقابل الساعة ٣ بعد الظهر بالتوقيت

الأفرنكى أسلم يسوع الروح<sup>(١)</sup> - لقد مات ؟ شعب مستغرب هؤلاء اليهود ! بقدر ما كانوا في سرعة لرفع يسوع على الصليب . بأسرع ما قد نجحوا كانوا مرة أخرى متهيجين في قلق لإنزاله عن الصليب . هل تتصور لماذا ؟ قد ساورتهم الشكوك والوساوس بشأن تقديس السبت ! لقد حذرهم الشريعة في الكتاب الخامس تقول : « وإذا كان على إنسان خطية حقها الموت فقتل وعلقتة على خشبة . فلا تبت جثته على الخشبة بل تدفنه في ذلك اليوم . لأن المعلق ملعون من الله . فلا تُنجس أرضك التي يعطيك الرب إهلك نصيبا » ( تثنية ٢١ : ٢٢ ، ٢٣ ) .

ولتهدة وساوس اليهود الدينية ( أو لأي سبب آخر ) فإنه صار من المحتم التعجيل بالموت على الصليب . لجأ الجلادون منفذوا حكم الإعدام إلى هراوة فظيعة تثير الرعب في النفوس . يستخدمونها ليكسروا بها سيقان المصلوبين .

إن المجنى عليه توفي بغمة النفس ( السكته القلبية ) خلال الساعة . هذه هي طريقة الإعدام السريع .



(١) ومن الساعة السادسة كانت ظلمة على كل الأرض إلى الساعة التاسعة . ونحو الساعة التاسعة صرخ يسوع بصوت عظيم قائلا: إيلى إيلى لما شبقنتى أى إلهى إلهى لماذا تركنتى ... فصرخ يسوع أيضا بصوت عظيم وأسلم الروح . ( متى ٢٧ : ٤٥ - ٥٠ ) .



## الفصل الثامن

*God's ways are not our ways*

### طرق الله ليست مثل طرقنا<sup>(١)</sup>

هل استجاب<sup>(٢)</sup> الله لصلوات يسوع عليه السلام ؟ لقد صرخ إلى الله الودود إلى الآب الحنون في السماء للنجدة ، بصرخات عالية وبدموع :

« وإذ كان في جهاد كان يصلى بأشد حاجة وصار عرقه كقطرات دم نازلة على الأرض » ( لوقا ٢٢ : ٤٤ ) .

ماذا كان يُتوقع لمثل هذه الصلاة من صميم القلب وبلجاجة ؟ .  
إن واحداً من إخوة يسوع الأربعة ( إن المسيحيين يجعلون ليسوع إخوة وأخوات من خلال اتحاد مريم ويوسف النجار .

(١) يقول بولس في رسالته إلى أهل رومية ١١ : ٣٣ - ٣٦ : « يالعمق غنى الله وحكمته وعلمه ، ما أبعد أحكامه عن الفحص وطرقه عن الاستقصاء . لأن من عرف فكر الرب أو من صار له مشيراً . أو من سبق فأعطاه فيكافأ . لأن منه وبه وله كل الأشياء . له المجد إلى الأبد أمين » المحقق .

« لأن أفكارى ليست أفكاركم ولا طرقكم طرق يقول الرب . لأنه كما علت السموات عن الأرض هكذا علت طرق عن طرقكم وأفكارى عن أفكاركم » ( إشعياء ٥٥ : ٨ ، ٩ ) .

(٢) « طلبت إلى الرب فاستجاب لي ومن كل مخاوفي أنقذني » ( مزمور ٣٤ : ٤ ) .

ومع هذا فإن متى يذكر قائلا « ولما جاء إلى وطنه كان يعلمهم في مجتمعهم حتى بهتوا<sup>(١)</sup> وقالوا من أين لهذا هذه الحكمة والقوات . أليس هذا ابن النجار ( ربيب النجار ) أليست أمه تدعى مريم وأخوته ( أبناء النجار من أم غير مريم ) يعقوب وموسى وسمعان ويهوذا . أو ليست أخواته ( بنات النجار من أم غير مريم ) جميعهن عندنا . فمن أين لهذا هذه كلها » ( متى ١٣ : ٥٤ - ٥٦ ) .

وبافتراض أن يعقوب من إخوة يسوع فهو يقول في رسالته « طلبه البار تقتدر كثيرا في فعلها » ( يعقوب ٥ : ١٦ ) مثل هذه الصلاة من صميم القلب ، ومثل صرخات تقشعر منها الأبدان ، ومثل الحزن والتنهيدات ! جعلت متحكما لا يؤمن بصلاح الناس يشير بأن هذه الصلوات سوف تستحضر<sup>(٢)</sup> الله من عرشه لينزل إليه .

(١) إن هذه الآية أقرها القرآن الكريم بقوله سبحانه « وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَمِنَ الصَّالِحِينَ » ( آل عمران آية ٤٦ ) .

(٢) إن الله سبحانه منزه عن المكان والزمان . فهو لا يصعد ولا ينزل بل هو موجود في كل مكان وكل زمان وليس كمثلته شيء .

( وفي الواقع أن هؤلاء أولاد يوسف النجار فقط ذلك لأن القدرة الإلهية حفظت مريم أم يسوع عذراء بعد أن ولدت ابنها البكر يسوع إلى أن توفاه الله ) وعندى الدليل الحجة .

(١) حزقيال ٤٤ : ١ ، ٢ .

(٢) يوحنا ١٩ : ٢٦ ، ٢٧ .

## إستجاب الله لصلوات يسوع

### God Accepted jesus prayers

يؤكد بولس بأن ابتهالات يسوع لم تنزل على أصم فيقول :  
« الذى فى أيام جسده إذ قدم بصراخ شديد ودموع طلبات  
وتضرعات للقادر أن يخلصه من الموت وسمع له من أجل تقواه »  
(البرانيون ٥ : ٧) .

ماذا يعنى « وسمع له » سُمع لصلواته ! انها تعنى أن الله اقتنع  
بطلباته . رضى بصلواته أن الله القادر القدير ليس بأصم فى أى وقت  
من الأوقات . إنه الإله السميع البصير . إنه سمع أنه رضى بتضرعات  
يسوع بنفس الأسلوب الذى سمع والذى رضى بصلوات إبراهيم عليه  
السلام . إن إبراهيم فى شيخوخته تضرع من أجل النسل ( تكوين  
١٥ : ٢ - ٦ ، ١٦ : ١ - ٤ ، ١٥ ) وولد له إسماعيل إن  
كلمات إبراهيم صارت جسداً . وإسماعيل تعنى حرفياً سمع الله =  
اسمع ائيل باللغة العبرية « ها أنت حبل فتلدين ابناً . وتدعين اسمه  
إسماعيل لأن الرب قد سمع لمذلتك » ( تكوين ١٦ : ١١ ) .

وزكريا فى شيخوخته تضرع إلى الله من أجل النسل فاستجاب له  
الله « فقال له الملاك لا تخف يا زكريا لأن طلبتك قد سمعت وامراتك  
أليصابات ستلد لك ابناً وتسميه يوحنا » ( لوقا ١ : ١٣ ) ووهبه  
يوحنا « وأما اليصابات فتمّ زمانها لتلد فولدت ابناً »  
( لوقا ١ : ٥٧ ) .



والآن فإن يسوع خرَّ على وجهه واستغرق في صلواته لينقذه الله  
وقد استجاب<sup>(١)</sup> له الله :

« وظهر له ملاك من السماء يقويه » ( لوقا ٢٢ : ٤٣ ) .

ظهر له ملاك من السماء يقويه في الإيمان وفي الرجاء بأن الله  
- جلَّت حكمته - سينقذه وينجيه . هذا هو في الواقع ما كان  
يتوسل ويتضرع به إلى الله ليحققه له . متى وكيف ؟ تقع على الله  
وحده فإن طرق الله ليست كطرقنا وإن تعدوا نعم الله فلن تحصوها :

( أ ) ضمانات من السماء .

( ب ) بيلاطس يعلن أنه غير مذنب . أنه برىء .

( ج ) امرأة بيلاطس أرسلت إليه قائلة إِيَّاكَ وذلك البار لأنى

تألّمت كثيرا في حلم من أجله .

( د ) لم تكسر سيقانه

( هـ ) الحث على السرعة لإنزال الجسد من على الصليب

ما فائدة - « العظام » : « the Bones » - What use

النعمة الرابعة بعاليه « لم تكسر سيقانه »

« لم يكسروا ساقيه لأنهم رأوه قد مات » ( يوحنا ١٩ : ٣٣ )

---

(١) وسبق أن إستجاب الله ليسوع « وإذا رجلان يتكلمان معه وهما موسى وإيليا . اللذان  
ظهرا بمجد وتكلما عن خروجه الذى كان عتيداً أن يكمله فى أورشليم ( لوقا ٩ :  
٣٠ ، ٣١ ) الخفق

وقد أخبرونا أن هذا إنجازٌ للنبوة التي تقول :

« يحفظ جميع عظامه واحدٌ منها لا ينكسر » ( مزمو ٣٤ : ٢٠ )

لو أن عظام المجنى عليه محفوظة من أى ضرر إذن فمن الممكن أن تعود بالفائدة إذا كان الإنسان مازال حياً ومن أجل إنسان ميت سابقاً فإن العظام المصونة لا تعنى شيئاً . سواء كانت تنشر إلى قطع أو تهشم وتطحمت إلى حطامات فإنها لا تشكل أى فرق بالنسبة للأجساد المقامة . الروح أم الشبح . ولكن بالنسبة للأشخاص الأحياء المعلقين على الصليب ( مثل رفقاء الصلب ليسوع ) فإن كسر السيقان يشكل كل الفرق بين الحياة والموت .

إن الرومان الوثنيين لن يكونوا حددوا جهنم لإنجاز أى نبوة . والسبب فى ذلك بأنهم رأوا :

« فأتى العسكر وكسروا ساقى الأول والآخر المصلوب معه . وأما يسوع فلما جاءوا إليه لم يكسروا ساقيه لأنهم رأوه قد مات » ( يوحنا ١٩ : ٣٢ ، ٣٣ ) .

« رأوه » إنها كلمة بسيطة للغاية . ومع ذلك فربما نسأل ما الذى رأوه ؟ أيمكن أن يكون تحقيق لكلمات يسوع القائلة : « تسمعون سمعا ولا تفهمون ومبصرين تبصرون ولا تنظرون »

( متى ١٣ : ١٤ ) عندما قال يوحنا فى إنجيله بأن العسكر « رأوا » فإنه يعنى بأنهم توهموا . لأنهم لم تستعمل وسائل الفحص المعاصرة

( في عصرنا نحن ) الفحص الطبي بالسماعات الطبية وجس النبض  
للتحقيق من الموت ؛ ولا أى إنسان لمس الجسد لجس النبض قبل  
البتّ في الأمر بأنه « قد مات » وأرى في كلمة « رأوا » خطوة  
أخرى في تخطيط الله للإنقاذ .



## الفصل التاسع

“Resurrections”, Daily!

### دائما قيامه الأموات

أغرب من الخيال Stranger than Fiction

مع كل التقدم العلمى والارتقاء بأحدث الاجهزة الطبية فى مجال الطب منذ عهد يسوع المسيح . ومع الآلات العلمية العصريه المتاحه بين أيدينا . مع هذا كله فإن المثات من الناس صدرت عنهم شهادات بأنهم « موتى » فى كل يوم . وفى كل أرجاء العالم . وبينما كنت منهمكا فى الكتابة لفت نظرى إلى حادثه قتل من قريب وهى قتل مستر برنابا الذى حُمل إلى مقبرة الجثث المجهولة « بعد اعلان طبي بأنه ميت » .

إن هذا الاعلان بالوفاة لم يصدر من الجند الرومانى القدماء عديمى الخبرة . ولكن صدر من رجال أطباء على أعلى مستويات التخصص الطبى . إن مادة الخبر نسخت فى طرف كما هى وكأنها صدمة عام ١٩٨٤ أنظر صفحة ٨١ ( وقد صورناها والحقناها بآخر الترجمة ) .

هذه الصدمة مع فواقع أخرى عن Ripley,s ريبليز « صدق أو لاتصدق » فهى جاءت بنسخه طبق الاصل فى صفحة ٨١ ، بإيعاز

أن بعض الشباب من رجال الصحافة ظلوا ساهرين من أجل أناس عادوا إلى ذويهم بعد الموت وأن يكتبوا ديوان شعر الذي ربما بالتقريب يصبح أحسن بائع . وهذه قائمة فلنبدأ ماذا تقول ؟

## البعث أم الانتعاش Resurrected or resuscitated?

١ - فتاة صغيرة « توفيت » تتحدث كيف عادت إلى الحياة ( بعد ٤ أيام ) ديلي نيوز ٥٥/١١/١٥ -

. Daily Neurs 15/11/55

٢ - رجل توفي مدة ساعتين مازال حيا - « معجزة » أدهشت الأطباء صانداى تريبيون ٦٠/٣/٢٧ -

. Sunday Tribunen 27/3/60

٣ - توفي لمدة ٤ دقائق . توقف قلب الرجل لكنه يعيش . صانداى اكسبريس ٦١/٧/٢٣ -

. Sunday Expres 23/7/61

٤ - لم يعلم أنه توفي لمدة ٩٠ ثانية . كيب أرجوس ٦١/٣/١٦ -

“Cape argus” 16/3/61

٥ - عاد دكتور هيتج من الموت Dr. Hitge كيب أرجوس ٦١/٥/١٤

. “Cape argus” 14/5/61

٦ - الكفن يتحرك - شاب بالكد والجهد هرب وقد دفن حيا صانداى تريبيون ٦٢/٥/١٣ -

“Sunday Trilune “13/5/62

٧ - عائد من الموت ظنوا أنه ميت وظل في القبر يومين . بوست  
٦٥/٧/٢٥ -

“Post” 25/7/65

٨ - الجثة تغمز للحنوت كتب الطيب شهادة الوفاة .

ديلي نيوز ٧٥/٣/٢٥

“Daily News” 25/3/75

٩ - طيبا توفي . تودلر Toddler حتى بعد ساعة طويلة في كفاح  
الانتعاش .

ناتال مير كيوري ٨٢/٢/٥ -

“Natal Mereury” 5/2/82

١٠ - أكان ميتا أم حيا ؟ معضلة واجهت الاطباء وهم ينقلون

عضواً حياً من فرد إلى آخر صانداى تريبيون ١٧ /٧/٨٣ -

“Sunday Trbune 17/7/83

١١ - مهتر مضطرب أعلن الاطباء أنه ميت « بتأثير كميات كبيرة

من الخمر في الكريستاس ديلى نيوز ٨٤/١/١٣ -

“Daily Neus” 3/1/84

هذه القائمة الكئيبة ستكون غير تامة دون رسم ( صورة ) النادى  
الخصوصى . والصفة المؤهلة الوحيدة فى عضوية هذا النادى أن يكون  
العضو المرشح قد مات ثم عاد إلى الحياة .

فإذا حدث كل شيء ليسوع « طبقاً للوثائق المقدسة » إذن فإنه  
سيصبح بكل سهولة الأقدم فى عضوية هذا النادى الخصوصى ( أقدم  
عضو فى الهيئة ) .



## ﴿ الفصل العاشر ﴾

### التعاطف مع المسيح

#### Sympathy for Jesus.

إن الله سبحانه يعمل بطريقة معجزية . ان الله أهم الجند أن يتصوروا ويظنوا بأن المجنى عليه « قد مات مسبقاً » حتى لا يكسروا ساقيه ، ولكن في نفس الوقت أهم جندياً آخر أن يطعنة بحربة في جنبه<sup>(١)</sup> . « ولوقت خرج دم وماء » ( يوحنا ١٩ : ٣٤ ) إنه من رحمة الله عندما لا يقوى الجسم على مكابدة أكثر للآلام وسكرة الموت يقع الانسان في غيبوبة في إثرها . ولكن الجمود ، والمشقة ، والموضعية غير الطبيعية على الصليب لابد وكانت من عوامل بطء الدورة الدموية . وجاءت طعنة الحربة للإنقاذ « بتدفق الدم » واستعادت الدورة الدموية نظامها . ونحن بكل تأكيد ماجاء في موسوعة الكتاب المقدس تحت موضوع « الصلب » عمود ٩٦٠ بأن « يسوع كان حيا عندما طعن بالحربة » . وهذا أيضاً يؤيد تقرير

(١) إن الطعنة كانت بجنبه وليست من أمام على خلاف طعنه فينجاس القائلة : « فلما رأى ذلك فيتجاس بن العازار بن هارون الكاهن قام من وسط الجماعة وأخذ رجا بيده . ودخل وراء الرجل الإسرائيلي إلى القبة وطعن كليهما الرجل الإسرائيلي والمرأة في بطنها ... فكلّم الرب موسى قائلاً . فينجاس بن العازار بن هارون قد ردّ سخطى عن بنى اسرائيل بكونه غار غيرقى في وسطهم » ( عدد ٢٥ : ٧ - ١١ ) .



يوحنا بأن المتدفق كان « دمّ وماء » ( يوحنا ١٩ : ٣٤ ) سريع للحظة . وبكلماته يقول « على الفور » — « توا » ، « حالا سريعاً » الذى كان علامة مؤكدة بأن يسوع كان حياً ! ولكن لماذا « دم وماء » ؟

ويقدم الدكتور بريمروز *Dr. W.B.Primrose* رؤية المُحنك وهو أقدم اساتذة التخدير فى مأوى العجزة الملكى بجلاسجو . يقدم خبرته فى مجلة « ملخص المفكرين » *“Thinkers Digest”* الصادرة فى لندن فى شتاء ١٩٤٩ . إنه يقول بأن « إنبثاق الماء كان نتيجة : إنكفاً عصب الاوعية الدموية مركزيا نتيجة زيادة الاستفزازات المؤثرة على الجلد بالهراوة »<sup>(١)</sup> هذا ربما تكون حالة قصوى ، ولكن لهذا السبب إنتزاع الأقوال بالتعذيب كان يتفصد « وصار عرقه كقطرات دم نازلة على الأرض » ( لوقا ٢٢ : ٤٤ ) وعندما كان يسوع فى كرب شديد فى بستان جثمانى « وابتدأ يحزن ويكتئب » ( متى ٢٦ : ٣٧ ) « فقال لهم نفسى حزينة جداً حتى الموت » ( متى ٢٦ : ٣٨ ) .

إن السلطات الطبية أيضاً تؤيد الظاهرة الأخيرة .

## البشريون يختلفون

إن مؤلفى الاناجيل ليسوا على إتفاق بشأن الوقت الذى رُفع فيه يسوع على الصليب . ولكن يقول يوحنا فى أنجيله أن يسوع كان ما زال ماثلاً أمام بيلاطس امام دار الولاية الساعة ١٢ ظهراً « وكان

(١) يقول مرقس « وأسلم يسوع بعد ماجلده ليُصلب » ( مرقس ١٥ : ١٥ ) .

استعداد الفصح ونحو الساعة السادسة ( التوقيت العبرى ) فقال لليهود هوذا ملككم « ( يوحنا ١٩ : ١٤ ) وبعد منازعه ومحاجة شديدة سُلِّمَ يسوع ليصلب . تَحْيَلُ تَأَلَّب الدهماء غير المنتظم على يسوع<sup>(١)</sup> خشبة الصليب الثقيلة<sup>(٢)</sup> التى يفترض أن يحملها يسوع ليصلب عليها . المشوار الطويل<sup>(٣)</sup> للصعود إلى الجلحثة لا بد وأن يستغرق وقتاً هذه المشاهد عند تسجيلها تليفزيونيا يمكن تصويرها في ٣٠ ثانية . ولكن نعلم أنه في الحياة الواقعية لا يمكن حدوثها بهذه السرعة . ولقد أخفق مؤلف انجيل يوحنا في تسجيل الوقت عندما أسلم يسوع الروح . « ونكس رأسه وأسلم الروح » ( يوحنا ١٩ : ٣٠ ) ولكن الأناجيل الثلاثة التوفيقية تتفق بأن الوقت كان حوالى الساعة التاسعة أى الساعة ٣ مساءً بالتوقيت الأفرنجي . من إنجيل متى ٢٧ : ٤٦ - ٥٠ « ونحو الساعة التاسعة .. فصرخ يسوع أيضاً بصوت عظيم وأسلم الروح » من إنجيل مرقس ١٥ : ٣٤ - ٣٧ « وفي الساعة التاسعة .. فصرخ يسوع بصوت عظيم وأسلم الروح » ومن إنجيل لوقا ٢٣ : ٤٤ - ٤٦ « وكان نحو الساعة السادسة .

(١) « ولكن رؤساء الكهنة والشيوخ حرَّضوا الجموع على أن يطلبوا باراباس ويهلكوا يسوع .. فأجاب جميع الشعب وقالوا دمه علينا وعلى أولادنا . حينئذ أطلق لهم باراباس . وأما يسوع فجلده وأسلمه ليصلب » ( متى ٢٧ : ٢٠ - ٢٦ ) .

(٢) « وفيما هم خارجون وجدوا إنساناً قيروانيا اسمه سمعان فسخره ليحمل الصليب » ( متى ٢٧ : ٣٢ ) .

(٣) « وجاءوا به إلى موضع جلجته الذى تفسيره موضع جمجمة وأعطوه خمراً ممزوجة بمر ليشرَب فلم يقبل » ( مرقس ١٥ : ٢٢ - ٢٣ )

وكانت ظلمة على الأرض كلها إلى الساعة التاسعة . وأظلمت الشمس وأنشق حجاب الهيكل من وسطه . ونادى يسوع بصوت عظيم وقال ياأبتاه في يديك أستودع روحي . ولما قال هذا أسلم الروح .

يقول العميد فارار *Dean Farrar* في كتابه « حياة المسيح » *Life of Christ* في صفحة رقم ٤٢١ : « كان يسوع على الصليب لمدة ثلاث ساعات فقط عندما أنزلوه » .

**بيلاطس البنطي يتعجب : Pontius pilate marvels**

أخبرنا من الاناجيل بعبارات متنوعة بأنه كان ما بين الساعة السادسة ( التوقيت العبري ) الموافق الساعة الثانية عشرة ( التوقيت الأفرنكي ) والساعة التاسعة ( التوقيت العبري ) الموافق الساعة الثالثة بعد الظهر ( التوقيت الأفرنكي ) كان رعد ، وكسوف الشمس وزلزه<sup>(١)</sup> — دون مأرب ؟ لا .. بل لتبديد وتشتيت الدهماء الذين يتلذذون بالقسوة بعد إحرازهم على عطلة عيد الرومان وتمكين أيادي الرحمة من تلاميذ يسوع السريين المخلصين ليأتوا لنجدته .

---

(١) « ومن الساعة السادسة كانت ظلمة على الأرض إلى الساعة التاسعة .. والأرض تزلزلت والصخور تشقق .. والقبور تفتحت وقام كثير من أجساد القديسين الراقدين » ( متى ٢٧ : ٤٥ - ٥٢ ) « ولما كانت الساعة السادسة كانت ظلمة على الأرض كلها إلى الساعة التاسعة » مرقس ١٥ : ٣٣ ) « وكان نحو الساعة السادسة . فكانت ظلمة على الأرض كلها إلى الساعة التاسعة . وأظلمت الشمس وأنشق حجاب الهيكل من وسطه » ( لوقا ٢٣ : ٤٤ - ٤٥ ) .

إن يوسف الذى من الرامة مع قائد المائة الرومانى الودود الذى أعلن قائلاً : « حقاً كان هذا الانسان ابن الله » (مرقس ١٥ : ٣٩) ذهب يوسف إلى بيلاطس مطالباً جسد يسوع : جاء يوسف الذى من الرامة مشيراً شريفً وكان هو أيضاً منتظراً ملكوت الله فتجاسر ودخل إلى بيلاطس وطلب جسد يسوع . فتعجب بيلاطس أنه مات كذا سريعاً فدعا قائد المائة وسأله هل له زمان قد مات . ولما عرف من قائد المئة وهب الجسد ليوسف «

(مرقس ١٥ : ٤٣-٤٥) ماسبب إنذهال وحيره بيلاطس ؟ ولماذا إندهش ؟ فهو يعلم بالتجربة أنه بالقياس لا أحد يمكن أن يموت فى ظرف ثلاث ساعات على الصليب ، إلا إذا كان قد تردد *Crurifragium* الذى لم يُعمل به فى حالة يسوع مخالفاً فى ذلك رفقاء الصلب ليسوع الذى عُمل به وذلك بسبب أنهم مازالوا أحياء !

## أسباب الدهشة Reason for marvelling

من المقرر ، أنه إذا واجه إنسان فرقه إعدام وأطلقت عليه الطلقات النارية فى جسده . ومات ، فلا شيء يثير الدهشة حول هذا الاعدام . وإذا سيق إنسان إلى حبل المشنقة ، وعُلق فى حبل المشنقة ، ومات فلا شيء يثير الدهشة . حوله . ولكن أن يظل حياً ، بعد

(١) لم أستدل على معناها — مع أنه بين يدي (١) قاموس الياس العصرى انجليزى عربى الطبعة الثانية والعشرين . تأليف الياس أنطوان الياس ونجله .

معلوماتنا العامة نتوقع أن يموتوا اذن فهناك الكثير من الدهشة والاندھال حول ذلك الأمر . وبالمعكوس فإن بيلاطس كان يتوقع بأن يسوع ينبغي أن يكون حيًّا على الصليب . وليس ميتا كما أخبر . ومن ثمَّ فالاندھال والدهشة في هذه الحالة طبيعية فقط . وليس لديه سبب خصوصي للتحقيق والتثييت والبرهان عمَّا اذا كان يسوع حيًّا أم ميتا — اذن ماذا ؟

— ألم يجد يسوع بريئا من جميع التهم المنسوبة اليه من اليهود ؟  
— ألم تحذره أمراته من أن يصنع ضرراً بهذا الانسان البار ؟ .  
— ألم يتعرض للاستفزاز والابتزاز بالتشهير به للخضوع لارادة الصخب اليهودي ؟

من ثمَّ فإذا كان يسوع مازال حيًّا — فيالسعاده . أن بيلاطس وهب الجسد إلى يوسف تلميذ يسوع السرى . اذا كان ليسوع تلاميذ « في السر » أن من يدعون تلاميذ يسوع الذين رفع مقاماتهم إلى القراية<sup>(١)</sup> .

وعلى ذلك كان له تلاميذ سريون

So he Had "Secret" Disiples

« ثم مدَّ يده نحو تلاميذه وقال ها أمي وإخواتي » . وهذا المقام ( في

(١) المنار . قاموس انكليزي عربى تأليف حسن سعيد الكرمي / لبنان .

١ - « فأجاب وقال للقاتل له من هي أمي ومن هم أخوتي . ثمَّ مدَّ يده نحو تلاميذه وقال ها أمي وإخوتي . لأن من يصعب مشيئة أبى الذى فى السموات هو أخى وأختى وأمى »

( متى ١٢ : ٥٠ )

الأفضلية عن الأم ( مريم العذراء ) ، وعمّا يدعونه اخوه وأخوات يسوع أبناء الرحم ) كانوا أبداً تحت البصر حينما كان في حاجة ماسة إليهم . إن تلاميذه « في الخفاء » يوسف الذى من الرامه ونيقوديموس لم يسمعا مطلقاً عن محنه يسوع إلا كانا بين يديه وفي عونته<sup>(١)</sup> . وكانا الرجلان الوحيدان اللذان تسلما جسد يسوع من بيلاطس ، وكانت مريم المجدلية والمريميات الأخريات شهود عيان « ولما عرف من قائد المائة وهب الجسد ليوسف . فاشترى كتّاناً فأنزله وكفنه بالكتّان ووضع في قبر كان منحوتاً في صخرة ودحرج حجراً على باب القبر . وكانت مريم المجدلية ومريم أم يوسف تنظران أين رفع » ( مرقس ١٥ : ٤٥ - ٤٧ ) وإقناع اليهود المتدينين الموسوسين — اتخذت الطقوس الدينية اليهودية بحذافيرها من غسل الميت ودهنه وتكفينه — وهذه قد تستغرق بالتقريب أكثر من ساعتين . فإذا كان هناك علامات عن الحياة لهذا الجسد الرخو ، فلا يوجد انسان في منتهى الحماقة والغباء يصيح فينسحب ويتقهقر بفضول التجارة الحقيرة . قائلاً : إنه حى ! إنه حى ! فأنهم يعلمون أن اليهود سوف يستوثقون مضاعفاً بأن هذه الحياة قد فاضت أنفاسها .

---

(١) كان لنيقوديموس موقف دفاعى مشرف ضد جيروت رؤساء الكهنة مع أنه منهم ولكنه شهد ليسوع قائلاً « قال لهم نيقوديموس الذى جاء إليه ليلاً وهو واحد منهم . ألعل ناموسنا يدين إنساناً لم يسمع منه أولاً ويعرف ماذا فعل » ( يوحنا المحقق ٥٠ : ٥١ )



## الفصل الحادى عشر

### لماذا علامات الاقتباس

Why the inverted commas

إرتياب اليهود وقلقهم Jews suspicious and uneasy

لا ينبغي أن نظن أن يسوع دُفن على عمق ستة أقدام تحت الأرض . إن القبر كان غرفة فسيحة طلقه الهواء وليس بمقبرة يُحدد جيم بيشوب Jim Bishop وهو مسيحي ذو سطوة يستحق الاهتمام . يُحدد في كتابه « يوم وفاة المسيح » يقول : خمسة أقدام عرضاً ، و ٧ أقدام إرتفاع ، ١٥ قدماً عمقاً بأرصفة على الجوانب ، — هذه الغرفة بهذه المواصفات يشتهيها « بوندوكى » مواطن من الاحياء المزدهمة بالسكان أنه — سيصبح فى منتهى السعادة لاقتنائها مقراً لإقامته . إن اليهود كانوا فى ريب . وكان كل شيء مشكوكاً فيه .

(أ) كانت المقبرة فى متناول اليد سهلة

(ب) الايادى المعانة من تلاميذه ( فى السر )

(ج) رفقاء الصلب مازالوا أحياء

(د) لم تكسر سيقانه ، بينما كسرت سيقان اولئك الذين

صلبوا معه « رفقاء الصلب »

(هـ) الموافقة فى يسر وبسرعة على منح الجسد وإنزاله من فوق

الصليب ( بيلاطس يمنح الجسد إلى يوسف الذى من الرامة ) لهذه



الأسباب واسباب أخرى كثيرة كان اليهود في أرتياب . لقد شعروا بالغش والخداع . وكان يسوع حيا ! ؟ ولهذا اندفعوا إلى بيلاطس . ولكنهم قد فاتهم القطار مرة أخرى ! كانوا متأخرين حوالي ٢٤ ساعة منذ لحظة الدفن . !

## القرات اليهودية Jennish Errors

« وفي الغد الذي بعد الاستعداد اجتمع رؤساء الكهنة والفريسيون إلى بيلاطس . قائلين ياسيد قد تذكرنا أن ذلك المضل قال وهو حى إلى بعد ثلاثة أيام أقوم . فمر بضبط القبر إلى اليوم الثالث لئلا يأتى تلاميذه ليلا ويسرقوه ويقولوا للشعب إنه قام من الأموات . فتكون الضلالة الأخيرة شراً من الأولى . فقال لهم بيلاطس عندكم حراس . اذهبوا واضبطوه كما تعلمون . فمضوا وضبطوا القبر بالحراس وختموا الحجر » ( متى ٢٧ : ٦٢ - ٦٦ ) إن إحتياطات رؤساء الكهنة إسوة بقرينه سابقة عندما طرح دانيال النبي في جب الأسود حسدا من عند أنفسهم وأتى بحجر ووضع على فم الجب وختمه الملك بخاتمة وخاتم عظمائه لئلا يتغير القصد في دانيال . ( دانيال ٦ : ١٧ ) وتتفق دواعى التخلص من الانسان البريء اذ يقرر بيلاطس قائلا « أنهم أسلموه حسدا »

( متى ٢٧ : ١٨ ) وتختلق المقاصد . فإن دانيال مازال حيا بين الاسود الضواري في الجب ومازال الحجر موضوعا ومختوما بخاتم الملك « إلهى أرسل ملاكه وسد أفواه الاسود فلم تضرني لأنى وجدت برئيا قدامه وقدأمك أيضاً أيها الملك لم أفعل ذنبا . حينئذ فرح الملك به وأمر بأن يصعد دانيال من الجب فأصعد دانيال من

الجب ولم يوجد فيه ضررٌ لأنه آمن بالهة » ( دانيال ٦ : ٢٢ ، ٢٣ )  
 أما رؤساء الكهنة الذين أسلموا يسوع حسدا فقد أتى إليه « قوم  
 من الحراس جاءوا إلى المدينة وأخبروا رؤساء الكهنة بكل ما كان .  
 فاجتمعوا مع الشيوخ وتشاوروا وأعطوا العسكر فضة كثيرة .  
 قائلين قولوا إن تلاميذه أتوا ليلا وسوقوه ونحن نيام وإذا سُمع ذلك  
 عند الوالى فنحن نستعطفه ونجعلكم مطمئنين . فأخذوا الفضة  
 وفعلوا كما علموهم . فشاع هذا القول عند اليهود إلى هذا اليوم .  
 ( متى ٢٨ : ١١ - ١٥ ) .

يتحدث اليهود عن « الأولى » ، ، « والاخيرة » ( فتكون  
 الضلالة الاخيرة شرا من الأولى ) ( متى ٢٧ : ٦٤ ) غير فطين أنه في  
 مبادرتهم وتسرعهم وهم في سرعة الانفعال قد وقعوا وزلوا في زلة  
 أخرى . لقد انطلقوا إلى بيلاطس فقط في اليوم التالى . طلبوا أن  
 يغلقوا باب الاسطبل بعدما جمع الحصان . ولم يأبه بيلاطس  
 لدسائسهم الطفولية . فانه لديه المزيد منها . ولهذا قال لهم :  
 فقال لهم بيلاطس عندكم حراس . اذهبوا واضبطوه كما تعلمون .  
 فمضوا وضبطوا القبر بالحراس وختموا الحجر »  
 ( متى ٢٧ : ٦٥ ، ٦٦ )

---

هذه النصوص تتحدى الباطل وتدحضه وجاء في التوراة حكمة مأثورة على لسان بلعام بن  
 بَعُور تقول :

« ليس الله إنسانا فيكذب . ولا ابن إنسان فيندم . هل يقول ولا يفعل أو يتكلم ولا  
 يفى » ( عدد ٢٣ : ١٩ ) واكتفى بهذا القدر وأترك السيد أحمد ديدات ليستطرد في بحة  
 القيم المضمح حقا وبقينا .  
 المحقق إبراهيم خليل أحمد

إنه لن يعمل على أرضاء نزواتهم . فلدية أكثر من الكفاية من الأسباب لكراهِيتهم .

### **Cultists' Mania**

### **هوس الكلتست**

إن ما صنعه اليهود أو ما لا يفعلون بعد خطاب بيلاطس المقتضب قليل الأهمية . لقد ضيعوا على الإطلاق يوماً بكامله ! ولكن اولئك المسيحيين من مذهب الكلتست يتشبهون بالزهيد ( بالقش ) . وحوّلوا « حراس » الهيكل اليهود إلى « الجند » ، وجعلوا هذا « الجند » إلى « العسكر الروماني » . وملاؤا الصفحات في تفسير وشرح نفوذ الجهاز الحربي الروماني ! الذي لا يمكن أن يؤخذ في غفوة أو يؤخذ في غفلة وغير متيقظ ! فإن المصير المريع يُجهز لمن يتسبب . هل هذا كله يجعل الجند الروماني منزهين عن الخطأ ؟ بلا عيب ؟

وعندما يكون القارىء مندفعاً أو متعباً يخوض خلال تفاصيل وشروحات وافرة وغير ملائمة فإنه يكون متأهبا لقبول كل شيء بلا تدقيق انها المخاتلة والغواية اللتين طوروهما كنوع من الفن !

ماهى الزلة « الأولى » التى صنعها اليهود فى طلبهم للتخلص من يسوع ؟ إن الزلة الأولى التى وقع فيها اليهود هى السماح بسرعة إنزال يسوع من الصليب دون أن تكسر ساقاه على افتراض باطل بأنه « مات » و « الأخير » السماح « للتلاميذ فى الخفاء » تسليمهم الجسد المجروح دون ختم القبر .. ولكن فى الاثناء صنعوا زلة أخرى بالانطلاق إلى بيلاطس فى اليوم « التالى » بعد فوات الوقت ! إن الله

يعمل بطرق إعجازيه . إن طرق الله ليست كطرقنا والله يقول في القرآن الكريم :

« وَمَكْرُؤًا وَّمَكْرَ اللَّهِ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ » ( آل عمران آية ٥٤ )

Sunday morning

يوم الأحد

كان صباح يوم الاحد ، اليوم الأول من الاسبوع حسب التقويم العبرى ، مع السبت يوم الراحة للرب هو اليوم السابع ، عندما زارت مريم المجدلية وحدها ( بمفردها ) قبر يسوع . « وبعد مامضى السبت اشترت مريم المجدلية ومريم أم يعقوب وسالومة حنوطاً ليأتين ويدهنه . وباكرا جداً فى أول الاسبوع أتين إلى القبر إذ طلعت الشمس » ( مرقس ١٦ : ١ ، ٢ ) وبعد ما قام باكراً فى أول الاسبوع ظهر أولاً لمريم المجدلية التى كان قد أخرج منها سبعة شياطين « ( مرقس ١٦ : ٩ ) « وفى أول الاسبوع جاءت مريم المجدلية إلى القبر باكرا والظلام باق فنظرت الحجر مرفوعاً عن القبر »

( يوحنا ٢٠ : ١ ) والسؤال الذى يطرح نفسه : لماذا ذهبت مريم المجدلية إلى هناك ؟ « لتدهنه » ( مرقس ١٦ : ١ ) هكذا يقول مرقس . إن الكلمة العبرية « لتدهنه » هى « تمسحه » التى تعنى لتدليكه ، لدعكه ، لتدهنه .

والسؤال الثانى الذى يطرح نفسه : هل يدلك اليهود جثه الميت بعد أيام ثلاثة ؟ الجواب : « لا » هل يدلك المسيحيون جث الموتى بعد أيام ثلاثة ؟ الجواب مرة أخرى « لا » ! هل يدلك المسلمون ( وهم أقرب إلى اليهود فى الشعائر الدينية ) جث الموتى بعد ثلاثة أيام ؟ والجواب مرة أخرى « لا » !

إذن لماذا يتحتم على امرأة يهودية ان تدهن الجثة التي تعفنت<sup>(١)</sup> بعد  
ثلاثة أيام ؟

ونحن نعلم أنه في مدى ثلاث ساعات يبدأ التيسس الرمي ،  
والنزوز - التيسس الرمي بعد الموت . في ثلاثة أيام يصبح الجسد  
مختمراً داخليا - وخلايا الجسد تتعطل وتتوقف تتعفن وتحلل . فاذا  
دلك أى إنسان مثل جثته متعفة فإنها تتساقط إلى جزئيات . فهل  
التدليك يعنى شيئا ؟ لا ! وكيفما كان المراد ليكون معقولا لولا أنها  
تبحث عن إنسان حى ! فتدبر انها كانت المرأة الوحيدة بجانب  
يوسف الذى من الرامة ونيقوديموس الذى قام بالطقوس الدينية النهائيه  
لجسد يسوع « وكانت مريم المجدليه ومريم أم بوسى تنظران أين  
وُضع »

( مرقس ١٥ : ٤٧ ) لو أنها قد رأت أيه علامة للحياة فى الجسد  
الرخو ليسوع عندما أنزلوه من على الصليب فانها لن تصيح ، « إنه  
حى » عادت بعد ليلتين ونهار عندما انتهى السبت لتعتنى بيسوع .

### الحجر دُحرج - الأكفان انحلت

#### Stone Removed - winding sheets unwound

اندهشت مريم المجدلية بمرارة عند وصولها إلى القبر بأن قد دحرج  
الحجر بعض اشخاص ونظروا خلصة إلى القبر ، واكتشفت أن

---

(١) « فانزعج يسوع أيضاً فى نفسه وجاء إلى القبر . وكان مغارة وقد وُضع عليه حجر .  
قال يسوع أرفعوا الحجر . قالت له مرثا أخت الميت ياسيد قد أنتن لأن له أربعة أيام »  
( يوحنا ١١ : ٣٨ ، ٣٩ )  
المحقق

الأكفان وهى أقمطه كان ملفوفا بها قد إنحلت وطويت فى الداخل .

## وهنا تطرح أسئلة كثيرة نفسها

لماذا دحرج الحجر قبل الآن ؟ بسبب جسد مقام ، جسد قد قهر الموت<sup>(١)</sup> . ليس من الضرورى دحرجة الحجر للجسد المقام للخروج من القبر . ولا من الضرورى حل أقمطه الأكفان ليتحرك<sup>(٢)</sup> ذلك ، بأن الأرواح المقامه ينحسر<sup>(٣)</sup> دونها الزمان والمكان ومن الأقوال الانكليزية المأثورة « لاتصنع الجدران الحجرية سجنا ، ولا القضبان الحديدية قفصا » .

إن دحرجه الحجر وحل أقمطة الأكفان المربوط بها الميت إنما هى حاجة جسد أفاق من الأغماء وليس جسدا قام من الموت إن القبر الفارغ كان ضد قمه ما تصبوا إليه وتتوقعه ! ولهذا فإن المرأة وقد جُن جنونها ( وهى الانسانة التى أخرج يسوع منها سبعة شياطين وأعاد لها أنسانيتها وكرامتها « مريم التى تُدعى المجدلية التى خرج منها سبعة شياطين » ( لوقا ٨ : ٢ ) ، « ظهر أولا لمريم المجدلية التى كان قد أخرج منها سبعة شياطين » ( مرقس ١٦ : ٩ ) فإن المرأة فى عصبية انفجرت فى بكاء وتهدات .

---

(١) « أين شوكتك ياموت . أين غلبتك يهاوية » ( اكو ١٥ : ٥٥ ) من تعاليم بولس .  
(٢) يؤيد ذلك حقيقة إحياء لعازر : « فخرج الميت ويده ورجلاه مربوطات بأقمطة ووجهه ملفوف بمنديل . فقال لهم يسوع حلوه ودعوه يذهب » ( يوحنا ١١ : ٤٤ ) حلوه ودعوه يذهب

(٣) « فجاء يسوع والأبواب مغلقة ووقف فى الوسط وقال سلام لكم » ( يوحنا ٢٠ : ٢٠ )  
الحقق

كان يسوع على طول الوقت يراقبها من قرب — وليس من فوق من السماء ولكن من فوق الأرض .

إن هذا اللحد كان ملكا خاصاً من ممتلكات يمتلكها يوسف الذى من الرامه ( رجل ثري ومن ذوى النفوذ يهودى ) كان يملك القدرة على أن يحفر فى الصخر غرفة كبيرة فسيحة مساحتها كما سبق هى ٥ قدم عرض × ٧ قدم الارتفاع × ١٥ قدم عمق مع افريز على الجانبين . وحول هذه المقبرة كانت مزرعته . فضلا لاتحاول أن تظن أن هذا اليهودى الثرى كان من الكرم أن يزرع هذه المزرعة بالخضروات وهى تبعد عن المدينة ٥ أميال ، من أجل أغنام وماعز الناس الآخرين لترعى فيها .

بكل تأكيد لا بد وأنه أقام مساكن للعاملين بالمزرعة وبنى له بيتا ريفيا له ولأسرته لقضاء ايام عطلة الاسبوع للإسترخاء والراحة ؟

## ملعب عملى

### A Practical Joke

كان يسوع هناك ! إنه يراقب المرأة . وهو يعلم من هى . ويعلم لماذا هى هناك ، اقترب اليها من الخلف ووجدها تبكى . ولهذا سأها :

« قال لها يسوع يا امرأة لماذا تبكين من تطلبين ؟ »

( يوحنا ٢٠ : ١٥ ) وقبل أن تحيب — أسمح لى أن أقحم نفسى — لماذا سأها ؟ إنه سؤال تبدووا سذاجته ؟ ألم يعلم السبب بل الأسباب الواضحة ؟ بكل تأكيد أنه يعلم . إذن لماذا هذا السؤال الساذج ؟ إن الاجابة فى الواقع لمن يكن السؤال ساذجا بالرغم من أنه يبدو

كذلك . أنه يعلم أن هذه المرأة انما هي تبحث عنه ، وأصيبت بحبيبه  
أمل عندما لم تجده . من ثمّ فهي تبكى . ولكنه يعلم أيضاً أنه بسبب  
تنكره الشديد فهي لاتقدر أن تتعرف عليه . ولهذا فإنه يتحدث إليها  
مجازاً فهو . ( يجر جر رجلها ) . وفي وصف هذه الواقعة فإن يوحنا  
ينسب إلى مريم المجدليه قولها أنها حسبته البستاني :

« فظنت تلك أنه البستاني » ( يوحنا ٢٠ : ١٥ ) والآن لماذا حسبته  
أنه البستاني ؟ هل الأجساد المقامة من الأموات تشبه البستاني ؟  
لا . اذن فلماذا حسبته البستاني ؟ لأنه كان متكراً في ذى  
البستاني ! ولماذا تنكر في زى البستاني ؟ لأنه كان يخاف من اليهود ؟  
ولماذا يخاف من اليهود ؟ لأنه لم يموت ولم يقهر الموت<sup>(١)</sup> ! لو أنه  
مات ، ولو أنه قهر الموت . إذن فلن يخاف أبداً . ولماذا لا ؟ ذلك  
بأن الاجساد المقامة لن تموت ثانية ! من الذى قال ذلك ؟ الكتاب  
المقدس قال ذلك . فى الرسالة إلى العبرانيين ٩ : ٢٧ يقول .  
« وكما وضع للناس أن يموتوا مرة ثم بعد ذلك الدينونة »

## Back from the Dead

## عائد من الموت

ولكن ماذا حول المئات من الناس الذين عادوا من الموت ؟ نحن  
نقرأ عنهم فى الصحف اليومية يومياً . هؤلاء الناس الذين أستخرجت  
لهم شهادات وفاة بمعرفة رجال الطب ، وهؤلاء الذين شهدوا لهم  
بالموت عادوا فيما بعد الى الحياة . لم يموتوا حقاً فى ادراك الموت  
والقيامة . لقد أخطأ أطباؤنا ويمكن ان يستمروا فى الخطأ . ولا يمكن

(١) إشارة تكلميه خفيه لفلسفه بولس « أين شوكتك ياموت . أين غلبتك يهاوية »



المساعدة . ولكنى أود أن أعلق على هذه الكلمات « موت » ،  
« جثمان » « الصلب » كل هذه الكلمات بين علامتى الاقتباس تظهر  
فى الصحف اليومية وإن الصحيفة المتيقظة والأمينه فى إخبارها لكل  
مسألة تقول لنا بكل حذق بأن « الميت » لم يكن فعلا ميتا . تلك  
« الجثة » لم تكن فعلا « جثه » وهذا الصلب « لم يكن فعلا الصلب  
بل تخيل الصلب هؤلاء دُعوا بأنهم موتى دُعوا بأنهم جثث ، دُعوا  
بأنهم صلبوا .. الخ ولكن من خلال الصحف اليومية فان وجهه النظر  
المتداولة « المدعو » أو « المسمى » مما تعمل على التقليل من اثاره  
العواطف وبالتالي تقلل من قيمه الخبر . وتبخس من المبيعات  
الممكنه . فضلا عن ذلك فإن العمل هو العمل ! من ثم كانت  
علامات الاقتباس عوضا عن « المدعو أو المسمى » « ... » والواقع  
الحقيقى . لا أحد أبدا يموت مرتين بصرف النظر عن صدور  
شهادات الوفاة .

**The drama continues. القصة الدرامية تستمر**

إن مريم المجدلية تفترض ان يسوع المتنكر هو البستاني ، فقالت  
له :

« فقالت له ياسيد إن كنت قد حملته فقل لى أين وضعته وأنا  
أخذه » ( يوحنا ٢٠ : ١٥ )

أما تبحث عن الجثة ، "it" من « ها » إنها تبحث عن إنسان  
حي « قد حملته » "for Him" بل أكثر إنها تريد أن تعرف أين  
وضعتة ،، ( أعنى : ليسترخ ، ليسترخى ، ليستررد قواه ) لم تقل  
« أين دفنته »،،

« وأنا آخذه » ( يوحنا ٢٠ : ١٥ ) .

وأنا آخذه ، إلى أين ، ماذا تريد من جسد ميت ؟ جثة تعفنت ، إلى أين ؟ أتريد فقط أن تدفنه ؟ من الذى يحفر القبر ؟ إن حمل الجثمان هو أمر لامرأة أمريكية سوبر امرأة ، لكنه أمر آخر بالنسبة لهذه اليهودية الهزيلة . حمل الجثمان الذى يزيد على الأقل ١٦٠ مائة وستين رطلا . هذا الوزن مضافا إليه ١٠٠ مائة رطل مزيج دواء . ( وفقا لانجيل يوحنا ١٩ : ٣٩ ) « وجاء أيضاً نيقوديموس الذى أتى أولاً إلى يسوع ليلاً وهو حامل مزيج مر وعود نحو مئة منا<sup>(١)</sup> »

( يوحنا ١٩ : ٣٩ ) وهذا يجعل صافي الوزن ٢٦٠ رطل . ان حمل مثل هذا الوزن سيكون أمرا مفرداً ولكن الدفن ؟ فيتحمم عليها أن تتخلص منه في حفرة ! هل هذا يعنى شيئاً ؟ .

إن المزاج هو أن يسوع كان يضحك على المرأة قد تجاوز الحد . فالمرأة لم تستطيع أن تراه<sup>(٢)</sup> من خلال تنكره حتى الآن وإن يسوع كان يضغط على إبتسامة بين شفثيه ولم يقدر أن يضبط<sup>(٣)</sup> نفسه أكثر من ذلك . فتعجل في الكلام مناديا « م — ا — ر — ي — » إنها الكلمة المفردة الوحيدة فقط ! ولكنها تكفى . هذه الكلمة المفردة

---

(١) المنا : الذى يكال به السمن وغيره ، وقيل الذى يوزن به وهو رطلان والثنية ( منوان ) والجمع ( أمنا ) . ( المصباح المنير صفحة ٥٨٢ )

(٢) هذا يذكرنا بالتلميذين فى طريقهما من اورشليم إلى عمواس مع أن يسوع رافقهما على طول هذه الرحلة إلا أنهما عرفاه فقط « فلما اتكأ معهما أخذ خبزا وبارك وكسّر وناولهما . فانفتحت أعينها وعرفاه ثم أحتفى عنهما » ( لوقا ٢٤ : ٣٠ ، ٣١ ) .

(٣) هذا يذكرنا بيوسف بن يعقوب فى مواجهة اخوته الأحد عشر ( تكوين ٤٥ : ١ ) المحقق

« ماري » صنعت كل ما أخفقت الكلمات المتنوعة والمتعددة كلها أن تفعله . إنها الكلمة « ماري » مكنت مريم أن تتحقق منه فقالت « ربوني » « قال لها يسوع يا مريم . فالتفتت تلك وقالت له ربوني الذي تفسيره يا معلم » ( يوحنا ٢٠ : ١٦ )

إن كل إنسان له أسلوبه الوحيد والمميز عند ندائه لأقرب الأعراف إليه . فلم يكن الأمر مجرد النطق بالكلمة « ماري » ، ولكن أسلوب تنعيم حروف الكلمة ( م — ا — ر — ي ) جعلتها تلبى النداء قائلة « أيها المعلم أيها المعلم » « ربوني » وقد استبدت بها السعادة الغامرة . ومالت بصدرها إلى الأمام لتخطفها وتؤدي فروض الولاء والاحترام للمعلم « قال لها يسوع « لا تلمسيني » ( لا تلمسيني لأنني لم أصعد ) بعد إلى أبي . ولكن اذهبي إلى أخوتي وقولي لهم إنني أصعد إلى أبي وأبيكم والهي والهكم ) ( يوحنا ٢٠ : ١٧ )

## أسئلة رشيدة . رزينة Sobering questions

لماذا لا ؟ لماذا قال لا تلمسيني ؟ هل هو شحنة كهربائية ام مولد كهربائي إذا مسَّته ربما تصعق لتوها ؟ لا ! « لا تلمسيني » بسبب خشية الأضرار بالرغم من أنه يبدو طبيعياً في كل مقاصدة وأهدافه ومع ذلك فإنه يجوز محنه فظيعة بدنياً ووجدانياً<sup>(١)</sup> . سيكون عذاب

(١) في الواقع أن يسوع لم يُجلد ولم يصلب وإن معاناته هي تصورات وأوهام اليهود أنه مجدف ومضل ودجال . ومن ثمَّ ضاعت الصورة الرائعة التي استحوذت حب الجماهير ولم يبق لهم إلا الظن إنه يعاني السمعة السيئة التي لحفت به بالتأمر على قتله مصلوباً حسداً من عند نفسه

مبرح لو سمح لها بأى لمسات مشبوهه بالحماس والعاطفة فإن يسوع  
استطرد قائلا :

« لأنى لم أصعد بعد إلى أبى .. » ( يوحنا ٢٠ : ١٧ )

إن مريم لم تكن عمياء . فإنها مبصرة ترى الرجل واقفا هناك  
قبالتها . ماذا يعنى « لم أصعد بعد .. » — « لم يرفع إلى السماء »  
حيثما هو « تحت » قائم هناك ؟ إنه فى الواقع يقول لها بأنه لم يقم من  
الأموات وبلغه اليهود وإصطلاحات اليهودية فإنه يقول : « إننى لم  
أمت » إنه يقول اننى أنا حى « فلما سمع أولئك ( التلاميذ ) أنه  
حى وقد نظرتة ( مريم المجدلية ) فلم يُصدقوا .. »

( مرقس ١٦ : ١١ )

— ( فترأى كلا مهن لهم كاهديان ولم يصدقوهن )

( لوقا ٢٤ : ١١ )







## الفصل الثانى عشر



### Disciples disbelieved التلاميذ لم يصدقوا

#### الرحلة من أورشليم الى عمواس Jousney to Emmous

فى ذلك اليوم . فى الطريق إلى عمواس ( عمواس قرية تبعد عن أورشليم شمال غرب حوالى ٦٠ غلوة ) ( *Three scoia furlongs* )  
رافق يسوع التلميذين الاثنين اللذين فى طريقهما من أورشليم إلى عمواس واشترك معهما بالحديث عن أحداث الصلب لمسافة ٥ أميال دون أن يتحققوا من شخصيته ! ماهذا التخفى المتقن والمضبوط ! وعند الوصول إلى وجهتهم إلى جهة الوصول . استمال التلميذان السيد أن يشاركهم فى تناول الطعام .

« فلما أتكأ معهما أخذ خبزا وبارك وكسّر وناولهما . فانفتحت أعينهما وعرفاه ثم أختفى عنهما »  
( لوقا ٢٤ : ٣٠ ، ٣١ )

أخذ خبزا وبارك وكسّر وناولها بالاسلوب الذى مارسه فى أشباع الجموع » وأخذ يسوع الأرغفة وكسّر ووزع على التلاميذ والتلاميذ أعطوه المتكئين »  
( يوحنا ٦ : ١١ )

« ثم أخذ الأرغفة الخمسة والسمكتين ورفع نظره نحو السماء وبارك وكسّر وأعطى الأرغفة للتلاميذ والتلاميذ للجموع »  
( متى ١٤ : ١٩ )

بنفس الكيفية التي كسَّر بها الخبز ( أعنى كيفية مباركه الخبز )  
 « انفتحت أعينهما » ( لوقا ٢٤ : ٣١ ) هل ساروا معه من أورشليم  
 إلى عمواس وعيونهم مغلقة ؟ لا . لقد علمنا إن التلميذين تحققا منه  
 فقط عند النقطة الحرجة . ويستطرد لوقا في روايته بأنه عندما تحققا  
 منه « ثم اختفى عنهما » ( لوقا ٢٤ : ٣١ ) . ماذا يعنى « اختفى  
 عنهما » أى اختفى عن بصرهما .

## ارتياب لا يصدق

### Incredible scepticism

مملونين بالحماس أندفع التلميذان إلى العلية ، حيث كان التلاميذ  
 الآخرين « وذهب هذان وأخبرا الباقين فلم يصدقوا ولا  
 هذين » ( مرقس ١٦ : ١٣ )

ما الخطأ بين تلاميذ يسوع هؤلاء ؟ لماذا يمتنعون ويحجمون عن  
 التصديق ؟ ماهى مشكلتهم ؟ إن المعضلة هى أنهم يواجهون بالبيئات  
 والحجج بأن يسوع حى لم يقيم من الاموات لأنه لم يمت ( أعنى أنه  
 ليس بروح ) ، ولكن البراهين تؤكد بأنه يسوع الطبيعى ذاته اللحم  
 والعظام « أنظروا يديّ ورجليّ إني أنا هو . جسوفى وانظروا فإن  
 الروح ليس لحما وعظام كما ترون لى . وحين قال هذا أراهم يديه  
 ورجليه » ( لوقا ٢٤ : ٣٩ ، ٤٠ )

إنه يسوع الطبيعى ( اللحم والعظام ) كأى واحد منهم ! أكل  
 الطعام وهو متنكر ولكنه ليس بروح ولاخيال وهذه هى المعضلة التى  
 يتصدون لها فلا يصدقونها .

فإذا قيل لهم أن مريم قد رأت شبح يسوع . يمكن أن يصدقوا .

وإذا كان هذان التلميذان اللذان نحن بصددهما قد أبلغا الباقيين بأنهما قد رأيا شبح يسوع فإن التلاميذ بكل تأكيد يصدقونهما .  
إنهم قوم قد رأوا الاشباح تخرج وتدخل في الخنازير وفرّ الفان منها لتلقى حتفها في الماء .

« فخرجت الأرواح النجسة ودخلت في الخنازير . فاندفع القطيع من على الجُرْف إلى البحر . وكان نحو الفين . فاختنق في البحر »  
( مرقس ٥ : ١٣ ) .

لقد رأوا أرواحا تدخل في الاشجار فتتيسر طول الليل من جذورهما « وفي الصباح إذ كانوا مجتازين رأوا التينة قد يبست من الاصول »  
( مرقس ١١ : ٢ ) .

لقد رأوا سبعة أرواح شياطين تخرج من مريم المجدلية « ظهر أولا لمريم المجدلية التي كان قد أخرج منها سبعة شياطين » ( مرقس ١٦ : ٩ ) .

لقد رأوا الأرواح النجسه تصرخ معترفه بالمسيح ابن الله .  
— « والأرواح النجسة حينما نظرتة خرت له وصرخت قائلة إنك أنت ابن الله . وأوصاهم أن لا يظهروا » ( مرقس ٣ : ١١ ) .  
— « وكان في مجتمعهم رجل به روح نجس . فصرخ قائلا آه ما لنا ولك يا يسوع الناصرى . أتيت لتهلكنا . أنا أعرفك من أنت قدوس الله » ( مرقس ١ : ٢٣ ، ٢٤ ) .

كل هذا كان طبعيا تماما في زمانهم . أرواح . أشباح خيالات . شياطين ! انهم يقبلون مايمكن تصديقه في تلك الأيام وفي زمانهم .



ولكن يسوع حي؟ يسوع الإنسان الطبيعي ببدنه؟ لحم ودم؟ إنه الإنسان ناقضاً أوجاع الموت « الذى أقامه الله ناقضاً أوجاع الموت إن هذا الأمر ثقيل جداً عليهم لقله إيمانهم :

— « أفليس بالحرى جدا يلبسكم أنتم ياقليلي الايمان »  
( متى ٦ : ٣٠ )

— « فقال لهم مابالكم خائفين ياقليلي الايمان » ( متى ٨ : ٢٦ )

— « ففى الحال مدّ يسوع يده وأمسك به وقال له ياقليل الايمان لماذا شككت »  
( متى ١٤ : ٣١ )

— « فعلم يسوع وقال لهم لماذا تفكرون فى أنفسكم ياقليلي الايمان »  
( متى ١٦ : ٢٨ )

— فكم بالحرى يلبسكم أنتم ياقليلي الايمان ( لوقا ١٢ : ٢٨ )  
(أ) تشهد مريم المجدلية أن يسوع حى

(ب) يشهد التلميذان اللذان كانا فى طريقهما من أورشليم إلى عمواس بأن يسوع حى .

(ج) تشهد الملائكة بأن يسوع حى « رأين منظر ملائكة قالوا إنه حى »  
( لوقا ٢٤ : ٢٣ )

(و) رجلان من القيام قالوا للنساء « لماذا تطلبن الحى بين الأموات » ( لوقا ٢٤ : ٤ ، ٥ ) ومع هذه الحجج والبراهين والبيانات فانهم ما زالوا لا يصدقون !!

دعونا نتدبر ونتأمل عمّا إذا كانوا سيصدقون كلام « الرب والسيد » فى الفصل التالى .



## الفصل الثالث عشر



Jesus no phentom  
إنه يسوع<sup>(١)</sup> لا خيال

### الأحجية الرياضية : Arithmetical conundrum

قام التلميذان في تلك الساعة من عمواس ورجعا إلى أورشليم حيث وجدا التلاميذ الأحد عشر مجتمعين هم والذين معهم في العلية . « فقاما في تلك الساعة ورجعا إلى أورشليم ووجدا الأحد عشر مجتمعين هم والذين معهم . وهم يقولون إن الرب قام بالحقيقة وظهر لسمعان . وأما هما فكانا يخبران بما حدث في الطريق وكيف عرفاه عند كسر الخبز » ( لوقا ٢٤ : ٣٣ - ٥٣ ) .

من هؤلاء الأحد عشر . في القول : ( ووجدا الأحد عشر » ؟ هل ضمنا أنفسهما في هذا الاجمالي الذي وجداه ؟ .

---

(١) تراءى يسوع لتلاميذه مرتين فطنوه خيالا (١) « وفي المزيغ الرابع من الليل مضى إليهم يسوع ماشيا على البحر . فلما أبصره التلاميذ ماشيا على البحر اضطربوا قائلين إنه خيال . ومن الخوف صرخوا » ( متى ١٤ : ٢٥ ، ٢٦ ) (٢) « وفيما هم يتكلمون بهذا وقف يسوع نفسه في وسطهم وقال لهم سلام لكم . فجزعوا وخافوا وظنوا أنهم نظروا روحا » ( لوقا ٢٤ : ٣٦ ، ٣٧ ) الخقق .

ولو حدث ذلك ( من التلاميذ الاثني عشر الذين اختارهم يسوع ) لا يمكن أبدا أن يكونوا أكثر من ١٠ عشرة . والسبب في ذلك أنه في الزيارة الأولى التي قام بها يسوع إلى العلية ، فإن يهوذا الاسخريوطى وتوما لم يكونا بكل تأكيد موجودين (١) « فأخذ يهوذا الجند وخذأما من عند رؤساء الكهنة والفريسيين وجاء إلى هناك بمشاعل ومصاييح وسلاح » ( يوحنا ١٨ : ٣ ) (٢) « أمّا نوما أحد الاثني عشر الذى يقال له التوأم فلم يكن معهم حين جاء يسوع » ( يوحنا ٢٠ : ٢٤ ) .

ولم يكن لوقا شاهد عيان لهذا المشهد . إنه نسخ كلمة بكلمة من إنجيل مرقس بتصريف . « أخيرا ظهر للأحد عشر وهم متكون ( يتناولون طعامهم ) ووبخ عدم إيمانهم وقساوة قلوبهم لأنهم لم يصدقوا الذين نظروه أنه قام » ( مرقس ١٦ : ١٤ ) .

والآن استمع إلى بولس التلميذ الذى أقام نفسه مدعيا ظهور يسوع له شخصيا وأنه انتخبه رسولا للأمم وهو التلميذ رقم ١٣<sup>(١)</sup> إنه يقول

(١) (أ) اجتمع التلاميذ قبل يوم الخميس وصلوا وألقوا قرعة لانتخاب التلميذ الثاني عشر عوضا عن يهوذا الخائن « ثم ألقوا قرعتهم فوقعت القرعة على قتياس فعُسب مع الأحد عشر رسولا » ( اعمال الرسل ١ : ٢٦ ) .

(ب) بولس يدعى ظهور يسوع له « ... فقال إله آباءنا انتخبك لتعلم مشيئته وتبصر البار وتسمع صوتا من فمه . لأنك ستكون له شاهدا لجميع الناس بما رأيت وسمعت » ( اعمال الرسل ٢٢ : ١٢ - ١٥ ) .

(ج) بولس يشهد لنفسه « بولس رسول لا من الناس ولا بإنسان بل بيسوع المسيح والله الأب الذى أقامه من الأموات » ( غلاطية ١ : ١ ) . المحقق .

بأنه بعد أيام ثلاثة ( من الاستكان الشتوى Hibernation ) « وأنه ( يسوع ) ظهر لصفاء ( يعنى سمعان بطرس ) ثم للاثنى عشر « ( كورنثوس الأولى ١٥ : ٥ ) أى ( الاثنى عشر ) ؟ وأن حرف العطف ( ثم ) تستثنى وتستبعد بطرس ! ولكن لو أضيف فوق الاثنى عشر وبتمنياتنا بالحظ السعيد ، فإنك لن تقدر أبدا أن تحصل على « الاثنى عشر تلميذا المختارين مجتمعين ليروا يسوع وذلك بسبب يهوذا الخائن الذى انتحر بأن شنق نفسه :

« حينئذ لَمَّا رأى يهوذا الذين أسلمه أنه قد دين ندم وردَّ الثلاثين من الفضة إلى رؤساء الكهنة والشيوخ قائلا قد أخطأت إذ سلمت دما بريئا . فقالوا ماذا علينا . أنت أبصر . فطرح الفضة فى الهيكل وانصرف . ثم مضى وخنق نفسه « ( متى ٢٧ : ٣ - ٥ ) .

اقترب يهوذا الاسخريوطى جريمة الانتحار من أمد طويل قبل مزاعم « القيامة » . أننا نتعامل هنا مع عقلية مستهجنه حيث أن

التعليق :

هذا محض اختلاف . والحقيقة أن يهوذا صلب على الصليب وقد ظنوا أنه يسوع رجاء مراجعة المقدمة فيها الإيضاحات هذا فضلا عن تناقض لوقا مع متى حيث يقول « أيها الرجال الأخوة كان ينبغي أن يتم هذا المكتوب الذى سبق الروح القدس فقاله بفم داود عن يهوذا الذى صار دليلا للذين قبضوا على يسوع . إذ كان معدودا بيننا وصار له نصيب فى هذه الخدمة . فإن هذا اقتنى حقلا من أجره الظلم . وإذا سقط على وجهه انشق من الوسط فانسكبت أحشاؤه كلها « ( أعمال الرسل ١ : ١٦ - ١٨ ) الخقق .

(الأحد عشر) لا تعني أحد عشر « فقاما في تلك الساعة ورجعا إلى أورشليم ووجدا الأحد عشر » (لوقا ٢٤ : ٣٣) (الاثنا عشر) لا تعني اثني عشر ، و(ثلاثة وثلاثة) تعني (اثنا وواحد)<sup>(١)</sup> إن يسوع سوف يتعاطف معنا « صعبٌ عليك أن ترفس مناخس » (اعمال الرسل ٩ : ٥)<sup>(٢)</sup> .

## دخول يسوع: Enter Jesus

بينما كان تلميذا عمواس يحكيان كيف رأيا وعرفا يسوع الإنسان بجسده لجمهور التلاميذ والذين معهم غير المصدقين والذين هم في إرتياب مما يسمعون عن (إنسان يسوع الذي كان يأكل معهم الطعام) « فلما إتكا معهما أخذ خبزا وبارك وكسّر وناولهما . فانفتحت أعينهما وعرفاه ثم اختفى » (لوقا ٢٤ : ٢٤ : ٣٠ ، ٣١) .

دخل يسوع « ... وكانت الأبواب مغلقة حيث كان التلاميذ مجتمعين لسبب الخوف من اليهود » جاء يسوع ووقف في الوسط وقال لهم سلام لكم » (يوحنا ٢٠ : ١٩) .

---

(١) هذه الأحجية بحثها تحليلا وتفنيدا في الكتيب « ما هي آية يونان ؟ » .

(٢) يقرر بولس بأنه استمع لهذه الكلمات التي فاه بها يسوع باللسان العبرى : « ويقول باللغة العبرانية شاول شاول لماذا تضطهدني . صعب عليك أن ترفس مناخس » (اعمال الرسل ٢٦ : ١٤) .

إن المسيحيين المجادلين يقولون : « لا ! إن وثائقنا تقرر بأسلوب بسيط « ووقف في وسطهم »<sup>(١)</sup> . لم يمش داخلا » إنها مبحث اختفاء يسوع من عُمَواس وظهوره في أورشليم<sup>(٢)</sup> . « فتفتحت أعينهما وعرفاه ثم اختفى عنهما » ( لوقا ٢٤ : ٣١ ) ، « وفيما هم يتكلمون بهذا وقف يسوع نفسه في وسطهم وقال لهم سلام لكم » ( لوقا ٢٤ : ٣٦ ) .

إن اختفاء يسوع من مكان وظهوره في مكان آخر يشبه : « الرجل الخفى » يشبه « الهندي وخدعة الجبل » يشبه « النجم المهاجر » ( وهم علمى خيالى حيث تتجمع حزمة الأشعة من خلال فتحة في السفن على الناس إلى كوكب متحير والعودة ثانية ) إنك بكل تأكيد « ترى » إناسا يختفون عن بصرك . ويظهرون بأجسادهم في أماكن أخرى . إن الناس الذين يؤمنون بذلك أنه حقيقة إنما هم ضحايا أوهامهم . لقد رأوا الكثير الوافر من الأفلام وشاهدوا الكثير من البرامج التليفزيونية .

(١) في إنجيل يوحنا ٢٠ : ١٩ ، ٢٤ ، ٢٦ كانت الكلمة : ( جاء يسوع ) ؛ ( جاء يسوع ) ؛ ( فجاء يسوع وقال سلام لكم ) ان هذه الكلمة ( جاء يسوع ) تناقص وتدحض الرأى بأنه ( ظهر ) فقط . ويعنى بأنه كان قد صار ماديا من خلال رقة الهواء .

(٢) جاءت قرينة لاحقة اختفاء فيلبس في الطريق من أورشليم إلى غزة وظهوره في أشدود ، ولما صعدا من الماء عطف روح الرب فيلبس فلم يبصره الخصى أيضا . وذهب في طريقه فرحا . وأما فيلبس فوجد في أشدود ، ( أعمال الرسل ٨ : ٣٩ ، ٤٠ ) وقرينة سابقة اختفاء إيليا من الجلجال وظهوره في بيت إيل ، .. الرب قد أرسلنى إلى بيت إيل ... ونزلا إلى بيت إيل ، ( الملوك الثانى ٢ : ١ ، ٢ ) . المحقق : إبراهيم خليل .

## الأرنب البرى والسلحفاة :

### The Hare and the tortoise

لماذا استغرق ظهور يسوع في أورشليم للوصول إلى العلية وقتنا طويلاً ، ولقد « اختفى عنهما » قبل عودة التلميذين من أقرب المسالك إلى أورشليم . ومع هذا فلم يسبقهم يسوع . جاء متأخراً الأمر الذى يذكرنا بقصة « الأرنب البرى والسلحفاة » أيمكن أن يكون سبب التأخير أنه كان يعالج جراحاته في الطريق ؟ .

تخيل جماعة الكلتست Cultists بأن يسوع يطوف حولهم من مكان إلى مكان يظهر ويختفى وفق إرادته . إن جيفرى هنتر Jeffrey Hunter ذلك الشاب الممثل الوسيم في دور يسوع المسيح في فيلم « ملك الملوك » أنجز ملحوظة معقولة للغاية على أثر صعوده جبل الزيتون في مشهد « التجربة » ( مواجهة يسوع لإبليس ) .

فبعد أن تصعد بجهد جهيد وهو يتصبب عرقاً ويلهث يكاد أن يكون مقطوع النفس بينما يرقى الجبل لاحظ قائلاً : ( لأول مرة في حياتي تحققت كيف كان يسوع بشراً ) .

لا لوقا ولا يوحنا اللذان سجلاً حادثة ظهور يسوع لتلاميذه وهم مجتمعين في العلية والأبواب مغلقة . لا هذا ولا ذاك تجاسر أن يجبرنا بأن يسوع بكل بساطة انبثق من فتحة مفتاح الباب أو انبثق من شق في جدار وظهر لتلاميذه . عجباً ! .

ولكن لماذا يجرموننا من هذه المعلومة الحيوية ؟ السبب لأنه لم يحدث إنبثاق ! وما زالت المشكلة قائمة . كيف استطاع يسوع أن

يدخل بينما الأبواب مغلقة . « وكانت الأبواب مغلقة حيث كان التلاميذ مجتمعين لسبب الخوف من اليهود جاء يسوع ووقف في الوسط وقال لهم سلام لكم » ( يوحنا ٢٠ : ١٩ ) .

مذهل ! محير ! حتى لوقا أيضا الذى سجل هذه الواقعة كلمة فكلمة بالحرف الواحد لم يفكر أنه من الملائم أى إضافة « وكانت الأبواب مغلقة » لم تكن ذات أهمية عنده ! لماذا ؟ السبب أن « الأبواب مغلقة » غير متعلقة بالأمر للمطالبة بها كواقعة فى ترتيب الرواية عن ظهور يسوع مما تقتضيه حكمة التدوين . فكتب يقول :

« ... ووجدوا الأحد عشر مجتمعين ... وفيما هم يتكلمون بهذا وقف يسوع نفسه فى وسطهم وقال لهم سلام لكم »  
( لوقا ٢٤ : ٣٣ - ٣٦ ) فإن لوقا لن يحير نفسه مع مصادر معلوماته « كما سلمها إلينا الذين كانوا منذ البدء معانيين وخذأما للكلمة . رأيت أنا أيضا إذ قد تتبعت كل شىء من الأول بتدقيق »  
( لوقا ١ : ٢ ، ٣ ) .

## The upper - Room

« العلية » :

هذا المسكن<sup>(١)</sup> الذى عنه الكلام وصف بالتعاقب بما يشبه « حجرة الضيافة »

(١) لماذا التجأ التلاميذ إلى هذه العلية ؟ (أ) خوفا من بطش اليهود . « لأن اليهود كانوا قد تعاهدوا أنه إن اعترف أحد بأنه المسيح يُخرج من الجمع » ( يوحنا ٩ : ٢٢ ) .



و «عَلِيَّةٌ كَبِيرَةٌ مَفْرُوشَةٌ» ( وحيثما يدخل فقولا لرب البيت إن المعلم يقول أين المنزل حيث أكل الفصح مع تلاميذى . فهو يريكما عَلِيَّةٌ كَبِيرَةٌ مَفْرُوشَةٌ مَعْدَةٌ . هناك أعدّا لنا » ( مرقس ١٤ : ١٤ ، ١٥ ) إنها ليست مقر الإقامة الكامل . إنها جزء من منزل . هل أبرهن لك عن هذا ؟ هل يمكن أن تكون هذه الحجرة الوحيدة في الطابق العلوى ؟ آخذين في الاعتبار أن هذه الحجرة الخصوصية المميزة والتي تحتوى على مائدة ضخمة تكفى أن يجلس حولها ١٤ شخص على ١٤ كرسي غير متقن الصنع - يسوع وتلاميذه الاثنى عشر يكونون العدد ١٣ « المنحوس » ويوحنا « التلميذ الذى كان يسوع يحبه » وهو المضيف صاحب المنزل « وكان متكئا في حضن يسوع واحدٌ من تلاميذه كان يسوع يحبه » ( يوحنا ١٣ : ٢٣ ) وبهذا المضيف يصبح إجمالى من حول المائدة أربعة عشرة رجلا .

---

« صعدوا إلى العَلِيَّةِ التى كانوا يقيمون فيها بطرس ويعقوب ويوحنا وأندراوس وفيلبس وتوما وبرثولماوس ومثى ويعقوب بن خلفى وسمعان الغيور ويهوذا أخو يعقوب . هؤلاء كلهم كانوا يواظبون بنفس واحدة على الصلاة والطلبه مع النساء ومريم أم يسوع ومع إخوته » ( أعمال الرسل ١ : ١٣ - ١٤ ) المحقق .

(ب) ولأن يسوع أمره أن لا يرحوا من أورشليم حتى يوم الخمسين « وفيما هو مجتمع معه أوصاهم أن لا يرحوا من أورشليم بل ينتظروا موعد الأب الذى سمعتموه منى » ( أعمال الرسل ١ : ٤ ) (٣) ولنوال قوة بخلول الروح القدس عليهم « لكنكم ستنالون قوة متى حلَّ الروح القدس عليكم وتكونون لى شهودا فى أورشليم وفى كل اليهودية والسامرة وإلى أقصى الأرض » ( أعمال الرسل ١ : ٨ ) .

هل تستطيع أن تتخيل حجم « حجرة الضيافة » هذه ؟ وملحق بها حجرة المؤونة ، والمطبخ ، ودورة مياه ، وتيسيرات أخرى ، أما الطابق السفلى حيث يقيم صاحب المنزل وأسرته وخدمته . إن هذا المنزل يشبه قصرا صغيرا ! كان يسوع أنيسا لهذا المنزل . لقد زار أورشليم مراراً في عيد الفصح . تذكر وكيف وجه تلاميذه لإيجاد هذا السكن ؟ « فقال لهما إذا دخلتا المدينة يستقبلكما إنسان حامل جرّة ماء . اتبعاه إلى البيت حيث يدخل وقولا لرب البيت يقول لك المعلم أين المنزل حيث أكل الفصح مع تلاميذى » ( لوقا ٢٢ : ١٠ ، ١١ ) .

**ويتحدث السيد/أحمد ديدات عن منزله للمقارنة فيقول :**

إن منزلي المتواضع له أربعة مداخل . وربما « حجرة ضيافة » بمنزل يوحنا لها مدخل واحد رئيسى فقط . بيايين . ولكن هل هناك حاجة لفصلها فصلا تاما عن باقى المنزل ؟ .

إن الباب الأمامى يكفى للزائرين لسد كافة احتياجاتهم — الدخول والخروج . وإن الزائرين الشرقيين لا يتدخلون فيما لا يعينهم . فلا تجسس ولا تفرس فى باقى المنزل فى الدهاليز والممرات . الطابق النهائى العلوى وحجرات مضيفهم ! إنهم هائنين سعداء بكل الكرم مهما قلّ الذى يغدقه عليهم المضيف . ولكن يسوع لم يكن غريبا على الأسرة وعن منزل الأسرة . فهو كان بمثابة عضو من أعضاء العائلة . عائلة التلميذ الذى كان يسوع يحبه فلا حاجة له أن

يطرق الأبواب المغلقة فيسبب قلقا للقوم الامنين . كان هناك أكثر من طريق للدخول إلى هناك . فإذا كان هناك أدنى شك من جهة التلاميذ لظهوره المفاجيء في وسطهم فكان أسرع لإزالته وتبديده . فيقول لوقا : « وفيما هم يتكلمون بهذا وقف يسوع نفسه في وسطهم وقال لهم سلام لكم . فجزعوا وخافوا وظنوا أنهم نظروا روحا »

( لوقا ٢٤ : ٣٦ ، ٣٧ ) رُوع التلاميذ وخافوا وسرعان ما بدد خوفهم قائلا : « فقال لهم ما بالكم مضطربين ولماذا تخطر أفكار في قلوبكم . انظروا يديّ ورجليّ إني أنا هو . جسّوني وانظروا فإن الروح ليس له لحم وعظام كما ترون لي . وحين قال هذا أراهم يديه ورجليه »

( لوقا ٢٤ : ٣٨ - ٤٠ ) وفضلا عن ذلك طلب منهم طعاما ليأكل « وبينما هم غير مصدقين من الفرح ومتعجبون قال لهم أعندكم ها هنا طعام . فناولوه جزءاً من سمك مشوى وشيئا من شهد عسل . فأخذ وأكل قدامهم » ( لوقا ٢٤ : ٤١ - ٤٣ ) إنه إنسان حيّ . لا روح ولا شبح ولا خيال بل إنسان طبعي .

ردود فعل عكسية عند التحقق من يسوع :

## Opposite reactions on recognising jesus

تذكر عند بزوغ الفجر في ذلك الصباح . امرأة وحيدة . مريم المجدلية كادت تطير من الفرح عند التحقق من شخصية يسوع حول القبر . وكان لا بد من وضع حد لمنعها من احتضانه وهي تخطو إليه

خطوات واسعة . ولكن هؤلاء العشرة الأبطال الذين دوت قعقة سيوفهم في ذات العلية كانوا الآن عند تحققهم من شخصية يسوع في ذهول ودهشة.

لماذا ردود الفعل العكسية بين الرجال والمرأة ؟ .

الرجال كانوا في فزع ورعب بينما المرأة كانت مطمئنة مبهجة ؟ والسبب في ذلك أن المرأة كانت شاهد عيان لكل الأحداث في الجلجثة . بينما كان الرجال أبدا منظورين . من ثم ذهبت المرأة إلى القبر بقصد مقابلة يسوع الحى . حيث غمرتها الفرحة عند اللقاء به . ولكن التلاميذ العشرة الموجودين بالعية لم يكونوا شهود عيان للأحداث . من ثم فإن افتراضهم أنهم رأوا روحاً نتيجة لعدم رؤيتهم للأحداث رؤية العين . لقد كانوا بدنيا ووجدانيا على حافة الفشل . ويشرح لوقا بإيجاز هذا المشهد فيقول :

« فجزعوا وخافوا وظنوا أنهم نظروا روحاً »

( لوقا ٢٤ : ٣٧ ) .

## Reason for Fear

### سبب الخوف :

إن سبب رعبهم وهلعهم هو أنهم كانوا يظنون أن ذلك الرجل المائل أمامهم في وسطهم الذى رأوه لم يكن يسوع ذاته ولكن خياله ! .

أسأل أصدقاءك من مذهب « مولودين ثانية » الذين يريدون أن يشاركوك السماء . ما السبب في أن التلاميذ ظنوا أن يسوع

« روح » . اسألهم : هل يشبه « الروح » ؟ « مع أنهم ضالون مثلما يكونون ، فستسمع الإجابة - « لا » ! إذن لماذا ظنَّ التلاميذ بأن يسوع كان ( روحاً ) ، حين أنه لا يشبه أحداً؟ لا إجابة ! إنهم صامتون . فضلا ورجاء أن تساعدهم . حررهم من إفتانهم وجنونهم فإذا لم تفعل فإنهم سيضجروننا ويضجروا الشعب حتى يأتي ملكوت الله . إنهم سيسرقون أولادنا ( مثلما يفعلون الآن في الأوطان الإسلامية ) إنهم سيسرقون أولادنا على هيئة إطعام الجوعى من الأطفال وفي أحيان بأموالنا : هل سمعتم عن « التخيل العالمى World Vision » وما يشبه ذلك ؟ إنها الحروب الصليبية مرة أخرى ولكن بأسلحة خفية .

إن السبب في خوف تلاميذ يسوع هو أنهم علموا من الشائعات بأن سيدهم قد قُتل على الصليب بتوثيقه بسيور جلدية على خشبة الصليب . التى صُلب عليها(١)

لقد علموا من الشائعات بأن يسوع قد أسلم الروح « وبأنه مات » . لقد علموا من الشائعات بأنه الآن « ميت ودفن » لثلاث أيام . إن إنسانا بهذه السمعة من المتوقع أنه تعفن في قبره . إن كل معلوماتهم من الشائعات . ما قد سمعوه ! بسبب لا أحد منهم كان هناك ليشهد ماذا يجرى حقيقة من أحداث ليسوع على جبل

(١) « صُلب » أنظر « الصلب أم العوبة الصلب » فى صفحة ٨٢ إن مؤلفى الأنجيل لم يعرفوا استخدام علامات الاقتباس للكناية عن أن ذلك ما يقوله الآخرون . أو هذا « ما يُدعى » أو « ما يسمى » !

الجلجثة . في أشد الأوقات حرجا في حياة يسوع . يقول مرقس :  
« فتركه الجميع وهربوا » ( مرقس ١٤ : ٥٠ ) وكذلك يقول  
متى : « حينئذ تركه التلاميذ كلهم وهربوا » ( متى ٢٦ : ٥٦ ) .

## التلاميذ الحقيقيون : The Genuine disciples

تحدث مرقس عن التلاميذ الاثني عشر المختارين ، ولم يتحدث عن  
تلاميذ يسوع « في السر » أولئك الذين كرسوا حياتهم ليسوع مثل  
يوحنا الذي احتضن مريم أم يسوع أمأ له في بيته ، ونيقوديموس<sup>(١)</sup>  
ويوسف الذي من الرامة ونظائرهم . هذا بالنظر إلى فرار التلاميذ  
« الاثني عشر » وهروبهم الجبان تاركين « المعلم » في أشد ساعات  
حياته حرجا ، إنني أشمأز من أن أدعو هؤلاء الرجال « تلاميذ  
يسوع » . أو هل يكذب مرقس ومتى عندما يقولان « جميعهم » أما  
يعنيان « جميعهم » ؟ لم يكن هناك رجعة لأولئك الأبطال .

إن مؤلف الإنجيل الرابع يدرج قائمة بأسماء السيدات اللواتي  
شددن وعضدن وأزرن يسوع . من بين هؤلاء النساء ثلاثة

---

(١) نيقوديموس كلمة تتكون من مقطعين نيقو ، ديموس وتعنى نقى الدم وهو إنسان منكر  
لذاته . الذى خاطر بمركزه الدينى المرموق كرئيس لتعضيد وتأييد إنسان محكوم عليه من  
السلطات الرومانية بالخيانة العظمى . الذى شُطب إسمه من الست والعشرين سفرا من العهد  
الجديد . يقول دكتور هوج أحد القادة علماء الكتاب المقدس العالميين . من الصعب تجنب  
البت في أمر الحذف في التقليد التوفيقى عن التلاميذ في السر كان أمراً مقصودا »

. Dr. Hugh

1. Sconfield, one of the world's leading Biblical scholars.

المريمات ، « والتلميذ الذى كان يسوع يحبه » إن يوحنا يكرر هذه العبارة عدداً من المرات<sup>(١)</sup> دون إثبات فعلى للشخصية مثل « يوحنا » الرجل المحسن الجواد فى مدينة أورشليم . لماذا ؟ لو أن يوحنا هو مؤلف الإنجيل الرابع ، إذن لماذا لم يقل هكذا ؟ لماذا هو شديد الخجل ؟ لم يكن محتشماً عندما طلب من يسوع أن يجعله وأخاه يجلسان عن يمينه وعن يساره . « وتقدم إليه يعقوب ويوحنا ابنا زبدى قائلين يا معلم نرى أن تفعل لنا كل ما طلبنا . فقال لهما ماذا تريدان أن أفعل لكما . فقالا أعطنا أن نجلس واحد عن يمينك والآخر عن يسارك فى مجدك » ( مرقس ١٠ : ٣٥ - ٣٧ ) إن سبب التكتّم والصمت هو هذا . « التلميذ الذى كان يسوع يحبه » التلميذ المحسن الذى له نفس اسم مؤلف الإنجيل الرابع « يوحنا » إن باقى التلاميذ لم يكونوا أبداً متطورين غير موجودين عندما كان يسوع فى مسيس الحاجة إليهم الجميع كما قال مرقس « فتركه الجميع وهربوا » ( مرقس ١٤ : ٥٠ ) وكما قال متى « حينئذ تركه التلاميذ كلهم وهربوا » « متى ٢٦ : ٥٦ » .



(١) ١ - فلما رأى يسوع أمه والتلميذ الذى كان يحبه واقفا قال لأمه يا امرأة هوذا ابنك . ثم قال للتلميذ هوذا أمك . ومن تلك الساعة أخذها التلميذ إلى خاصته « ( يوحنا ١٩ : ٢٦ ، ٢٧ ) .

## الفصل الرابع عشر

### JESUS NOT RESURRECTED

### لم يبعث يسوع من الأموات (١)

حياة يسوع ، طبيعية :

بعد أداء التحيات والسلام . بدأ يسوع في تهدئة التلاميذ وإزالة مخاوفهم وإبدالها بالأمن والسلام . إذ حسبه « روحا » ففزعوا وخافوا وقال :

« فقال لهم ما بالكم مضطربين ولماذا تخطر أفكار في قلوبكم . انظروا يديَّ ورجليَّ إني أنا هو . جسوني وانظروا فإن الروح ليس لحم وعظام كما ترون لى . وحين قال هذا أراهم يديه ورجليه »  
( لوقا ٢٤ : ٣٨ - ٤٠ ) .

ماذا كان الإنسان يحاول أن يبرهن ؟ أيحاول أن يبرهن بأنه قام من بين الأموات ؟ وبأنه روح ؟ ما دليل اليدين والقدمين لتقييمه مع القيامة ؟ .

---

(١) بولس يتخيل فيقول : « الذى أقامه من الأموات » ( غلاطية ١ : ١ ) « فالذى أقام المسيح من الأموات سيحيى أجسادكم المائتة أيضاً بروحه الساكن فيكم ( رومية ٨ : ١١ ) ؛ « لأنك إن اعترفت بفمك بالرب يسوع وآمنت بفلبك أن الله أقامه من الأموات خلصت » ( رومية ١٠ : ٩ ) والسبب أن يسوع لم يُقتل ولم يُصلب بل ظل حيا ورفع الله إليه هكذا تشهد الكتب السماوية  
الحقق .



إنه يقول « ها أنا شخصا » ألا تقدرون عن أن تتروا أيها الحمقى ؟ « لأن الروح ... » أى روح ليس له « لحم وعظام » كما ترون لى « إن هذا من البدييات الحقيقية الذاتية الواضحة لا عليك أن تقنع أى إنسان سواء كان هندوكيا أم مسلما أم مسيحيا أم يهوديا أم ملحدا أم من أولئك الذين يعتقدون بعدم كفاية العقل لفهم الوحى الإلهى واصل الكون ( مذهب اللاأدرى ) . كل واحد سوف يعترف دون إقامة أى دليل بأن ( الروح ليس له لحم وعظام ) .

لماذا إنهال التقريع والانتقاد الواضح ؟:

## Why Belabour the Obvious?

« فقال لهم ما بالكم مضطربين ولماذا تخطر أفكارٌ في قلوبكم » ( لوقا ٢٤ : ٣٨ ) إذن لماذا احتاج يسوع أن ينهال بالتقريع والانتقاد اضطراب التلاميذ وخوفهم وجزعهم ؟ إنه بسبب بسيط كان التلاميذ يعتقدون أنه قام من بين الأموات ، أنه عاد من الأموات . وإذا كان الأمر كذلك فإنه سيكون فى الحالة الروحية - روح . وقال لهم يسوع إنه ليس كذلك - إنه ليس روحا - لم يقم من بين الأموات لأنه لم يمت ! إن النص من ( إنجيل لوقا ٢٤ : ٣٦ - ٤٣ ) فى لغته الأصلية ( الإغريقية ) وفى كل لغة ترجمة عن اللغة الأصلية شديد الوضوح . غاية فى البساطة . شديد الإفصاح حتى أنك لن تكون فى حاجة إلى استخدام « المعجم اللغوى » أو

« القاموس » ولا الحصول على درجة الدكتوراه في اللاهوت للشرح والتفسير .

لماذا ( أيها القارىء العزيز ) لاتحفظ عن ظهر قلب هذا النص ( لوقا ٢٤ : ٣٩ ، ٤٠ ) بالضبط فقط في لغتك - الإنجليزية ، العربية . الزولو أو الأفريقية . وبهذا النص فقط ( أنظروا يديّ ورجليّ إني أنا هو جسّوني وانظروا فإن الروح ليس له لحم وعظام كما ترون لى . حين قال هذا أراهم يديد ورجليه ) ( لوقا ٢٤ : ٣٩ ، ٤٠ ) .

( يمكنك أن تقتلع الرياح من شراع المرسلين ) بمعنى صيرورة الأمر معلوما رغم إرادة المرسلين . وبهذا النص فقط تستطيع أن تشدخ جمجمته تماما كما صنع داود بالحصوات الصغيرة أن يشدخ جبهه جليات<sup>(١)</sup> .

حسب إرادتك ورغبتك فإن الله - جلت حكمته - يتيح لك فرصة الانتصار على خصومك بنصوص صريحة من كتابهم المقدس هذا اليوم وذلك العهد لكى تقدم الحقيقة مضيئة كضياء الشمس في ضحاها وتحرر التفكير المسيحي من الخيال والأوهام إلى الحقيقة ولا شىء سواها .

(١) « ومدّ داود يده إلى الكنف وأخذ منه حجرا ورماه بالمقلاع وضرب الفلسطيني في جبهه فارتز الحجر في جبهه وسقط على الأرض . فتمكن داود من الفلسطيني بالمقلاع والحجر وضرب الفلسطيني وقتله . ولم يكن سيف بيد داود . فركض داود ووقف على الفلسطيني وأخذ سيفه واخترطه من غمده وقتله وقطع به رأسه » ( صموئيل الأول ١٧ : ٤٧ ، ٥١ ) .  
إبراهيم خليل .

لقد سألت عمالقة علماء العالم المسيحي ليخبروننى عمّا إذا كان في لغتهم ، حينما يقول جمهور العلماء « الروح ليس له لحم ولا عظام » هل تعنون بذلك أن « الروح له لحم وعظام » .

في المناظرات والمباحثات لم يستطع منافس . خصم لى أن تكون له الشجاعة أبدا للتغلب على السؤال . كما أنه يتظاهر كما لو أن الكلمات لم أنطق بها أبداً .

تعليل واضح .. أنا حيّ:

### Vivid explanation ... I am alive

لو أننى قلت لك بالإنجليزية بأنه « لأن لى لحم وعظام » « فأنا لست روحا ، أنا لست شبعا ، أنا لست خيالا ! » أهذا حقا ما تعنيه لغتك الإنجليزية ؟ إنك تقول : « نعم » ( إن هذا التعليل يتساوى استخدامه لكل لغة تحت الشمس ) وبمعنى آخر فإن يسوع كان قد كلّم تلاميذه حينما قال : « انظروا يديّ ورجليّ إلى أنا هو . جسّوني وانظروا فإن الروح ليس له لحم وعظام كما ترون لى . وحين قال هذا أراهم يديه ورجليه » ( لوقا ٢٤ : ٣٩ ، ٤٠ ) .

حينما قال هذا بأن الجسد الذى أراد أن ينظروا إليه وأن يتحسسوا ويلمسوا هذا الجسد ليس جسدا روحانيا ، ولا جسدا متبدلا . ولا جسدا مقاما من الموت . بسبب الجسد المقام من الموت قد صار متبدلا إلى الروحانية ! .

Who says so?

من قال ذلك ؟

إن المجادل المجاهد ( الصليبي ) يسأل : « من الذى يقول أن الأشخاص الذين قاموا من بين الأموات سيصبحون روحانيين(١) .

قلت : « يسوع ! » فسألنى : « أين ؟ » فقلت فى إنجيل لوقا ؛ إرجع أربعة فصول إلى الوراء من حيث صرّح يسوع قائلا : « فإن الروح ليس له لحم وعظام كما ترون لى » ( لوقا ٢٤ : ٣٩ ) إلى لوقا ٢٠ : ٢٧ - ٣٦ وأنت ترى .. « لقد جاء اليهود إلى يسوع بألغازهم واحجياتهم ومعضلاتهم المرة تلو المرة عن دهاء وخبث مثل :

( أ ) « فقل لنا ماذا تظن أيجوز أن تُعطى جزية لقيصر أم لا »  
( متى ٣٣ : ١٧ ) .

( ب ) « يا معلم هذه المرأة أمسكت وهى تزنى فى ذات الفعل »  
( يوحنا ٨ : ٤ ) .

( ج ) يا معلم « أية وصية هى أول الكل »  
( مرقس ١٢ : ٢٨ ) .

---

(١) يقول بولس : « هكذا أيضا قيامة الأموات ... يزرع جسما حيوانيا ويقام جسما روحانيا ... » ( كورنتوس أولى ١٥ : ٤٢ - ٤٤ ) .  
اخفق .

والآن حضر قوم من الصدوقيين الذين يقاومون أمر القيامة .  
وسأله عن المرأة اليهودية التي كان لها سبعة أزواج إخوة على  
التوالى . فإنه وفقا للشرعة الموسوية(١) التي تقول :

« إذا سكن أخوة معاً ومات واحد منهم وليس له ابن فلا تصير  
امرأة الميت إلى خارج لرجل أجنبي . أخو زوجها يدخل عليها .  
والبكر الذى تلده يقوم باسم أخيه الميت لئلا يمحي اسمه من  
اسرائيل » ( تثنية ٢٥ : ٥ - ٦ ) .

والقصة أو الأحجية الواردة في إنجيل لوقا ٢٠ - ٣٦ تبين أن  
امرأة يهودية تزوجت ومات زوجها ولم تنجب فصارت لأخيه  
الذى يليه تطبيقاً لشرعة موسى . فمات ولم ينجب فصارت للذى  
يليه ومات كذلك ولم ينجب وهكذا حتى صارت للأخ رقم ٧  
ومات ولم ينجب . فالأحجية المعروضة أمام يسوع أن إخوة سبعة  
تزوجوا بامرأة واحدة على التوالى الواحد تلو الآخر . والأخوة  
السبعة جميعهم ماتوا وأخيراً ماتت المرأة . لا مشكلة في القضية  
المطروحة أمام يسوع حيث حاول كل واحد إنجاز واجب الزوجية  
لإنجاب النسل . كان الزواج منها الواحد تلو الآخر بعد وفاته  
وعدم إنجاب النسل .

---

(١) سفر التثنية ٢٥ : ٥ - ١٠ والجانب التطبيقي لهذه الشرعة زواج بوهز براعوث  
( راعوث الاصحابان الثالث والرابع ) وزواج أدونيا بأرملة أبيه داود عليه السلام  
( الملوك الأول ٢ : ١٣ - ٢٢ ) وهذه الشرعة على الأرجح مستمدة من الديانة الحثية  
وهي ديانة وثنية ( الحثيون تأليف أ . ر . جرنى ) المحقق .

إن المعضلة التي أثارها اليهود أمام يسوع هي في سؤالهم :  
« ففي القيامة لمن منهم تكون زوجة لأنها كانت زوجة للسبعة »  
( لوقا ٢٠ : ٣٣ ) .

إن المشهد الذي أمامنا هو أن اليهود حاولوا أن يتوسلوا إلى عقل يسوع بذلك لو أن السبعة إخوة قاموا من بين الأموات في آن واحد يوم القيامة . وكذلك المرأة أيضا . إذن هناك ستضطرم حرب في السماء بين الأخوة السبعة . كل واحد يدعى بأن المرأة هي زوجته الخاصة لأنها « كانت زوجة للجميع » . وباختصار أى واحد من هؤلاء السبعة ستكون هذه المرأة زوجة له في السماء ؟ .

والإجابة على هذا السؤال . قال يسوع :

٢ - « متى قاموا من الأموات لا يُزوجون ولا يتزوجون بل يكونون كملائكة الله في السماء » ( مرقس ١٢ : ٢٥ ) .

١ - « إذ لا يستطيعون أن يموتوا أيضا لأنهم مثل الملائكة وهم أبناء الله إذ هم أبناء القيامة » ( لوقا ٢٠ : ٣٦ ) .

٣ - « لأنهم في القيامة لا يزوجون ولا يتزوجون بل يكونون كملائكة الله في السماء » ( متى ٢٢ : ٣٠ ) .

## ويستطرد السيد أحمد ديدات قائلا :

« إذ لا يستطيعون أن يموتوا أيضا » ( لوقا ٢٠ : ٣٦ ) . يعنى أن أجساد الأشخاص المقامة سوف تصبح خالدة : لا حاجة لهم إلى طعام ، ولا مأوى ، ولا ملابس ، ولا جنس ، ولا نوم « لأنهم مثل الملائكة » ( لوقا ٢٠ : ٣٦ ) . يعنى أنهم سيصيرون ملائكة . إنهم يستبدلون إلى الروحانية ، سيصبحون مخلوقات ملائكية . سيصبحون أرواحا(١).

ومن خصوص يسوع فإن أربع اصحاحات أبعد يقول يسوع

### التعليق :

إن اليهود الذين جاءوا بمكر ليسألوا يسوع المسيح إنما جاء بخطة مسبقة يقول لوقا عنها : « وفيما هو يكلمهم بهذا ابتدأ الكتبة والفريسيون يحنون عليه جدًا ويصادرونه على أمور كثيرة . وهم يراقبونه طالين أن يصطادوا شيئاً من فمه لكي يشتكوا عليه » ( لوقا ١١ : ٥٣ ، ٥٤ ) وانهم من أعلام اليهود وفقهائهم ومع هذا فإن يسوع فضح جهلهم بقوله لهم :

- « تضلون إذ لا تعرفون الكتب ولا قوة الله » ( متى ٢٢ : ٢٩ ) .

- « فأجاب يسوع وقال لهم أليس لهذا تضلون إذ لا تعرفون الكتب ولا قوة الله » ( مرقس ١٢ : ٢٤ ) المحقق .

(١) هذا الاستنباط رآه بولس من قبل فقال « هكذا أيضا قيامة الأموات . يزرع في فساد ويقام في عدم فساد . يزرع في هوان ويقام في مجد . يزرع في ضعف ويقام في قوة يزرع جسما حيوانيا ويقام جسما روحانيا ... فأقول هذا أيها الإخوة إن لحما ودما لا يقدران أن يرثا ملكوت الله ولا يرث الفساد عدم فساد » ( كورنثوس أولا ١٥ : ٤٢ - ٥٠ ) المحقق .

« فإن الروح ليس له لحم وعظام كما ترون لى » ( لوقا ٢٤ : ٣٩ ) . فأنا لست روحاً ، أنا لست خيالا ، أنا لست شبحا ، أنا لم أقم من الأموات ! لأنى لم أمت . أنا ذات الإنسان يسوع الحى - حى ! .

« وحين قال هذا أراهم يديه ورجليه » ( لوقا ٢٤ : ٤٠ ) .

### مخاوف استكنان التلاميذ :

#### The Disciples' Fear subsides

كان التلاميذ « فى ذروة الفرح والدهشة » ما الممكن حدوثه ؟ لقد ظنوا بأنه مات وانتهى . ولكن هنا يقف المعلم فى وسطهم الإنسان بيدنه اللحم والعظام - بكل خصائص الإنسان ١٠٠٪ . حى .

ولكى يؤكد لهم أكثر بأنه حى . ولتهدئة أعصابهم المتوترة والمتزعزعة سألهم :

« وبينما هم غير مصدقين من الفرح ومتعجبون قال لهم أعندكم ها هنا طعام . فناولوه جزءا من سمك مشوى وشيئا من شهد غسل . فأخذ وأحل قداهمه » ( لوقا ٢٤ : ٤١ - ٤٣ ) . سألهم عن أى شىء يؤكل . ليثبت ماذا ؟ .

بأنه قام من الأموات ؟ ولماذا لم يقل ذلك عوضا عن إثبات كل شىء على النقيض . إنه يقدم ذاته . بدنه الطبيعى للفحص بالأكل



والمضغ . « سمك مشوى وشيئا من شهد العسل » هل هذا كل  
المشهد التشخيصي ، الذي يدعيه ليجعلهم يصدقون ؟ « لا ! » قال  
شيلير ماسر Scheleliermacher يقتبس البرت شوايزر Albert  
Schweizer في كتابه « تحقيق تاريخي عن يسوع » « In Quiet of  
the Historical Jesus » في صفحة ٦٤ يقتبس :

« لو أن يسوع قد أكل فقط ليظهر أنه قادر على أن يأكل ، بينما  
هو في الحقيقة لا حاجة له للتغذية . فإن هذا سيصبح تظاهر -  
شيء سلس القيادة . »

## الخلاص الميسر : Easy salvation

ما خطب المسيحيين ؟ يقول يسوع بأن الروح ليس له لحم ولا  
عظام ، وهم يقولون على النقيض « له لحم وعظام » . فضلا ورجاءاً  
سل أصدقاءك من بينهم ؛ من الكذّاب ؟ يسوع أم أنت ، إن البلايين  
المدعويين أتباع يسوع ؟ يقولون أن الروح له لحم وله عظام . وهذه  
نتيجة ألقى سنة منذ رفع يسوع إلى السماء حياً كما رُفِع « أخنوخ »  
( تكوين ٥ : ٢٤ ) وكما رُفِع إيليا ( الملوك الثاني ٢ : ١١ ) إنها نتيجة  
ألقى سنة لعملية « غسل المخ » أو « خطة منهج » كما يقول  
الأمريكان . أن الخلاص في المسيحية ميسر ! إن المسيحي ليس عليه  
أن يصوم أو يصلي بينما يلتزم المسلم بالصيام والصلاة . إن المطلوب  
من المسيحي أن يؤمن فقط وسيتحقق له الخلاص . أما نحن فإن كل

مجهوداتنا مساعينا ، كل أعمالنا الصالحة هي « كتب عدة » هذا يقول :

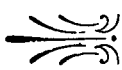
فإنه من الأفضل وضع خطة منهجية لتحريره من الأوهام أو إنه سيضعك في خطة منهجه . إنه لن يرضى عنك وفي هذا يقول الله سبحانه « وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودَ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنْ هَدَى اللَّهُ هُوَ الْهُدَى » ( البقرة آية ١٢٠ ) .

ما عليك منه فكم ننحنى إلى الورااء جدا لتهدئته وهو مازال كما قال سبحانه « ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم . إن الجهاد هو: إما أن تغيرهم وتخرجهم من الظلمات إلى النور . وإلا فإنهم يعملون على تغييرك أنت لتتبع ملتهم . وقاك الله من أعمالهم وحفظك فإذا كنت تناشد السلام . فالسلام هو الإسلام .

« يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ »  
( المائدة آية ١٦ ) .







## The Only Miracle Promised

### الوعد بالمعجزة الوحيدة

« النبوة بعد الحدث » Vaticinium Ex Eventu<sup>(١)</sup>

إن المبشرين المتحمسين والمتهوسين لا كلل ولا ملل يسرى إليهم فإنهم لا يهدأون حتى يقتبسوا قرارات يدعون بأنها صدرت عن يسوع بأنه سيصعد إلى أورشليم يموت وفي اليوم الثالث سيعود إلى الحياة .

(١) Vaticinium Ex Eventu كلمة لاتينية تعني « النبوة بعد الأحداث » ولعل الإنسان المليب يدرك أن من النبوات ما هو مخلق وفقا لمقتضى الحال . المحقق .

التعليق :

تكاد الأناجيل التوفيقية الثلاثة (متى ، مرقس ، لوقا) تنفرد بهذه النبوة التي تقول « وأخذ الاثنى عشر وقال لهم ها نحن صاعدون إلى أورشليم وسيتم كل ما هو مكتوب بالأنبياء عن ابن الإنسان . لأنه يسلم إلى الأمم ويستزأ به ويشتم ويُتفل عليه ويُجلدونه ويقتلونه وفي اليوم الثالث يقوم . وأما هم فلم يفهموا من ذلك شيئا وكان هذا الأمر مخفيا عنهم ولم يعلموا ما قيل »

( لوقا ١٨ : ٣١ - ٣٤ ) وهكذا جاء في إنجيل متى وإنجيل مرقس مع التصرف ( متى ٢٠ : ١٧ - ١٩ ؛ مرقس ١٠ : ٣٢ - ٣٤ ) . المحقق .

إن أى عالم مسيحي سوف يثبت ويؤكد بأن الأناجيل صُنفت  
بإحدى ذى بدء بعد عشرات السنين وبعد قرون من رحيل يسوع .  
وفي حياة يسوع لم تُكتب كلمة . ولم يكلف يسوع أحدا ليكتب  
كلمة ! .

وحسب هذا الموقف تاييلور Taylor في كتابه « تفسير إنجيل  
مرقس » في صفحة ٤٣٧ فأسقط المسمى بالتنبؤات بشأن  
« الصليب » بما أنها **Vaticinium Ex Eventu** وتعنى « تنبؤات بعد  
وقوع الأحداث. » هذه التنبؤات هى التى اختلقها ولفقها مؤلفو  
الأناجيل الكلمات والأقوال ونسبوا أنها كلمات وأقوال يسوع نطق  
بها كما لو كان قد تنبأ بهذه الوقائع والأحداث .

إن المرسلين المسيحيين ، والوعاظ الإنجيليين ، والمجاهدين  
( الصليبيين ) يابون في إشمئزاز الاصغاء إلى أى عالم مسيحي رغم  
إخلاص الأخير أو رجاحة عقله وحكمة رأيه سواء أكان تاييلور  
Taylor أو شويزر Schweizer ، أو براندون Brandon ،  
أو أندرسون Anderson . لعله هو .

وحالما يقولون كلمة مضادة لتحزبهم ودلالهم فإنهم سوف  
يسقطونها حسما كما لو كانت من مصدر خارجي و « الأقلية في  
القرن العشرين هم الذين يتفكرون » بناءً على ذلك فإننى مضطر أن  
أمسك بالمثل القائل ( فحل تطاح خذه إلى المسقا ) .

## Demond for a miracle

## طلب المعجزة :

إن بنى إسرائيل قد تمردوا على موسى فى البرية<sup>(١)</sup> . وتسببوا له لمعانه لا حدود لها . وآآن فإن خليفته يسوع تخلّوا عنه لا أقلّ من صدودهم ودرّتهم إياه فى أدوار إزعاجه وإضجاره بأسئلتهم الماكرة الاستنكارية .

جاءوا إليه لسبّر الغور ، وجس النبض . يتراءون أنهم أبرار لكى يُمسكوه بكلمة حتى يسلموه إلى حكم الوالى وسلطانه .

جاءوا إليه متظاهرين بالأدب مبدلين وافر الاحترام . فى رياء « حينئذ أجاب قومٌ من الكتبة والفريسيين قائلين يا معلم نريد أن نرى منك آية » ( متى ١٢ : ٣٨ )<sup>(٢)</sup>

---

(١) « فرفعت كل الجماعة صوتها وصرخت وبكى الشعب تلك الليلة وتذمر على موسى وعلى هارون جميع بنى إسرائيل ... » ( عدد ١٤ : ١ - ٤ ) .

(٢) (أ) إن بنى إسرائيل جُبلوا على الجدل . فمع المعجزات التى صنعها الله بموسى فى مصر فإنهم جبنوا وحزنوا وخافوا جيش فرعون فقال لهم موسى : « لا تخافوا قفوا وانظروا خلاص الرب ... الرب يقاتل عنكم وأنتم تصمتون » ( خروج ١٤ : ١٣ ، ١٤ ) ونجا بنو إسرائيل « فخلص الرب فى ذلك اليوم إسرائيل من يد المصريين . ونظر إسرائيل الفعل العظيم الذى صنعته الرب بالمصريين فخاف الشعب الرب وآمنوا بالرب وبعده موسى » ( خروج ١٤ : ٣٠ ، ٣١ ) .

(ب) والأرملة التى استضافت إيليا انهار إيمانها به بموت ابنها فأخذ إيليا الولد الميت وصلّى « فسمع الرب لصوت إيليا فرجعت نفس الولد إلى جوفه فعاش . فأخذ إيليا الولد ونزل به ... وقال انظرى ابنك حى . فقالت المرأة لإيليا هذا الوقت علمت أنك رجل الله وأن كلام الرب فى فمك حق » ( الملوك الأول ١٧ : ٢١ - ٢٤ ) .

إن كل تعاليمه وأمثاله التي كلمهم بها وآيات شفاء الأعمى من بطن أمه وتطهير الأبرص لم تكن كفاية لإقناع اليهود بأنه الإنسان الذى أرسله الله إليهم :

- « من ذلك الزمان ابتداء يسوع يكرز ويقول توبوا لأنه قد اقترب ملكوت السموات » ( متى ٤ : ١٧ ) .

- « جاء يسوع إلى الجليل بكرز ببشارة ملكوت الله . ويقول قد كمل الزمان واقرب ملكوت الله فتوبوا وآمنوا بالإنجيل » ( مرقس ١ : ١٤ ، ١٥ ) .

- « فأجاب ( يسوع ) وقال لم ارسل إلا إلى خراف بيت إسرائيل الضالة » ( متى ١٥ : ٢٤ ) .

إن كل الآيات التي صنعها الله بيد يسوع لم تكن كفاية لإقناعهم أنه نبي الله ورسوله إليهم وأنه المسيح رجاء بنى إسرائيل والآن هم يطلبون آية . مثل إن يطير فى السماء كهيئة الطير . أو يسير على وجه الماء فى عرض البحر وباختصار أية معجزة يعتبرونها مستحيلة .

تأكد من أنه قد فهم كلمة « علامة - Sign » فى النص “We would have a sign of thee” ( نريد أن نرى منك آية ) ( متى ١٢ : ٣٨ ) أنها تعنى « معجزة » هذه الكلمة (Sign) البسيطة من نسخة ترجمة الملك جيمس الإنجليزية ويبدو أن كل نسخ التراجم الأخرى المأخوذة من نسخة الملك جيمس قد اختلقت صعوبة لإدراك المغزى الحقيقى من كلمة (Sign) ( علامة ) .

وفي النسخة العالمية الحديثة المَعُول عليها لدى طوائف البروتستانت : المعمدانيون ، المثاليون ، المشيخيون ، والإصلاح .  
فإن الكلمة (Sign) إتسعت مثلما "Miraculous Sign" ( علامة معجزة ) حمداً لله ! ليست بالضبط أية علامة . أو علامات الطريق .  
« قف ، إذعان أو إنطلاق » .

ومن الضروري لنا أن نحول التعريف بالمعنى المراد من الآية « المعجزة » وأحد هذه التعاريف غاية في البساطة والحقيقة ذلك التعريف الذي قدمه دكتور ليتلتون Dr. Lyttelton في كتابه « مكان المعجزات في الدين »

The Place of Miracles in Religion هو هذا :

« فعل فوق مقدرة الإنسان »

“An act beyond human power”

وهذا بالضبط ما يريده اليهود من يسوع . فعل الذي لا يمكن الكتابة والفريسيون على أن يتمكنوا بأن يأتوا بمثله . إن السؤال على ظاهره يبدو حسناً ولكن باطنه يكشف عن عقلية مريضة تشتهي « الخدعة والحيلة » ويمكن لكل ملحد ودهرى تبريرها .

لا آية سوى آية واحدة : No “Sign” But one!

لهذا السبب كان ردّ الفعل على يسوع أنه في غضبته قال « فأجاب وقال لهم جيل شرير وفاسق يطلب آية ولا تعطى له آية إلا آية يونان النبي » ( متى ١٢ : ٣٩ ) .



ما هي « العلامة » أو « المعجزة » التي انجزها يونان والتي إرتآها يسوع الآن ليناظرهم بها ؟ ولاكتشاف هذه المعجزة علينا أن نمضى إلى « سفر يونان » من الكتاب المقدس ولكن هذا « السفر » مراوغ جدا . حصل أن كان صحيفة واحدة تشتمل على أربعة فصول قصيرة . ومن العسير أن تجد في أية موسوعة من آلاف الصفحات مثل الكتاب المقدس « كتاب المسيحين » ولكن لا عليك أن تمضى إلى ذات السفر . فإن ولد مسيحي يواظب على مدارس الأحد ، يعرف القصة كلها<sup>(١)</sup> .

(١) هذا حقا بالنسبة لأولاد النصارى وبالنسبة لغيرهم من نشأوا وتربوا في مدارس الإرساليات التبشيرية ولكن بالنسبة لمصر أرض الأزهر الشريف فالأمر يختلف لذلك ادون ملا بد من ندوينه لإحاطة المسلم بهذا السفر علما :

- « وصار قول الرب إلى يونان بن أمثاى قائلا . قم اذهب إلى نينوى المدينة العظيمة وناد عليها لأنه قد صعد شرهم أمامى . فقام يونان ليهرب إلى ترشيش من وجه الرب فنزل إلى يافا ووجد سفينة ذاهبة إلى ترشيش فدفع أجرتها ونزل فيها ليذهب معهم إلى ترشيش من وجه الرب » ( يونان ١ : ١ - ٣ ) .

- « فقالوا له أخبرنا بسبب من هذه المصيبة علينا . ما هو عملك ومن أين أتيت . ما هي أرضك ومن أى شعب أنت . فقال لهم أنا عبرانى وأنا خائف من الرب . إله السماء الذى صنع البحر والبر ... فقالوا له ماذا نصنع بك ليسكن البحر عنا . لأن البحر كان يزداد اضطرابا . فقال لهم خذونى واطرحونى فى البحر فيسكن البحر عنكم لأننى عالم أنه بسببى هذا النوء العظيم عليكم » ( يونان ١ : ٨ - ١٢ ) .

- « ثم أخذوا يونان وطرحوه فى البحر فوقف البحر عن هيجانه . فخاف الرجال من الرب خوفا عظيما وذبجوا ذبيحة للرب ونذروا نذورا . وإما الرب فأعد حوتا عظيما ليلتلع يونان فكان يونان فى جوف الحوت ثلاثة أيام وثلاث ليالى » ( يونان ١ : ١٥ - ١٧ ) .

## خلفية حكمه « آية يونان »

### Background to the «sign»

ولإراحة ذاكرتك . دعنى أخبرك بأن الله الكلى القدرة أمر يونان النبى بأن يذهب إلى ( نينوى ) ( المدينة العظيمة التى تعداد سكانها مائة ألف نسمة ) لينذرهم « ليتوبوا فى المسوح والرماد » وليتواضعوا أمام الله ، وإلا فإن الله سيهلكهم ويدمر مدينتهم أحس يونان باليأس وكان مقطوع الرجاء يخاف من أهل نينوى الدهريين بأنهم لن يصغوا إليه . وسوف يتخذونه هزأة وأضحوكة . ولهذا السبب عوضا عن أن يذهب إلى نينوى . ذهب إلى مدينة يافا وتأهب للسفر بحراً إلى ترشيش .

وفى البحر هاجت العواصف وحدث نوؤ شديد . مما عرض السفينة لخطر الغرق . ووفقا لخرافة الملاحين . أيّاً كان هارباً « من حكم سيده » تسبّب فى مثل اضطرات البحر وبدأت التحقيقات . وأدرك يونان بأنه المذنب بين الجماعة وأنه كنى الله ، فإنه جندى

= « فصلّى يونان إلى الرب إلهه من جوف الحوت » ( يونان ٢ : ١ ) .

« وأمر الرب الحوت فقذف يونان إلى البر » ( يونان ٢ : ١٠ ) .

وفى التنزيل يقول الله سبحانه بشأن يونس عليه السلام :

« وذا التون إذ ذهب مغاضبا فظن أن لن نقدر عليه فنادى فى الظلمات أن لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين . فاستجنا له ونجينا له من الغم وكذلك نجى المؤمنين » ( سورة الأنبياء . مكية . آيتى ٨٧ . ٨٨ ) .

الله ، وكجندى الله يتحتم أن يضيع أوامر الله . وليس من حقه أن يتصرف تخمينيا .

« إذ كان يظن أن أهل نينوى الدهزيين لن يصغوا إليه » ولهذا قد تطوع وأنجز في نخوة العودة . خاف الله بأن يكون الله مطالبا دمه . ولرغبة الله في قتله فإنه سيغرق السفينة بسببه ويموت أناس أبرياء .

تأمل يونان وهو يستعرض الأسباب أنه من الأصوب له أن يُقذف به من فوق السفينة ، ومن ثمَّ يمنع نزول نكبة محدقة بهم ووشيكة الوقوع .

## Casting of lots

## الاقتراع

هؤلاء شعوب ما قبل السبي<sup>(١)</sup> حوالى ثمانية قرون قبل يسوع المسيح .

أولئك الناس الذين تتوافر فيهم إحساسهم بالعدالة والمساواة أكثر من أناس العصر الحديث المتمدين . ؟ لقد شعروا أن يونان يريد أن يقتترف جريمة الانتحار . ولربما يرجو مدَّ أيديهم للمساعدة . إنهم لن يقدموا له المساعدة ولن يخرضوه على هذه الحماسة . ولهذا فإنهم قرروا أن يمارسوا طريقتهم الخاصة لمعرفة من التسبب في هذه الكارثة البحرية الوشيك وقوعها لمعرفة البريء من المذنب وذلك بإلقاء

(١) إشارة إلى سبي بابل من عام ٥٨٦ ق.م. - ٥٣٦ ق.م.

المحقق إبراهيم خليل أحمد .

القرعة مثلما نصنع نحن بلعبة « النقشة » بقذف قطعة من النقود في  
أخواء ثم التقاطها ( الكتابة أم الصورة ) وإنه وفقا لطريقتهم البدائية  
فإن القرعة وقعت على « يونان » الذى اكتشف بأنه الرجل المذنب .  
ولهذا قبضوا عليه وقذفوا به من فوق السفينة إلى البحر .

## حتى أم ميت

### Dead or a live

وهنا يبرز سؤال عندما قذفوا به من فوق السفينة إلى البحر أكان  
يونان ميتا أم حيا ؟ ولتيسير السؤال للوصول إلى الإجابة الصحيحة .  
دعنى أساعدك بأن أوعز إليك بأن يونان قد تطوع لفداء ركاب  
السفينة من الهلاك عندما قال :

« فقال لهم خذوني واطرحوني في البحر فيسكن البحر عنكم  
لأننى عالم أنه بسببى هذا النوء العظيم عليكم » .  
( يونان ١ : ١٢ ) .

عندما يتطوع إنسان . لا ينبغي لأحد أن يفتسه قبل أن يغرقه ، لا  
ينبغي لأحد أن يرميه بحربة قبل أن يغرقه ، إن كل إنسان يصادق على  
أن ذلك حقاً .

والآن نطرح السؤال للمرة الثانية : هل كان يونان ميتا أم حيا  
عندما قذف به في البحر الهائج ؟

ونحصل على إجابة بالإجماع - بأن يونان كان حيا ! وعلى الفور  
هدأت الرياح ولربما كان ذلك من قبيل الصدفة . يأتى الحوت

ويبتلعه . أكان ميتا أم حياً ؟ ومرة أخرى فإن كل إنسان يقول :  
كان حياً ! من بطن الحوت يصلى يونان لينقذه الله ! هل الإنسان  
الميت يصلى ؟ لا ! وهكذا فإن يونان كان حياً ! وفي اليوم الثالث  
قذفه الحوت إلى شاطئ البحر - أكان ميتا أم حياً ؟ والإجابة  
بالإجماع مرة أخرى كان يونان حياً ! إنها معجزة المعجزات !

— يقول اليهود أن يونان كان حياً !

— ويقول المسيحيون أن يونان كان حياً !

— ويقول المسلمون أن ذا النون كان حياً !

دهشة يسيرة بأن يسوع اختار « آية » يونان بما أنها الآية الوحيدة

شئ يذكر فإن أتباع الديانات العظمى الثلاث ( اليهودية والمسيحية  
والإسلام ) يتفقون بالإجماع عليها .

وعنى أجمل القول عن هذه المعجزة العظيمة : من سفر يونان .

١ - عندما تقذف بإنسان إلى البحر المتلاطم أمواجه ، فإنه من  
المحتم أن يموت . ولأن يونان لم يميت بل ظل حياً فهي معجزة ! .

٢ - يأتي الحوت ويلتقم ( ويبتلع ) الإنسان ، فإنه من المحتم أن  
يموت . يونان لم يميت بل ظل حياً من ثم فهي معجزة للمرة الثانية !

٣ - وبسبب حرارة البطن والاختناق في بطن الحوت لثلاثة أيام  
وثلاث ليالى فإنه من المحتم أن يموت . يونان لم يميت بل ظل حياً . إنها  
الآن معجزة المعجزات !

وعندما تتوقع الموت لإنسان ، وهو لن يموت فقط إذن فإنها معجزة وإذا واجه إنسان فريق الإعدام وأطلقوا عليه ست طلقات نارية فرُغت في جسده في لحظة إعطاء الإشارة . ويموت الرجل . أهذه معجزة ؟ « لا ! » ولكن إذا عاش ليصرفه عن الأمر بهزل ومجون أيعتبر ذلك معجزة ؟ طبعا إنها تكون معجزة .

ونحن كنا نتوقع الموت ليونان في كل مرة بدءا بقذفه في البحر إلى ابتلاع الحوت له إلى إقامته في بطن الحوت ثلاثة أيام وثلاث ليال يعقبها أن قذفه الحوت حيا إلى شاطئ البحر . من ثمَّ فإن آية يونان متعددة الجوانب . متعددة المعجزات ! .

## Jesus like jonah

## يسوع مثل يونان

ويسوع أيضا . فإنه بعد المحاكمة والتعذيب بالجلد يفترض أن يموت . فإذا مات فلا معجزة . ولكن إن عاش مثل ما أنبأ به بذاته وتحقق أنه حيٌّ « وفقا للكتب » . فإن ذلك يصبح « علامة » أى « معجزة » وهذه هى كلمات نبؤته :

« لأنه كما كان يونان في بطن الحوت ثلاثة أيام وثلاث ليال هكذا يكون ابن الإنسان في قلب الأرض حيا ثلاثة أيام وثلاث ليال »  
( متى ١٢ : ٤٠ ) .

---

( وقد أفرد السيد - أحمد ديدات مناظرة هذا الموضوع في كتيب يتميز بالإيجاز والتركيز بعنوان : ما هى آية يونان . وقد ترجمتها وحققها وشاء الله أن تطبع وتشر بمعرفة دار المنار الغراء )  
الحقق

كيف كان يونان في بطن الحوت ثلاثة أيام وثلاث ليال — ميتاً أم حياً ؟ .

إن المسلمين والمسيحيين واليهود مرة أخرى يعطون إجابة بالإجماع واتفق الآراء ووضحها « حىً ! »

كيف كان يسوع في القبر ، بنفس الفترة الزمنية ثلاث أيام وثلاث ليال — ميتاً أم حياً ؟

أكثر من ألف مليون مسيحي من كل كنيسة أو ملة أو طائفة يعطون إجابة واضحة بالإجماع « ميت » أهو مثل يونان أو لايشبهه يونان في لغتكم ؟

وكل إنسان لم يتبلبل ويضطرب عقله يجيب قائلاً : إنه لايشبهه يونان إطلاقاً . قال يسوع إنه سيكون « مثل يونان » بينا أتباعه المفتونين يقولون ( إنه لا يشبهه يونان مطلقاً ) فمن هو الكذاب — يسوع أم أتباعه ؟ سأترك لك الإجابة .

## عمل ضخيم : Big Business

إن الدين مسئولية خطيرة . فإنهم باسم يسوع المسيح يلفقون الدين<sup>(١)</sup> .

يقول المجاهدون ( الصليبيون ) بشأن استشهاد يسوع ( متى ١٢ : ٤٠ ) لقد وصلتنا غير صحيحة . فإنهم يقولون أن

(١) في سفر أعمال الرسل يشهدون على أنهم يسندون بدعهم إلى الروح القدس .

نبوة يسوع يقصد بها عامل الوقت وليس أن يكون ميتاً أم حياً . إنهم يقولون ألا تتدبر بأن يسوع يركز تركيزاً على عامل الوقت ؟ ويكرر الكلمات للمرة الثالثة . فالمرّة الرابعة .

إن هؤلاء الرجال الغرق الذين يتشبسون بالقش ، نساء غارقات يفعلون كذلك . ماذا قال يسوع ؟ .

« لأنه كما كان يونان في بطن الحوت ثلاثة أيام وثلاث ليال هكذا يكون ابن الإنسان في قلب الأرض ثلاثة أيام وثلاث ليال »  
( متى ١٢ : ٤٠ ) .

إن يسوع ليس في أى مكان بالقرب من « قلب الأرض » كان يفترض أن يكون في القبر . الذى كان حسناً فوق مستوى الأرض . ولعله كان يتنبأ بأسلوب الاستعارة والمجاز .

ثلاثة وثلاث تكررت بلا شك أربع مرات ولكن لا شيء معجز بالنسبة لعامل الزمن ( الوقت ) إن اليهود سألوا يسوع « آية » معجزة تفوق قدرة الإنسان ولا شيء ليصنع المعجزة سواء أكان ثلاثة أيام أم ثلاثة أسابيع أم ثلاثة أشهر .

---

(٢) إنعقد في اورشليم أول مجمع مسيحي لتلاميذ يسوع لعلاج المشكلة التى أثارها شاول المدعو بولس بنقضه للختان وهو عهد بين الله والإنسان إبراهيم وذريته ومن اتبعه بإيمان « فحنتون في لحم غرلتكم فيكون علامة عهد بينى وبينكم — تكوين ١٧ : ١١ » فقرر مجمع اورشليم : لأنه قد رأى الروح القدس ونحن أن لانضع عليكم ثقلاً أكثر غير هذه الأشياء الواجبة . أن تمتنعوا عمّا ذبح للأصنام وعن الدم والمخنوق والزنا التى إن حفظتم أنفسكم منها فيعمماً تفعلون . كونوا معافين » ( أعمال الرسل ١٥ : ٢٨ ، ٢٩ ) .



إن أول مرة عندما ذهبت إلى ( كيب تاون *Cape Tawn* ) من  
( دربان *Durban* ) منذ ثلاثين سنة مضت ، كانت الرحلة بالقطار  
واستغرقت بالضبط ثلاثة أيام وثلاث ليالى للوصول إلى هناك !  
أهذه الرحلة معجزة ! لعلك تقول هُراء كلام فارغ ، وإننى مجر  
لمصادقتك .

ولكن ليس من اليسير للغاية أن يوافق المسيحي بسبب أن خلاصة  
معلق على خيط<sup>(١)</sup> واه .

من ثمَّ فإن من المحتم عليه أن يستمسك من أجل الحياة الغالية .  
ونحن نملك أن نكون محسنين . لهذا دعنا نفرج عنه وندخل السرور  
إلى قلبه .

إذا هل المراد من الآية العامل الزمنى وأن يسوع كان لانجاز  
وتحقيق هذه الآية . « نعم » يجيب الإنسان المسيحي فمتى صُلب<sup>(١)</sup>؟  
إن جمهور العالم المسيحي يؤمن أنه صلب قبل غروب شمس الجمعة  
الحزينة منذ ألفى سنة مضت .



(١) « وَإِنَّ إِيَّاهُمْ مِنَ الْيَتِيمَاتِ لَبَيْتٌ الْعُنْكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ، ( العنكبوت آية ٤١ ) .

(٢) « صلب » إن حكمة علامات الاقتباس ستصبح ظاهرة عندما تقرأ الفصل التاسع  
عشر « الصلب أم العوبة الصلب » صفحة ٨٥ .

# الفصل السادس عشر

## Simple calculations

### حسبة بسيطة

لماذا الجمعة الحزينة : Why “Good Friday”?

في وطني نحن نتمتع بأربعة أيام عطلة رسمية للاحتفال بعيد الفصح تبدأ مما يُدعى بالجمعة الحزينة . ما الذي جعل الجمعة الحزينة حزينة ؟ إنهم يقولون لأن يسوع مات بسبب خطايا الجنس البشري في ذلك اليوم وللتجانس مع ذلك فإن كل دولة مسيحية في العالم — بريطانيا ، فرنسا ، ألمانيا ، أمريكا ، سويسرا ، زامبيا ، زيمبابوي كل هذه الدول تحتفل بالجمعة الحزينة . لقد برهنت لكم قبل الآن أن يسوع لم يمكث على الصليب أكثر من ثلاث ساعات لو أنها على الإطلاق . ذلك لأن إندفاعهم وتسرعهم لن يمكنهم من تقميط جسد يسوع بأربطة ودفعه إلى القبر قبل غروب شمس الجمعة .

بل أكثر من ذلك فإن أكثر من ألف وواحد من الملل والطوائف المسيحية تتنازع حول كل وجه من وجوه الإيمان ، ومع ذلك فإنهم جميعا يتفقون على الأغلب بأن يسوع المسيح يفترض أن يكون في القبر ليلة الجمعة . وما زال يفترض أن يكون في القبر يوم السبت .

وما زال يفترض أن يكون في القبر ليلة السبت<sup>(١)</sup> . ولكن في صباح الأحد ، وهو اليوم الأول من الأسبوع ، حينما جاءت مريم المجدلية إلى القبر ، ووجدته فارغا كما يقول يوحنا ولوقا في إنجيلهما :

— « وفي أول الأسبوع جاءت مريم المجدلية إلى القبر باكرا والظلام باق فنظرت الحجر مرفوعا عن القبر » ( يوحنا ٢٠ : ١ ) .

— « فدخلن ولم يجدن جسد الرب يسوع »

( لوقا ٢٤ : ٣ ) .

لعلك لاحظت أنني أخذت أكرر الكلمة يفترض يفترض .. يفترض ثلاث مرات . أعلمت لماذا ؟

إنه بكل تأكيد ليس سجعا ولا قافية مع ما جاء في النبوة ثلاثة .. ثلاثة .. ثلاثة ، والسبب في ذلك أن ولا سفر (كتاب) من أسفار العهد الجديد السبعة والعشرين وهي المشمولة ( للأناجيل وأعمال الرسل والرسائل والرؤيا ) ولا حساب من هذه الكتب سجل وقت الخروج من القبر .

(١) نحن نقسم اليوم الأربعة والعشرين ساعة إلى نهار وليل ويطلق عليه تجاوزا اليوم وإلى الليل تماما كما تحدث يسوع ( أيام وليالي ) ويسوع كإنسان يهودى كان يحسب الوقت مثل ما يحسبه اليهودى تماما وليس طبقا للتقدير الحسبانى الوثنى مثل أولئك الرومان الذين يحسبون اليوم من منتصف الليل إلى منتصف الليل التالى . أما بنو قومه اليهود فيحسبون اليوم من غروب الشمس إلى غروب الشمس التالى .

ولا أحد من مؤلفي هذه الكتب كان شاهد عيان لما يزعمونه بقیامة یسوع من بین الأموات .

وإن الآحان الذين كان يمكنهم أن يحدثونا وهم ( يوسف الذي من الرامة ونيقوديموس ومریم المجدليه ) كان يمكنهم أن يخبرونا بصيغة جازمة بكلمة أو كلمتين إلا أنهم قد التزموا الصمت المطلق .

ولم يصنع صبي آخر عربى إكتشافا مثلما اكتشف « تخطوطات البحر الميت » ، ولكن هذا الوقت فإن شاهدی العيان الأصليين هما يوسف الذى من الرامة ونيقوديموس أنفسهما . هذان الاثنان يقدران بكل الإخلاص أن يخبرا كيف أخذ السيد حالما انتشر الظلام من ذلك اليوم يوم الجمعة لمكان ملائم لراحة واسترخاء . ولاسترجاع القوى لجسد يسوع . أليس من العجيب أن شاهدی العيان الوحيدين والحقيقيين قد أصبحا على الإطلاق فى صمت مطلق . أميكن أن يكون هذان الاثنان والتلاميذاجتمعون فى أورشليم كانوا يبشرون « يسوع آخر » ، و « بإنجيل آخر » .

« فإنه إن كان الآتى يركز بيسوع آخر لم نركز به أو كنتم تأخذون روحا آخر لم تأخذوه أو إنجيلا آخر لم تقبلوه فحسنا كنتم تحتملون » ( كورنثوس الثانية ١١ : ٤ ) .

### إضافات ميسرة : Easy additions

لو كان عامل الوقت الذى حاول يسوع التشديد عليه فى نبوءته موضوع المباحثة ، دعنا نتأمل عمَّا إذا أنجز ذلك وتحقق « وفقا للكتب المقدسة » كما يتباهى المسيحيون :

اسبوع عيد الفصح	يفترض أن يكون في القبر ليل يوم
يوم الجمعة	ليلة واحدة لا شيء
يوم السبت	ليلة واحدة يوم واحد
يوم الأحد	لا شيء لا شيء
الإجمالى	ليلتان يوم واحد

إنك ولا ريب ستلاحظ من الجدول أن الإجمالى وصل إلى يوم واحد وليلتين وتحايل كما شئت فإنك لن تحصل أبدا . أبدا على ثلاثة أيام وثلاثة ليالى كما أنبا يسوع نفسه « طبقا للكتب المقدسة » .

حتى أينشتين Einstein أستاذ الرياضيات العالمى ، لا يستطيع أن يعينك فى حل هذه المعضلة !

تأمل وتدبر فإن المسيحين يعطون اكذوبتين على لسان يسوع من نبوة واحدة منفردة بنفسها . إن يسوع قال : « إنه سيصبح مثل يونان ! » .

« لأنه كما كان يونان في بطن الحوت ثلاثة أيام وثلاث ليال هكذا يكون ابن الإنسان في قلب الأرض ثلاثة أيام وثلاث ليال » .  
( متى ١٢ : ٤ ) .

١ - يزعم المسيحيون بأن يسوع كان مغائرا ليونان . يونان كان حيًا في بطن الحوت ثلاثة أيام وثلاث ليال ، بينما كان يسوع ميتا وموضوعا في القبر لثلاثة أيام وثلاث ليال .

٢ - قال يسوع إنه سيكون في القبر ثلاثة أيام وثلاث ليال .  
بينما الواقع حسب الأناجيل فإنه كان في القبر يوما واحدا فقط وليلتين .

من الكذّاب يسوع أم البشرون الذين ألفوا الأناجيل . دعهم يعطون جوابا !!

العد التنازلى لحل المعضلة :

## Count Backwards to solve dilemma

رغم كل معارفهم . فقد تظفر بشنكلهم وهم يعلمون ذلك .  
وينبغي علينا أن لا نرضخ ونعطف عليهم . فإن المسيحيين على أهبة شق طريقهم باخيلاف أسباب لحل هذه المعضلة فلقد « الأربعاء الحزين » إنها نظرية ظهرت في دورية من الدوريات « الحق الصريح The Plain Truth » التي تصدر مجانا كل شهر وهى من الدوريات الواسعة الانتشار عالميا حيث توزع ٦ مليون نسخة : وهذه المؤسسة

« الحق الصريح » تقدم مجانا كتبنا في موضوع « الثلاثة الأيام والثلاث ليال » كما توجد منظمات أخرى في جمهورية جنوب إفريقيا مثل « وحى الكتاب Bible - Revelation » جوهانسبرج Johannesburg وهذه المنظمة تقدم مجانا كتبنا لتبرهن بأن الصليب تم وقوعه يوم الأربعاء الحزين وليس يوم الجمعة الحزينة .

إن مستر روبرت فاهى *Mr. Robert Fahey* من الدولة العظمى أمريكا — حيث أسس معظم طوائف ( نيوكلتس *New Cults* ) مثل شهود يهوه ، والسبتيين ، والعلماء اللوذعيين المسيحيين ، والمورمون ، سمّهم وهم يحرزونها — وهم يعبرون عنها بأنها المجلة المسيحية الرئيسية ، المسماة في الفقرة السابقة « الحق الصريح » .  
*The Plain Truth*

إن مستر روبرت فاهى ألقى محاضرة حديثا في « هوليداي إن *Holiday Inn* » في مدينة دوربان *Durban* أفزع جمهور المسيحيين المستمعين فأغرقهم في فيض من آرائه الحديثة . من بين هذه العقائد المستحدثة كانت تلك عن « الأربعاء الحزين » .

لقد صادق ١٠٠٪ مع الكاتب فيما وصل إليه من استنتاج حاليا بأن الجمعة الحزينة كانت « ناقصة فعلا » لإدعاء يسوع المسيح بأنه المسيا رجاء اليهود .

ولكى يحل هذه المشكلة أرتأى القيام بعملية حسابية بالعد التنازلى من الوقت الذى اكتشف فيه ضياع الجثة من القبر ، أعنى ذلك يوم

الأحد صباحاً ( اليوم الأول من الأسبوع ) ، حينما ذهبت مريم  
المجدلية لتدهن يسوع . لو أننا طرحنا ثلاثة أيام وثلاث ليالٍ من  
صباح الأحد . فيلزم أن نحصل على يوم الأربعاء جواباً لحل المشكلة .  
فليس من الصعب من هنا للحصول على ثلاثة أيام وثلاث ليالٍ لتفسير  
هذه المعضلة .

إن جمهور المستمعين كانوا قد تحصلوا من قبل على فيض من  
المجلات<sup>(١)</sup> مجاناً والكتب الأدبية مما أعطى مستر فاهي ثناءً له دوى  
ورنين على أثر إنهاء المحاضرة .

## الله أم إبليس : God or the Devil

على أثر انتهاء الاجتماع ، وأثناء مباحثة شخصية<sup>(٢)</sup> تقدمت بالتهنئة  
لبراعته ومهارته في المحاضرة .

« كيف كان من الممكن خلال ألفى سنة مضت ، أن العالم  
المسيحي لم يعرف قط الحساب الديني للحصول على الخلاصات  
الصحيحة ؟ وحتى إلى يومنا هذا فإن جمهور العالم المسيحي مازال  
يحتفل بالجمعة الحزينة عوضاً عن الأربعاء الحزين . من الذى خدع  
١,٢٠٠,٠٠٠,٠٠٠ مسيحي في العالم بما في ذلك الروم الكاثوليك

---

(١) إن لديهم أسلوباً خيالياً لإنجاز توزيع الدوريات الشهرية عالمياً مجاناً ومنها مجلة « الحق  
الصريح *Plain Truth* » التي يوزع منها وحدها ٦ مليون نسخة .

(٢) إن المسيحيين لن يسمحوا لأحد استجواب المحاضر علناً .



الذين يدعون تسلسل الباباوات التسلسل غير المنقطع من البابا الأول « بطرس » إلى البابا الحالي . من الذى خدع هؤلاء إلى احتفالات باطلة بالجمعة الحزينة ؟ » . سألت مستر فاهى :

أجاب مستر فاهى دون خجل : « إبليس » فقلت « لو أن إبليس يقدر فينجح في بلبلة المسيحيين ويجعلهم في هذه البلبلة بحوالى ألفى سنة في إشد وجوه الإيمان بساطة . فكيف يكون من السهل جدا لإبليس أن يضلهم في أمور متعلقة بالله ؟

إنصرف مستر فاهى على استحياء وخرج خارجا . فإذا كان هذه عقيدة المخبر الموجه<sup>(١)</sup> في المسيحية فإنه يمكننا أن نسأل : « هل هذا الصلب أعظم العوبة في التاريخ ؟ » أما يتحتم الآن أن نكون أكثر لياقة بأن ندعوه « وهم الصليب » .

## دليل واضح جدا كالبُور : Crystal clear Evidence

لقد قدمت لك في صفحة ٥٠ قائمة مظهرا فيضاً من البرهان من الكتب المقدسة حيث قيل المرة تلو المرة بأن يسوع حى . حى . ومع هذا فإن التلاميذ لم يصدقوا هل تلاميذ يسوع في عصرنا الحاضر يصدقون الآن ؟ هل هم على أهبة الاستعداد للإيمان بأن السيد والمعلم يسوع الذى قال : « لأنه كما كان يونان .... هكذا يكون ابن

(١) إنه بدرجة تقدم ونجاح طائفة الكلتس *Cults* وعن قريب فإن العالم المسيحى بأسره سيختار « الأربعاء الحزين » ويحتفل به بدلا من « الجمعة الحزينة » .

الإِنسان ؟ لا مغاير ! تذكر توما ؟ تلميذ آخر من تلاميذ يسوع المختارين سُمِّيَ بمعرفة المسيحيين « توما المرتاب » . لم يكن معهم حينما جاء يسوع في المرة الأولى إلى العِلَّةِ .

« أما توما أحد الاثنى عشر الذى يقال له التوأَم فلم يكن معهم حين جاء يسوع . فقال له التلاميذ الآخرون قد رأينا الرب . فقال لهم أن لم أبصر في يديه أثر المسامير وأضع أصبعي في أثر المسامير وأضع يدي في جنبه لا أومن .

وبعد ثمانية أيام كان التلاميذ أيضا داخلا وتوما معهم . ف جاء يسوع والأبواب مغلقة ووقف في الوسط وقال لهم سلام لكم . ثم قال لتوما هات إصبعك إلى هنا وأبصر يديَّ وهات يدك وضعها في جنبى ولا تكن غير مؤمن بل كن مؤمنا . اجاب توما وقال له ربى وإلهى . قال يسوع لأنك رأيتنى يا توما آمنت . طوبى للذين آمنوا ولم يروا » ( يوحنا ٢٠ : ٢٤ - ٢٩ ) .

من ثمَّ فإنه حينما يكون هؤلاء التلاميذ الأوائل الذين رأوا يسوع ولمسوه وأكلوا معه يشهدون أنهم قد رأوا الرب يسوع ( لا الله . ولا الشبح بل يسوع نفسه اللحم والدم حتى ) قال توما للتلاميذ :  
« إن لم أبصر في يديه أثر المسامير وأضع إصبعي في أثر المسامير . وأضع يدي في جنبه لا أومن » ( يوحنا ٢٠ : ٢٥ ) .





## الفصل السابع عشر

### Fabricated 'Scripture' تلفيق الكتاب المقدس

الاسم الحديث — اللعبة القديمة :

#### New name, old Game

واحد من ملة « مولود ثانية » قد تباهى كيف أنه اعتاد أن ينشل من طبق العطاء بالكنيسة عشرة سنت ، ليشتري « اللبن الرايب » وكيف أنه إعتاد أن يقيد والده السكير « في الزريبة » — نفس الزريبة حيث اعتاد أن يرى « أمه تلزم فراش النفاس عند القناة في الدم — غرفة حمامات البقر — يضربها والده على نحو ردىء للغاية<sup>(١)</sup> .

والآن يقوم بملعوب جديد آخر على القراء إن يستشهد بالنص ( يوحنا ٢٠ : ٢٥ ) « فقال له التلاميذ الآخرون قد رأينا الرب . فقال لهم إن لم أبصر في يديه أثر المسامير وأضع أصبعي في أثر المسامير وأضع يدي في جنبه لا أومن » .

إنه يستشهد بهذا النص من النسخة الأمريكية دون ذكر الشواهد

(١) إن الغثيان والسقم تهذب جدا حتى عندما هذا التخط من السقط يُروى فإن المسيحيين من ملة « مولود ثانية » يشتركون بافتئاتهم بتسيحاتهم وتهليلاتهم يصبحون « هلوبا » .

والمراجع<sup>(١)</sup> . وبعد كلمات توما « لا أومن » يبدأ فقرة جديدة بهذه الكلمات « على هذه الكلمات ، قال يسوع لتوما » وستشهد أمن الكتاب دون ذكر الشواهد ويوحنا يكذب هذا الكلتست *Cultist* بقوله :

« وبعد أيام ثمانية كان تلاميذه أيضا داخلا وتوما معهم : فجاء يسوع والأبواب مغلقة ووقف في الوسط وقال سلام لكم . ثم قال لتوما هات إصبعك إلى هنا وأبصر يديّ وهات يدك وضعها في جنبى ولا تكن غير مؤمن بل مؤمنا » ( يوحنا ٢٠ : ٢٦ ، ٢٧ ) .

## أكاذيب واهية *Artful Lies*

وإنسان آخر من طائفة الكلتست *Cultists* يدعى أنه يعمل بالمحاماه ، يعضد أخاه « المولود ثانية » الأمريكى الجنسية حتى الآن بأكذوبة أخرى . فيقول في صفحة رقم ١٢٠ من كتاب « مباحثة الدين الإسلامى » بأن « ديدات أصدر مؤخرا كتاباً ضخماً عن الحجر الذى ختم به القبر بطبع كتيب بعنوان « من دحرج الحجر<sup>(٢)</sup> » فى هذا الكتيب يذكر بأن الذى دحرج الحجر هما تلميذا يسوع فى الخفاء — يوسف الذى من الرامة ونيقوديموس ( صفحة رقم ١٠ )

---

(١) فى نفس صحيفة رقم ٢٠ من كتاب « عامل القيامة *The Resurrection Factor* » فإن المؤلف يذكر أربع إقتباسات بشواهدا لكل إقتباس وفى الصحيفة التالية يذكر ثلاث إقتباسات بشواهدا أيضا أما النصوص التى يريد بها الخديعة والاحتيال فلا شواهد ولا مراجع لها .

(٢) *Available Free on request* متاح بالجمان عند الطلب .

ولكن في كتيب له آخر عنوانه : هل صُلب يسوع ؟ فھر یرى أنها المرأة السوبر *Super-Woman* یكُنَى بها أنها مریم المجدلیة .

كیف أن إنسانا من ملة « مولود ثانية » مسیحياً ، والمدعی العام القانونی یكذب ؟ لكی یوقع ضحیتة فی الشرك فهو أیضا یرستشهد بالصحیفة « رقم ٢٥ » . إن الكتیب قد نفذ منذ أمد طویل . ولو أن لیدیك نسخة فانت علی الأرجح لن تفحص الاستشهاد . إن الكلتست یلوح أنه شدید الثقة أكثر مما ینبغی . ولكن « حقیقة الإنجیل » هی أن كلماتی الحقیقیة هی :

كانت بابتهاج واندھاش عند وصولھا لتجد الحجر مرفوعا عن القبر . ولوقا یقول فی إنجیلھ : « فوجدن الحجر مدرجا عن القبر . فدخلن ولم یجدن جسد الرب یسوع » ( لوقا ٢٤ : ١ - ٣ ) .

فأین الإیحاء أو الرأی بأنها كانت مریم المجدلیة ؟ أین تضمینى بأنها كانت مریم المجدلیة ؟ ولكن بالنسبة لهؤلاء الناس الذین فی قلوبهم مرض . سواء أكان أمریکیا أم من جنوب إفریقیا . فإن كل حيلة وخذعة فی الجراب مسموحٌ بها لیجسَّ بها مهتدٌ إلى یسوع المسیح . « أدخلت عنوة فی البشکیر — *JHsrow in the towel* » .

إننى غیر متأهب للدخول فی معركة لكل تهمة باطلة ، وأود أن تصنع مثل ما صنعت . علیك بكل بساطة أن تلقى رسالتك بأحسن طريقة تققدر علیها وتترك الباقی لله « لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلِ وَمِنْ بَعْدُ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ » ( الروم آية ٤ ) .

## A Fabrication

## الاختلاق .. التلفيق :

لقد وصل علماء الكتاب المقدس إلى استنباط بأن القصة الاستطردادية « لتوما المرتاب » إنها بنفس الشكل لقصة المرأة « التي أمسكت في ذات الفعل » ( يوحنا ٨ : ١ - ١١ ) أعنى أنها اختلاق وتلفيق ! وبما أن المسيحيين الأرثوذكس ( صحيحى المعتقد ) لن يسمحوا بهذا الدس والإقحام ( يوحنا ٨ : ١ - ١١ ) بأن يشطب من نسخ الكتاب المقدس فإنه يبدى عنادا مماثلا للتعامل مع النصوص حول : « وأضع إصبعى في أثر المسامير وأضع يدى في جنبه لا أومن » ( يوحنا ٢٠ : ٢٥ ) ومؤقتا فستتعامل مع هذا النص بما يستحقه .

إن الرومان ليس لديهم من الأسباب ما يجعلهم حقودين ناقمين على يسوع إذا ما قورن بزميليه « رفقاء الصלב *Crossmates* » . لماذا يعدون السمك لواحد ( رفقاء الصלב ) واللحم لآخر ( يسوع ) أعنى لماذا يقيدون الاثنيين بسيور جلدية ويوثقونهما بها على الصليب ويدقون المسامير في يدى وقدمى يسوع ؟ .

ليس « عند هذه النقطة » كما يزعم الكلثس ، ولكن بعد « ثمانية أيام » فيما بعد فإن يسوع سار ذات مرة مرة أخرى إلى العليّة وهناك وجد توما مع التلاميذ في ذلك الوقت . وطبقا لما جاء بإنجيل يوحنا أمر يسوع توما قائلا : « وبعد ثمانية أيام كان تلاميذه أيضا داخلا وتوما معهم . فجاء يسوع والأبواب مغلقة ووقف في الوسط وقال سلام لكم . ثم قال لتوما هات أصبعك إلى هنا وأبصر يدى وهات

يدك وضعها في جنبى ولا تكن غير مؤمن بل كن مؤمنا «  
( يوحنا ٢٠ : ٢٦ ، ٢٧ ) .

تحقق توما من أنه كان « يرفس مناخس » فهو قد رفض صراحة كل دليل بأن يسوع حى . إن كل تلميذ من التلاميذ الآخرين ما عدا يهوذا الإسخريوطى قد شهد بأنه قد رأى يسوع ولمسه وأكل معه الطعام . ولكن توما لا يؤمن ! ما الذى لا يؤمن توما به ؟ أنه حى ينبض قلبه بالحياة . وأنه ذاتيا يطوف ويتجول — ليس روح يسوع . والآن وهم يواجهون حقيقة حضور يسوع ببدنه الطبيعى لاقامة الدليل على أنه بجسده المادى الطبيعى مما أجبر توما على الاندهاش فصرخ قائلا : « ربى وإلهى » ( يوحنا ٢٠ : ٢٨ ) « قال له يسوع لأنك رأيتنى ياتوما آمنت . طوبى للذين آمنوا ولم يروا » ( يوحنا ٢٠ : ٢٩ ) .

## ماذا تحقق توما ؟ What Did Thomas realise

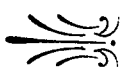
هل تحقق توما عند صلته بيسوع أن يسوع المسيح هو ربه وإلهه « ربى وإلهى » ؟ هل مرَّ والتلاميذ الآخرون على وجوههم سُجدا أمامه ؟ أبداً ! إن الكلمات هى كلمات البتكيت الذاتى ، فنحن قد نتفوه هذه الكلمات « ربى وإلهى » يوميا وفى أى وقت . ما هى حماقتى أتخاطب الإنسان الذى يصغى إلیّ بأنه إلهى<sup>(١)</sup> ؟

إبراهيم خليل أحمد

ملحوظة : ما بين الملائين شواهد للرجوع إليها لمن يرغب .







## الفصل الثامن عشر



None So Blind...

لا أحد جاهل لهذا الحد

Take stock, the truth shines through

إعرف قيمة الشيء . فإن الحق يضيء من الأول إلى الآخر :

دعني أقدم لك تلخيصا للموضوعات التي تمّ بحثها طويلا  
مستنتبين أن يسوع المسيح لم يُقتل ولم يُصلب . كما يظنّ المسيحيون  
واليهود ، ولكنه كان حيًّا !

١ - كان يسوع محجما يأبى أن يُقتل يموت

قد تأهب يسوع وتلاميذه بخطة دفاعية استراتيجية لدرء عدوان  
اليهود . لأنه كان يريد أن يظل حيًّا ! ( لوقا ٢٢ : ٣٥ - ٣٨ ) .

٢ - تضرع إلى الله من أجل النجدة

بصرخات شديدة ودموع كان يصلى للإله الكلي القدرة ليحفظه  
حيًّا ! ( متى ٢٦ : ٣٦ - ،؛ مرقس ١٤ : ٣٢ - ٣٦ ؛  
لوقا ٢٢ : ٣٩ - ٤٦ ) .

٣ - سمع الله لصلوات يسوع

وهذا يعنى أن الله استجاب له فحفظه حيًّا !

( مزمو ر ٤٥ : ١٨ - ٢١ ) ( متى ١٧ : ١ - ٣ ؛ مرقس ٩ : ٤ - ١ )

لوقا ٩ : ٢٨ - ٣١ ؛ لوقا ٢٢ : ٤٣ ) .

٤ - ملاك الله نزل من السماء ليهويه

على رجاء وإيمان بأن الله سوف يحفظه حيًّا ! ( لوقا ٢٢ : ٤٣ ) .

٥ - رأى بيلاطس أن يسوع غير مذنب

سبب قوى يجعله يحفظ يسوع حيًّا ! ( متى ٢٧ : ١٨ ، ٢٤ ؛

مرقس ١٥ : ١٠ ، ١٤ ؛ لوقا ٢٣ : ١٤ ، ٢٢ ) .

٦ - رأت امرأة بيلاطس في حلم أن يسوع بارّ

« أرسلت إليه امرأته قائلة إِيَّاكَ وذلك البار » وبمعنى آخر بأن

يسوع ينبغي أن ينجو حيًّا ! ( متى ٢٦ : ١٩ ) .

٧ - يُفترض أن يكون مصلوبا على الصليب لثلاث ساعات فقط

وطبقا للأسلوب المألوف لا يمكن لأى إنسان أن يموت بالصلب

في مثل هذا الوقت الوجيز والذي يعنى حتى ولو موثقا بسيور جلدية

على خشبة الصليب — إنه حيٌّ ( متى ٢٧ : ٤٥ ، ٥٠ ؛

مرقس ١٥ : ٣٣ ، ٣٧ ؛ لوقا ٢٣ : ٤٤ ، ٤٦ ) .

٨ - المصلوبان الآخران — « رفقاء يسوع في الصلب » مصلوبان

على صلبانهما على التوالى كانا أحياء !

وهكذا يكون يسوع في نفس الفترة من الزمان حيًّا ! ( يوحنا

١٩ : ٣١ - ٣٤ ) ؛ ( تثنية ٢١ : ٢٢ ، ٢٣ ) .

٩ - جاء في موسوعة الكتاب المقدس تحت مادة « الصليب عامود رقم ٩٦٠ .

تقول بأنه عندما طعن يسوع بالحربة كان يسوع حيًّا !

١٠ - « على الفور » خرج دم وماء

« على الفور » تعنى توا ، في الحال الذى هو علامة مؤكدة بأن يسوع كان حيًّا !

١١ - لم تكسر سيقان يسوع انجازا للنبوّة ( مزمو ٣٤ : ٢٠ ) .

إن السيقان قد تصبح ذات فائدة في حالة واحدة إذا كان يسوع ما زال « حيًّا » ( خروج ١٢ : ٤٦ ، يوحنا ١٩ : ٣٣ ) .

العاصفة الرعدية ، الزلزلة ، كسوف الشمس كل هذا في خلال ٣ ساعات

لتشتيت الدهماء الناقمين وتمكين تلاميذه « في السر » أن يقدموا له العون والنجدة . ( متى ٢٧ : ٥١ - ٥٤ ) وليحفظوه حيًّا ! ( يوحنا ١٩ : ٣٨ - ٤٢ ) .

١٣ - إرتياب اليهود بموته ( متى ٢٧ : ٦٣ - ٦٦ )

إرتاب اليهود بأن يسوع انفلت من الموت على الصليب . وهذا يعنى أنه حيٌّ ( متى ٢٨ : ١١ - ١٥ ) .

١٤ - دهشة بيلاطس عندما علم بأن يسوع مات

إنه يعلم من التجربة بأنه لا يمكن لإنسان أن يموت بهذه السرعة على الصليب . فهو يظن أن يسوع مازال حيًّا ! ( مرقس ١٥ : ٤٤ ، ٤٥ ) .

## ١٥ - حجرة فسيحة كبيرة

غير عمومية قريبة . كبيرة وطلقة الهواء عرضة لأيدى رحيمة للنجدة . إن العناية الإلهية حفظت يسوع حيًّا !  
( متى ٢٧ : ٥٩ ، ٦١ ؛ مرقس ١٥ : ٤٥ - ٤٧ ؛ لوقا ٢٣ : ٥٠ - ٥٦ ؛ يوحنا ١٩ : ٣٨ - ٤٢ ) .

## ١٦ - الحجر والأقمطة قد أزيلت

دحرجة الحجر وإزالة الأقمطة ضرورية فقط إذا كان يسوع حيًّا !  
( لوقا ٢٤ : ٩ - ١٢ ؛ يوحنا ٢٠ : ١ - ١٠ ) .

## ١٧ - تقرير عن الأقمطة

قال علماء لودزيون المانيون الذين قاموا بإجراء بحوث على الأكفان « *Shroud of turin* » قالوا بأن قلب يسوع لم يتوقف عن وظيفته . وأن يسوع ما زال حيًّا !

## ١٨ - كان دائما متكرراً

إن التكرار غير ضروري لو أن يسوع قام من الموت . لكنه ضروري إذا كان مازال حيًّا ! ( يوحنا ٢٠ : ١٥ )  
كورنثوس أولى ١٥ : ٤٢ - ٤٤ ، العبرانيين ٩ : ٢٧ )

## ١٩ - حذر مريم المجدلية من أن تلمسه

« قال لها يسوع لا تلمسيني لأنني لم أصعد بعد إلى أبي . ولكن اذهبي إلى إخوتي وقولي لهم إنني إصعد إلى أبي وأبيكم وإلهي وإلهكم »  
( يوحنا ٢٠ : ١٧ ) « لا تلمسيني » خشية الضرر لأنه كان حيًّا !

٢٠ - « لم أصد بعد إلى أبى » ( يوحنا ٢٠ : ١٧ )  
في لغة اليهود وفي اصطلاحاتهم اللغوية إنه يقول « لم أمت  
وبمعنى آخر « مازلت حيًّا »

٢١ - كانت مريم المجدلية رابطة الجأش عندما تعرفت عليه  
لأنها كانت قد رأت علامات الحياة من قبل ، فهي كانت تبحث  
عن يسوع الذى ما زال حيًّا . ( مرقس ١٥ : ٤٦ ، ٤٧ ،  
لوقا ٢٣ : ٥٣ - ٥٦ ) .

٢٢ - صُغق التلاميذ عندما رأوا يسوع فى وسطهم فى العليّة  
إن كل معلوماتهم عن الصلب كانت عن طريق الشائعات ومن ثمّ  
لم يقدرُوا أن يصدقوا بأن يسوع ما زال حيًّا !  
( لوقا ٢٤ : ٣٦ - ٤٢ ) .

٢٣ - أكل الطعام مرارا وتكرارا بعد ظهوره بعد الصلب  
الطعام ضرورى فقط لو أنه حيٌّ ( لوقا ٢٤ : ٤١ ، ٤٢ ) .

٢٤ - لم يُظهر ذاته لأعدائه  
لأنه انفلت بجلده من الموت فكان حيًّا !  
( لوقا ٢٤ : ٣٨ - ٤٠ ) .

٢٥ - قام بجولات قصيرة من أورشليم إلى الجليل  
لأنه لم يقم من الأموات ولأنه لم يتبدّل إلى الحالة الروحانية فهو  
ما زال حيًّا ! ( مرقس ١٦ : ٢ - ٨ ؛ لوقا ٢٤ : ٢ - ٦ ) .

## ٢٦ - شهادة رجلين كانا حول القبر

« لماذا تطلبين الحى بين الأموات » ( لوقا ٢٤ : ٤ ، ٥ ) يعنى أنه لم يمّت بل مازال حيًّا !

## ٢٧ - شهادة الملائكة

« .. قائلات إنهن رأين منظر ملائكة قالوا إنه حىّ »  
( لوقا ٢٤ : ٢٣ ) لم يقولوا « قام » ولكن الكلمة الحقيقية التى نطق بها الملائكة كانت « إنه حىّ ! » ( لوقا ٢٤ : ٥ ) .

## ٢٨ - شهادة مريم المجدلية

« ... أولا لمريم المجدلية التى كان قد أخرج منها سبعة شياطين فذهبت هذه أُخبرت الذين كانوا معه وهم ينوحون ويكفون . فلمّا سمع أولئك إنه حىّ وقد نظرتة لم يصدقوا »  
( مرقس ١٦ : ٩ - ١١ ) ( لوقا ٢٤ : ١٠ - ١٢ ؛ يوحنا ٢٠ : ١٨ ) .

## ٢٩ - يشهد الدكتور بريموروز

*Dr. Primrose*  
يشهد بأن « خروج دم وماء » ( يوحنا ١٩ : ٣٤ ) خروج الدم والماء حينما طعن يسوع فى جنبه ( يوحنا ١٩ : ٣٤ ) كان على حساب إنقلاب الأعصاب بسبب الجلد بالهراوات ( متى ٢٧ : ٢٦ ؛ مرقس ١٥ : ١٥ ) وهذه علامة يقينية على أن يسوع مازال حيًّا !

٣٠ - أنبا يسوع المسيح ذاته بأن آيته ستكون مثل آية يونان ( متى ١٢ : ٤٠ ) ووفقا لسفر يونان ، كان يونان حيًا حينما كان من المتوقع أن يكون ميتا وبالمثل فنحن نتوقع أن يسوع قد مات . مع أنه كان من المحتم أنه حي .

هذه الموضوعات الثلاثون وغيرها الكثير موضوعات المباحثات والجدل والمناقشات قد استوفيت تفنيدا وشرحا وتحليلا وتفسيرا في الصفحات السابقة من هذا الكتاب .

فضلا ورجاءا إقرأ ثم إقرأ وتأمل وتدبر هذه المباحثات ومارسها بين أصدقاءك . فإن النجاح حليفك والنصر بين يديك . إننى أتضرع إلى الله جلّت حكمته لك النجاح والفلاح .









Crucified or cruciplayed?

صُلب أم ألعوبة الصلب ؟

قصور اللغة عن التعبير : Language deficiency

إن كل كلمة هي صورة مجسدة في عقل الإنسان لما تعبر عنه فإذا أخذنا كلمة وتمعنَّا فيها فإننا نصبح قادرين على رؤية أو تخيل الصورة في أذهاننا .

حاول - مثلاً « سفينة » فإنك في التو ترسم سفينة في ذهنك .  
« شنطة يد » فسترى شنطة يد مصورة في ذهنك . « سجائر »  
سرعان ما ترسم صورة السجائر في عقلك .

لكن نحن نتكلم هكذا بدرجة سريعة جداً . كي ندرك الكلمات مثل الأفكار . والآراء . والتصورات .

إن الكلمات هي العدة والوسائل التي بها ننقل رسائلنا . وكلما توافرت مفردات اللغة ساعد ذلك على السووض والسيسر في الاتصالات . ولكن الكلمات الخطأ قد تضر الأفكار بما تسببه من غموض ولبس فتهتز الصورة .

## اللغة درب غير نافذ The Language Cul-De-Sac

إن اللغة العربية غنية جدا بمفرداتها ومشتقاتها وبيانها لنقل الأفكار والآراء الروحية . لكن اللغة الإنجليزية أكثر غنى ووفرة في مجال العلوم والتقنية « التكنولوجيا » ومع ذلك فإن اللغة الإنجليزية تحيب أملى فتركنى بلا معين . ويبدو أنها مفتقرة إلى الأفعال للأعمال غير التامة أو الشروع في أعمال لم تتم على سبيل المثال :

١ - سيق إنسان إلى المشنقة لإعدامه ، ووضعت أنشودة حبل المشنقة حول رقبتة ، « رفس الدلو » يعني أن حبل المشنقة يضيق حول عنقه يموت . ولكن تدخل القدر ، وأرجأ تنفيذ الإعدام قبل أن ينفث الروح ويموت . وبعد عشرين سنة فيما بعد هذا فإن هذا الرجل ذاته مات غريقا .

نريد فعل واحد للتعبير عما حدث — هل « شق » أم ماذا حدث ؟ لا نريد كلمة “Un-hanged” « لا — شق » نريد فعل واحد بالضبط ؟ .

٢ - إنسان آخر سيق إلى الكرسي الكهربائي ليصعق فيموت . طوق بشرط معدني بالكرسي الكهربائي . وفتح التيار الكهربائي . وصاعقة كهربائية تسرى في جسد الإنسان . ولكن انقطع التيار الكهربائي . إنتعش الإنسان وأفاق . وقبل أن تسرى صاعقة كهربائية أخرى في جسده . أرجأ التنفيذ . وبعد بضعة أيام فيما بعد تأجيل تنفيذ العقاب مات الرجل ذاته في حادث اصطدامه بسيارة .

ماذا كانت نهايته ؟ وماذا حدث له وهو مطوق بشريط معدني  
بالكرسي الكهربائي ؟ هل صعق بصدمة كهربائية أم لا ؟ نريد فعلا  
وحدا ... ؟

٣ - يوسيفوس ، مؤرخ يهودي ، دوّن في كتابه ( العاديات )  
"Antiquities" حول « الصليبان » التي تدخل فيها وكنتيجة فإن  
الرجال المصلوبين أنزلوا من على الصليبان التي صلبوا عليها . عاش  
واحد ! ماذا حدث له على الصليب ؟ هل كان مصلوبا ؟ الإنسان  
الذي لم يميت بالصليب ، ولكن بذلت محاوله لصلبه . هل صُلب ؟  
نريد فعلا واحدا ... ؟

## أوهام الصلب وفيرة : Cruci - Fictions Galore

ربما يقول إنسان عن أوهام الصلب أنها حالات إفتراضية ولكننا  
نحن مع التاريخ في صنع التاريخ أنظر صفحة ٣٦ صورة طبق الأصل  
من مجلة "Weekend World" ( العالم في آخر الأسبوع ) بتاريخ  
٣ أغسطس عام ١٩٦٩ .

إن السيد — بطرس فان ديربرج *Mr. Pieter Vam der Bergh*  
ومهنته السقاية وتقديم الخمور « صُلب » من أجل « لَبْطَة »  
( ضرب بالرجل ) — بالضبط بسبب الترويع والارتجاف .  
وبتصرّحاته بمنطق لسانه إنه يريد بكل بساطة أن يبرهن على أن  
« الإنسان سيّد على بدنه » كان على الصليب ، وأنجزت عمليات

الصلب كلها عليه فاق بها على الصلبان الثلاثة في الجلجثة . فقد  
« إخترق مسمار حدادى طوله ١٨ بوصة فخذة » ( أنظر الصورة  
في صفحة ٦٢ ) هذا الساقى مازال حياً وما زال لبطاً . هل صلب ؟  
نريد فعل واحد ؟ لا يوجد مثل فعل يعبر عن الإجابة لهذا الحدث في  
اللغة الإنجليزية .

عندما صرخ اليهود في تكرر إلى بيلاطس — « فصرخوا قائلين  
اصلبه اصلبه » ( لوقا ٢٣ : ٢١ ) ، « صرخوا قائلين اصلبه  
اصلبه . قال لهم بيلاطس خذوه أنتم واصلبوه لأنى لست أجد فيه  
علة » ( يوحنا ١٩ : ٦ ) إنما كانوا يعنون اقتله على الصليب —  
بالصلب . « اقتله » ! لا مجرد أن يُرفع على الصليب ! ولو بعد كل  
الشعائر الدينية الواجب القيام بها ، مثل السيد / بطرس فان ديربرج .  
لم يمت الإنسان على الصليب . ماذا تقول عمّا حدث ؟ ما الفعل  
الذى يمكن استعماله ، حينما لا تجده في لغتك ؟

## قصور متعدد مركب : Multiple Deficiency?

إن رجلا إنجليزيا مقيما بجنوب إفريقيا وصنوه الأمريكى قد  
اعترف<sup>(١)</sup> سويا بتصريجهما قائلين :

« لو أن كلمة اصلبه تعنى فقط اقتله مصلوبا على الصليب فإننا

(١) من كتاب « مباحثة في الإسلام » صفحة ١١٣ .

سنكون في ضياع لإيجاد الفعل الذي لا مناص منه للتعريف مجرد الفعل للخذقة على الصليب»<sup>(١)</sup> .

يا للفضيحة والعار . لقد سخروا مني بينا أكاذيبهم وقصورها في لغتهم وفي عدم مقدرتهم على صياغة الكلمة الملائمة . ومع كل « حلول الروح القدس عليهم » إن العالم المسيحي قد أخفق في صياغة الفعل الملائم لتعريف . « مجرد الفعل في توثيق الإنسان بسيور جلدية على خشبة الصليب » .

وفي الحال سوف أجتذبهم خارجا عن بؤسهم ، إن شاء الله قبل أن ينتهي هذا الفصل .. ولكن لماذا علم البلاغة والمعاني عندما يقولون للآن : « لو أن كلمة أصله تعنى فقط أقتله .. » أيمن للعالم المسيحي أن يخبرنا ماذا تعنى كلمة أصله أيضاً ؟

إن قاموس أوكسفورد الذائع الصيت يعرف ببساطة كلمة « أصله » مثل « اقتل بالتوثيق على الصليب»<sup>(٢)</sup> . إن المؤلفين من ملة « مولود ثانية » للكتاب « مباحثة في الإسلام » لم يستطيعوا أن يجدوا حلا للمشكلة . ولهذا السبب فسأتولى أنا شخصيا حلها !

**الصلبان الآن للرفس :**

**“Crucifixions” now for kicks**

هناك دائما أشياء جديدة تنبع من الشرق . وآلان وفي الشرق

(١) لما لم يخطر لهم أن يكتبوا « أصله » ما بين علامات الاقتباس ؟

(٢) أنظر الصورة في صفحة رقم ٣٣ فهي تعطى صورة دقيقة لتشخيص توثيق المصلوب .

الأقصى ، إن الفلبينيين قد طوروا الشدخ الحديث بالأخذ « بالصلب » ! إنهم يريدون أن يقتفوا آثار أقدام يسوع ( أنظر صفحة ٨٥ ) صوة طبق الأصل من مجلة « صاندى نيوز » من « دار السلام » بتاريخ ٣ مايو ١٩٨١ ، جاء هذا التقرير عن تعدد الصلبان فى الفلبين . « على الأقل سبع حالات من « الصلب » جاء التقرير عنها فى دور النشر المحلية . ومن الممكن أن يكون هناك الكثير الوافر من « الصلبان » فى مدينة هنترلاند *Hinterland* ، التى أخفقت الصحافة عن الأخبار عنها . ومن بين أولئك الذين « صلبوا » كانت واحدة هى لوسيانا ريز *Lucianna Reyes* قد وصفت بأنها : « أول امرأة عُرفت تمّ فيها الإجراءات والطقوس المتبعة للصلب » إنها إضافة جديدة لعناصر التعصب والتحيز « للصلبان » وهى عملية دق المسامير فى يدي وقدمي المجنى عليهم على خشبة الصليب .

## الصلب أو العوبة الصلب ؟

### Crucified or cruciplayed?

لم يمّت إنسان فرد « بالصلب » ! ( أعنى بأنه كان مصلوبا ) إن أحد الرجال المصلوبين عُشى عليه بوقع فى غيبوبة مصلوب آخر « كان مرفوعاً على الصليب كان يدخن السجاير حالما تمّ تقييد يديه » وبيّاع *Vendor* توفى على الصليب خلال إجراءات طقوس ( الصلب ) للمرة الخامسة . هذا الإنسان أقسم ونذر بإنجاز « الصلب » عشر مرات . مما يجعل للمسألة رنين الأسطورة الخيالية . ولكن كان هناك ٢٥,٠٠٠ مشاهد لأربعة « صلبان » فى مدينة

واحدة بمفردها . بعض هؤلاء المصلوبين قد ظهروا على شاشة التلفزيون أحياءً .

إن العالم المسيحي أصبح ردىء السمعة باستغلال شخصية يسوع لكسب الأموال . وهذه الأفلام عن حياة يسوع . كل واحد منها كان بمثابة شبك صرف تذاكر السينما يسجل أرقاما قياسية ! ولديهم « الأعيهم في الموالد » « الأعيهم لإثارة العواطف » ولما لا يكون لديهم الأعيهم في الصلب » ؟ .

لقد حلَّ المشكلة ريج جراتون *Reg Gratton* وهو مراسل صحفى لمجلة « صانداى نيوز » ، ( أنظر مرة أخرى إلى صفحة ٨٥ ) لقد حلَّ مشكلة الصلبان بأن وضع الكلمات بين علامات الاقتباس . لقد استخدم كلمات « الصلب » و « الصلبان » خمس مرات فى مقاله . وفى كل مرة عندما تظهر هذه الكلمات فإنه يضعها بين علامات الاقتباس .

فضلا ورجاءا راجع وتحقق بنفسك . وبمعنى آخر فإنه يقول « بأن ما يدعى أو مايسمى الصلب ، أو مايدعى أو مايسمى الصلبان » إن علامات الاقتباس أكثر حكمة عن كلمات مايدعى أو مايسمى . لم استطع أن أفطن إلى الدعاية فى بداية قراءاتي لبضع من المقال . يمكنك ذلك .

إنك ستلاحظ صحفياً آخر متيقظا كان أكثر تحفظا بأن وضع كلمات مثل « ميت » ، « مات » ، « جثة » ما بين علامات الاقتباس فى صفحتى ٣٧ ، ٣٨ .



والآن فإن ريج جراتون *Reg Gratton* يقوم بمثل هذا التحفظ بالنسبة « للصلبان » .

وحيث أن كلمة « صلب » قد حصل أن اعتصبت في حناجر المرسلين ، فلا يصح أن نستعمل « أوهام الصلب » عوضا عن « الصلب » .

**الصلب أم أوهام الصلب :**

**Crueifexion or cruci - fiction?**

ونستطيع الآن أن نقول دون أى تحفظات عقلية بأن بيتر فان دير بيرج *Pieter Van der Bergh* (صفحة ٣٦) اجتاز مراحل الصلب بكل صرامتها وجديتها ولكنه لم « يصلب » كما نشرت الصحف . ولكن أنه قد « توهم الصلب » .

وفضلا عن ذلك فنستطيع أن نقول أن المسيحيين في الفلبين لا يكابدون الصلب . ولكنهم يعانون أوهام الصلب بكل إخلاصهم . لا الأعيب إثارة العواطف ولا الأعيب الموالذ فيما بينهم مثل ما يفعلون في الأفلام . إنها حقائق . أن تقصر الموت فقط !

ومن ثمَّ فإنَّ أية إجراءات مع الصليب حيث تجرى المحاولات على الجنى عليه الذى ينافس يسوع في خبرته مع الصليب . ولكن لن

يموت فعلاً . « الميتة الملعونة<sup>(١)</sup> » على الصليب فإننا نقدر أن ندعوها صواباً بإصطلاحاتها الملائمة .

توهم الصلب عوضاً عي صُلب فعلاً  
أوهام الصلب عوضاً عن الصلب اسماً

هذا الاستعمال البسيط والطبيعي للكلمات الصواب سيحطم « صليب » المسيحية الذين سيجدون أنفسهم في « مفترق الطرق » لا يدرون إلى أي اتجاه يتحركون ولو استخدمنا الكلمات مرارا وتكرارا بما يكفي فإننا سرعان ما سنجد هذه الكلمات الصواب في معاجم اللغة في كل أرجاء العالم .

وبهذه النهاية ، فقد تم طبع وتوزيع مئات الآلاف من النسخ من هذه الطبعة مجاناً وهي الطبعة الأولى . اقرأ وتدبر ، إدرس وشارك اخوانك وحتى اعداءك في دراستها بإمعان وفكر فسوف تزداد إيماناً أيها المسلم ولا يرتاب الذين أوتوا الكتاب والمؤمنون .  
والله يهديننا إلى صراط مستقيم .. آمين .

## Afterword

## وبعد ذلك

إن صلب يسوع المسيح صدمةٌ بلغت حنجرتي ليكون العامل الوحيد لخلاص الجنس البشري منذ حداثة عمري حيث تعرضت لمواجهة طلبة وقساوسة إرسالية آدمز إذ كنت شاباً يافعا .

---

(١) يقول بولس في حق يسوع « المسيح اقتدانا من لعنة الناموس إذ صار لعنةً لأجلنا لأنه مكتوب ملعون كل من غُلِقَ على خشبه » ( غلاطية ٣ : ١٣ ) وجاء في التوراة اقرأ ( تشنية ٢١ : ٢٢ ، ٢٣ ) .  
المحقق .

وكنت على الأرجح شابا سريع التأثر فكنت مندهشا لمنهجهم الذى يهدفون به إلى النطق بوضوح وهم شباب يؤمنون بالصليب باعتباره العامل الوحيد للخلاص ويبدون اهتمامات لى باعتبارى مقضيا على بنار جهنم لعدم إيمانى بالصليب .

إن موضوع صلب يسوع الذى عليه ضمان المسيحية قد أصبح موضوعا خطيرا لدراساتى . وفى الواقع أردت أن أعرف كل شىء حول الصليب وبدأت دراسة كتبهم المعتمدة « العهد الجديد » فى هذا الموضوع .

وبكل أمانة لم أكن أتوقع أن يسألنى أحد حول عقيدتى كمسلم بخصوص الصليب . إن عقيدتى كمسلم هى عقيدة القرآن الكريم بكيفية جازمة فى قول الله سبحانه :

« وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَّبُوهُ وَلَكِنَّ شُبُهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا . بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا » ( النساء آيتى ١٥٧ ، ١٥٨ ) .

وإننى أكرر بكل مثابرة أن دراسة الصلب كانت رد فعل للاستفزات التى أثارها هؤلاء من أجل الإيمان المسيحى الذين ادّعوا بأنهم يحسنون إلى ويريدون الخير والنجاة لى . وإننى تقبلت إهتماماتهم بكل إخلاص فدرست وبجثت موضوعيا مستخدما مصادرهم . والنتيجة أنك ستوافقنى بأنها مذهلة .

وأود أن أشكر المقات من المسيحيين الذين طرقتوا أبواب بيتي  
والذين أطلعوني على هذا الموضوع .

وإن هذا الكتيب هو نتيجة دراسات وبحوث لسنوات تلو  
سنوات .

أحمد ديدات

والحمد لله وصلى الله وسلم على  
سيدنا محمد وعلى آله وصحبه

الكتاب القادم  
إن شاء الله

المسيح في الإسلام

إبراهيم خليل أحمد

٤ محرم ١٤٠٩ هـ  
١٦ أغسطس ١٩٨٨ م



## محتويات الكتاب

رقم الصفحة	اسم الموضوع
٥	تقديم : للأستاذ الدكتور عبد الجليل شلبي
١١	مقدمة للمترجم
٢٩	الفصل الأول : درجة الرواج الوحيدة
٣٧	الفصل الثاني : ادعوا شهداءكم
٤١	الفصل الثالث : ترسيخ ملكوت الله
٥٩	الفصل الرابع : الاستعداد للجهاد
٧٧	الفصل الخامس : الفطنة أم الشجاعة
٨٥	الفصل السادس : محاكمة يسوع
١٠٣	الفصل السابع : أساليب الصلب
١٠٩	الفصل الثامن : طرق الله ليست مثل طرقنا
١١٥	الفصل التاسع : دائما قيامه الأموات
١١٩	الفصل العاشر : التعاطف مع المسيح
١٢٧	الفصل الحادى عشر : لماذا علامات الاقتباس
١٤١	الفصل الثانى عشر : التلاميذ لم يصدقوا
١٤٥	الفصل الثالث عشر : إنه يسوع لاخيال
١٥٩	الفصل الرابع عشر : لم يبعث يسوع من الأموات
١٧١	الفصل الخامس عشر : الوعد بالمعجزة الوحيدة
١٨٥	الفصل السادس عشر : حسيبة بسيطة
١٩٥	الفصل السابع عشر : تليق الكتاب المقدس
٢٠١	الفصل الثامن عشر : لأحد جاهل لهذا الحد
٢٠٩	الفصل التاسع عشر : صُلب أم ألوبة الصلب ؟

هذا الكتاب

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَالُوا  
وَمَا صَلَّبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ وَإِلَى الَّذِينَ اختلفوا فيه لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مَا  
لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَالُوا يَقِينًا ﴿١٥٧﴾ بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ  
إِلَيْهِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿١٥٨﴾ وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ  
مَوْتِهِمْ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِدًا ﴿١٥٩﴾

صدق الله العظيم

دار المعناد